ميزان الذهب

في

صناعة شعر العرب

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض - القوافي - لزوم ما لا يلزم - التصريع
التفويف - التسميط - الإجازة - التشطير - التخميس
الموشح - الدوبيت - الزجل - المواليا - الكان وكان - القوما

للعلامة

السيد أحمد الهاشمي

حققه وضبطه

الأستاذ الدكتور / حسني عبد الجليل يوسف

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨

مِيزَانُ الذَّهَبِ
فِى صِنَاعَةِ شِعْرِ العَرَبِ

يشتمل على فنون الشعر الخمسة عشر

العروض • القوافى • لزُوم ما لا يلزم • التصريع •
التفويف • التسميط • الإجازة • التشطير • التخميس •
الموشح • الدوبيْت • الزَّجل • المَواليا •
الكان وكان • القُوما

تأليف العلاَّمة

السَّيد أحمد الهاشمى

حقَّقه وضبطه

الأستاذ الدكتور حسنى عبد الجليل يوسف
أستاذ اللغة العربية وآدابها

الطبعة المحقَّقة الأولى : ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

للناشر : مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا القاهرة ت ٣٩٠٠٨٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله على ما آتانا من فضله ونعمه ، والصلاةُ والسلامُ على اشرف خلق الله ، صلاةً تقربنا إلى الله وتجعله عنّا راضيا . .

وبعد . . فهذه هى الطبعة الأولى ـ المضبوطة المصححة المدققة ـ من هذا الكتاب القيِّم « ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب » للعلاّمة المغفور له السيد أحمد الهاشمى . . . هذا الكتاب الذى تتلمذ عليه أساتذة اللغة العربية وطلابها ، والذى قَدَّر له الله من الانتشار والشيوع ما لم يقدر لغيره . .

ولكن هذا الكتاب – للأسف – عانى من الإهمال الكثير ؛ فكل طبعاته بلا استثناء رديئة مليئة بمئات الأخطاء !! خالية من الضبط والشكل !!! .

وبحمد الله وفقنا الله إلى أن كلّفنا الأستاذ الدكتور حسّنى عبد الجليل يوسف العناية به ، فقبل مشكوراً ، فأوضح غامضه ، وضبط مشكلَه ، وعلّق على ما يحتاج إلى تعليق ، فخرجت هذه النسخة مصححة مدققة وافية بالمطلوب خدمةً لطلاب العربية ـ لغة القرآن الكريم – . .

ولله المنّةُ من قبلُ ومنْ بعد . . وهو ولِى التوفيق .

مكتبة الآداب

(على حسن)

ملحوظة هامة

في هذه الطبعة هوامش للمؤلف وهوامش للشارح ؛

أما هوامش المؤلف المرحوم السيد أحمد الهاشمي فستأخذ أرقام (١) ، (٢) ، (٣) ، الخ . ،

وأما هوامش الشارح الدكتور حسني عبد الجليل ستأخذ الأرقام (1) ، (2) ، (3) الخ . .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

مؤلف هذا الكتاب السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمى المولود سنة ١٢٩٥ هـ ١٨٧٥ م والمتوفى سنة ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٢ م .

– هو عَلَمٌ من أعلام اللغة والأدب ، مَا زالت كتبه لها من الأهمية ما لا يجهله أحدٌ ولا ينكره ..

وهو أديب معلم مصرى من أهل القاهرة ، وكانت وفاته بها ، عمل مديراً لمدارسَ البنين والبنات ، وتتلمذ على الشيخ محمد عبده رائد الإصلاح والتنوير فى مصر والعالم العربى والإسلامى . صنف كتبًا منها (١) :

١ – « أسلوب الحكيم » (مطبوع) .

٢ – « جواهر الأدب » طبع عشرات المرات ونال تقريظ الشيخ محمد عبده والزعيم سعد زغلول .

٣ – « جواهر البلاغة » طبع عشرات المرات وأشاد به كثير من العلماء .

٤ – مختار الأحاديث النبوية .

٥ – القواعد الأساسية للغة العربية طبع عشرات الطبعات فى كثير من الدول العربية ، وهو مرجع مهم لطلاب العربية وأساتذتها .

٦ – ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب .

وهو الكتاب الذى تعيد مكتبة الآداب بمصر نشره . وهذا الكتاب يمثل طفرةً فى دراسة علم العروض والقوافى وفنون الشعر من لزوم ما لا يلزم ، وتصريع وتفويف وتسميط ، وإجازة ، وتشطير ، وتخميس ، وموشح ودوبيت ، وزجل ، وموالياً ، والكان كان ، والقوما .

وقد طبع الكتاب عشرات المرات فى مصر وفى غيرها من الدول العربية ، ولكنه لم يَلْقَ من العناية من الضبط والتعليق والتبويب ما يليق به ، على عُلُوِّ شأنه

---

(١) عن الأعلام للزركلى جـ ١ ص ٩٠ نشر بيروت لبنان .

وعظيـــم منزلته ، ولهذا سألتنى مكتبة الآداب العريقة أن أتولى ضبـطه والتعليق عليه وتصحيحه ، وها هى ذى تقدمه لقراء العربية ودارسى العروض والشعر فى طبعة محققه مدققة هى الأولى التى تصدر بهذا المستوى اللائق بالكتاب والكاتب .

وقد حاولتُ جهدى أن يظل عمل المؤلف واضحًا ، وأن يكونَ تعليقى موضِّحًا ومتمِّمًاومبينًا ، وأن أنسب الشواهد لمصادرها قدر الإمكان . .

وإن أقل خدمه نقدمها لهـذا الكتاب المفيد ولذلك الكاتب البارع المجيد أن ننشر تراثـه نشرًا علميًا دقيقًا ؛ محافظين على سَمْته وهيئته ، مساعدين على تمام الفائدة منه .

هذا ونسأل الله للمؤلف الرحمة والثواب وحسن الجزاء ، وأن ينفعنا الله بعلمه .

رحم الله السيد أحمد الهاشمى ،وأجزل له العطاءَ ،وغفر له ولنا وللمسلمين .

أ . د . حسنى عبد الجليل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف [1]

نحمدك اللهمَّ شارحَ الصدور ، بكلِّ عروض من ضُروب نِعَمك البحور[2] ، حمدًا وافرًا على آلائك التى لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى ، وشكرًا كاملاً عَلَى مواهبك التى لاُ تحْصَر ولا تُستقصَى ، ونسألك اللهمَّ السلامةَ من التغيير بالخزل والإجحافِ ، ونستمنحك الفضلَ المجردَ من كل علة وزحاف ، ونصلِّى ونسلم علَى سيدنا محمد الرسول الكامل ، وعلى آله بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل ، وعلى أصحابه الذين هم أوتاد الهدَى والدين ، صلاةً وسلامًا عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسَلين .

وبعد .. فهذا كتاب : **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب**

أسأله تبارك وتعالى أن ينفحه بروحٍ من عنده فينتفع به القراء ، ويُقبل عليه الخاص والعام من الكتاب والشعراء . وما ذلك على الله بعزيز – عليه توكلتُ في جميع الأحوال ، وأخلصتُ له في كل الأقوال والأعمال .

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

---

(1) هو المغفور له السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمى المولود ١٢٩٥هـ المتوفى ١٣٦٢هـ

(2) استخدم المؤلف – رحمه الله – مصطلحات علم العروض فى مقـــــدمته مثل: عروض، ضروب ، البحور ، الوافر ، الكامل ، السلامة ، الخزل ، الإجحاف ، علة ، زحاف ، أوتاد ؛ وهذا دأب علماء العروض القدماء .

الباب الأول

علم العَروض

١ – **العَروض** صِناعةٌ يُعرف بها صحيحُ أوزان الشعر العربى وفاسدُها ، وما يعتريها من الزِّحافات والعِلل (1) .

٢ – **وموضوعه** : الشعر العربى من حيثُ صحة وزنه وسقمه .

٣ – **وواضعه** على المشهور « الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى » (١) فى القرن الثانى من الهجرة ، وكان الشعراء قبله ينظمون القريض على طراز من سبقهم أو استنادًا إلى ملكتهم الخاصة .

وسبب وضعه على المشهور ما أشار إليه بعضهم بقوله :

عِلمُ الخليل رحمــــــةُ الله عليه ... سببهُ مَيْلُ الـــورَى « لسيبويْه »
فخرج الإمام يسعـــــى للحَـرَمْ ... يسأل ربَّ البيتِ من فيض الكرمْ
فزاده علمَ العـــــروض فانتشـرْ ... بين الورى فأقبلتْ له البَشـــــر

---

(١) قيل إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لتقاربهما ، وقيل إنه مرَّ يومًا بسوق الصفَّارين فسمع دقدقة مطارقهم على الطسوت ، فهداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض ، وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ – ٧٩١ م .

ومما يخبرَ به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال له بعضهم : خرجتَ فيه عن العروض ! فقال : أنا سبقتُ العروض . وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفى بعده بقليل .

(1) ورد هذا التعريف عند ابن جنى وآخرين (العروض لابن جنى ص ٥٥) . أضاف العروضـــيون إلى ذلك أن لفظة عروض مؤنثة ولا تجمع ؛ لإنها اسم جنس، والعروض فى الاصطلاح يطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأخير من النصف الأول من البيت ، وأما فى اللغة فيطلق على الناحية ، وعلى الطريق المعترض فى الجبل ، وعلى الناقة المستعصية ، وعلى الخشبة المعترضة وسط بيت الشَّعر ، وعلى ما يُعرض عليه الشىء ، وهو المنقول إلى هذا العلم؛ لأنه يعرض عليه الشعر ، وقيل إنه يطلق على مكة ، وقيل إنه آلة قانونية يُتعرف منها صحيح أوزان الشعر وفاسدها .

وقد حصر الخليلُ الشعرَ فى ستة عشر بحرًا بالاستقراء من كلام العرب الذين خصَّهم الله به ، فكان سرًّا مكتومًا فى طباعهم ، أطلع اللهُ الخليلَ عليه واختصَّه بإلهام ذلك ، وإن لم يشعروا به ولا نوَوْه ، كما أنهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه .

وسبب تسميته « **بالعروض** » أن الخليل وضعه فى المحل المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف .

٤ – وفائدته [1] أمنُ المولَّد [2] من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض، وأمنُه على الشعر من الكسر ، ومن التغيير الذى لا يجوز دخوله فيه ، وتمييزُه الشعر من غيره كالسجع ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر .

والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز ، إن لم يشتمل على سوء أدب ، وإلا فحرام . فالأول كقول بعضهم :

أقول لمقْلتيْــــــــــه حين ناما وسِحرُ النوم فى الأجفان سارِى
تبارك مَن توفَّاكم بلَيْـــــــلٍ « ويعلمُ ما جَرحتم بالنهـــارِ »

والثانى (الحرام) كقول أبى نُواس :

خُطَّ فى الأرداف سَطرٌ من بديع الشعر موزونْ
« لن تنالوا البرَّ حتـــى تُنفقوا مِمــــا تُحبُّونْ »

* * *

*** وفى علم العروض تسعُ مقدمات – وعدة دروس .**

* * *

---

(1) قد حدد الإسنوى فائدة العروض فيما يلى :
١ – معرفة الأوزان الصحيحة من الفاسدة .
٢ – معرفة ما يجوز من الشعر ولا يقبله الطبع السليم .
٣ – معرفة ما لا يجوز من الشعر ويقبله الطبع السليم كبعض الأشعار التى وردت على أوزان لم تقلها العرب .

(2) المولَّد : العربى غير الخالص ، أو المتكلم بالعربية غير المتمكن منها .

مقدمات علم العروض

المقدمة الأولى

فى أركان علم العروض

أركان علم العروض: أوزانه وتفاعيله(1) . وهى متحركات وسكنات متتابعة على وضع معروف يوزن بها أى بحر من البحور الآتية .

وتتركب هذه **الأوزان** من ثلاثة أشياء : أسباب ، وأوتاد ، وفواصل(١) .

وهذه الثلاثة تتكونُ من حروف التقطيع العشرة المجموعة فى « لَمعتْ سيوفُنا » ولا تتركب من غيرها أبداً .

وهى تنقسم إلى : سبب ،ووَتَد ، وفاصلة .

* **فالسبب** عبارة عن حرفين :

(أ) فإن كانا متحركين فهو « السبب الثقيل » كقولك لِمَ ، بِكَ ، لَكَ(2) .

(ب) وإن كان الأول متحركًا والثانى ساكنًا فهو « السبب الخفيف » كقولك «هب – لِى » (3) .

* « **والوتد** » عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف (اثنان متحركان وثالثهما ساكن) ويسمى « الوتد المجموع » كقولك « نعم(4) غزا » .

---

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها ؛ فالبيت بيت الشعر أى الخيمة . والسبب هو الحبل الذى به تربط الخيمة . والوتد هو الخشبة بها تشد الأسباب . والفاصلة الحاجز فى الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت . وسمى الوتد المجموع مجموعًا لاجتماع متحركين يليهما ساكن . وسمى الوتد المفروق مفروقًا لافتراق متحركيه بوقوع حرف ساكن بينهما .

(1) التفعيلة نسق من الحركات والسكنات مثل (فعولن) فهى متحركان وساكن ثم متحرك وساكن ، ويزنها طلاب علم العروض هكذا (// ٥ / ٥) فالحرف المتحرك شرطة مائلة ، والحرف الساكن دائرة صغيرة .

(2) وزن (لِمَ //) و (بِكَ //) و (لَكَ //) كل واحدة سبب ثقيل أى حرفان متحركان .

(3) (هَبْ) متحرك وساكن (/ ٥) ، (لى) متحرك وساكن (/ ٥) .

فالحرف المتحرك بحركة يليه حرف ساكن يوزن هكذا (/ ٥) مثل : مَنْ ، والحرف الممدود بحرف مد يوزن مثله (/ ٥) مثل : مَا . (4) نَعم (// ٥) ، غزا (// ٥) .

أو متحركان يتوسطهما حرف ثالث ساكن : كقولك « مات - نَصْرُ » ويُسمى «الوتد المفروق » (1)

* « **والفاصلة** » ثلاثة - أو أربعة متحركات يليها ساكن .

فإن كان الساكن بعد ثلاث متحركاتٍ تُسمى « الفاصلة الصغرى » كقولك : «سكنوا - مُدُنًا » (2) .

وإن كان الساكن بعد أربعة متحركات تسمى « الفاصلة الكبرى » كقولهم : «قتلهم - مَلِكُنا » (3) .

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل فى جملة :

« لم - أرَ - علَى - ظَهْرِ - جَبَلِنْ - سمكتَن » (4) .

* * *

(1) ماتَ (/ ٥ /) ، (نَصْرُ / ٥ /) بدون تنوين للراء .

(2) سكنوا(/// ٥)والألف الفارقة لا توزن لأننا لا ننطقها،فالمنطوق هو الموزون فقط .
مدُنًا (/// ٥) ثلاث متحركات وساكن سواء نطقنا النونَ منونة أم ممدودة .

(3) قتلهم (//// ٥) ، مَلكَنا (//// ٥) .

(4) توزن هذه كما يلى :

لَمْ	أرَ	على	ظهرِ	جبَلنْ	سمكتَنَ
/ ٥	//	// ٥	/ ٥ /	/// ٥	//// ٥
سبب خفيف	سبب ثقيل	وتد مجموع	وت مفروق	فاصلة صغرى	فاصلة كبرى

المقدمة الثانية

فى التفاعيل العشرة (1)

التفاعيل التى تتولد من ائتلاف الأسباب مع الأوتاد والفواصل عشرةٌ :

فعولن – مفاعيلن – مُفاعَلتن – فاعِ لاتن (1) – فاعلن – فاعلاتن – مستفعلن – متفاعلن – مفْعولات – مستفعِ لن .

فالجزء الأول من التفاعيل العشرة (**فعولن**) مركَّب من وتد مجموع وهو(فعو) وسبب خفيف وهو (لن) .

والجزء الثانى :(**مفاعيلن**) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسببين خفيفين هو (مفاعى– لن) .

والجزء الثالث : (**مفاعلتن**) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (على) وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء الرابع : (**فاع لاتن**) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا – تن) .

وهذه التفاعيل الأربعة هى الأصول، والستة الباقية بعدها فروع . وضابط

---

(1) يقسم علماء العروض التفاعيل إلى :

١ – تفاعيل خُماسية ، وهى : فعولن – فاعلن .

٢ – تفاعيل سباعية وهى :

مفاعيلن ، مفاعلتن ، فاع لاتن ، فاعلاتن – متفاعلن – مفعولات– مستفع لن ، مستفعلن .

والتفاعيل لا دلالة لها من حيث المعنى كالأوزان الصرفية ؛ لكن دلالتها هى من حيث إنها نسق من الحركات والسكنات فقط .

(١) قد فصلت العين من اللام التى بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق ، وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذى الوتد المجموع .

الأصل ما بُدئ بوتد مجموع أو مفروق . وضابطُ الفرع ما بُدىء بسبب خفيف أو ثقيل . ولما كان الوتد أقــوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الوتـــد كان ما بُدىء به أصلا .

الجزء الخامس - (**فاعلن**) مركَّب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء السادس (**فاعلاتن**) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ، ووتد مجموع وهو (علا) ، وسبب خفيف وهو (تن) .

والجزء السابع (**مستفعلن**) مركب من سببين خفيفين وهما (مس تف)، ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء الثامن : (**متفاعلن**) مركب من سبب ثقيل وهو (مت)، وسبب خفيف وهو (فا) ،ووتد مجموع وهو (علن) .

والجزء التاسع: (**مفعولات**) مركب من سببين خفيفين وهما (مف عو) ووتد مفروق وهو (لات)

والجزء العاشر : (**مستفع لن**) مركب من سبب خفيف وهو (مس) ووتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن) . وقد فُصلتْ العين من اللام التى بعدها للدلالة على أنها آخر الوتد المفروق - وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذى الوتد المجموع .

* * *

المقدمة الثالثة

في الزِّحاف والعِلل التي تَلْحَق التفاعيلَ العشرة

يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمُّونه « بالزحاف والعلة » ؛ فالزحاف هو تغيير يلحق بثواني (1) أسباب الأجزاء للبيت الشعرى فى الحشو وغيره ، بحيث إنه إذا دخل الزِّحافُ فى بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتى من بعده من الأبيات .

والزحاف نوعان :

١ – مفرد : وهو الذى يدخل فى سبب واحد من الأجزاء .

٢ – ومركَّب : وهو الذى يلحق بسببين من أى جزء .

* * *

مسائل تطلب أجوبتها

١ – ما هو علم العروض ؟ ... من واضعه ؟ ..

٢ – ما هى تفاعيل علم العروض ؟ ... من أى شىء تتركب التفاعيل ؟ .

٣ – ما هى حروف التقطيع ؟ وما الذى يتكون منها ؟ ...

ما هو السبب ؟ وإلى كم ينقسم ؟

ما هو الوتد ؟ وإلى كم ينقسم ؟ ...

ما هى الفاصلة وإلى كم تنقسم ؟...

ما هى الجملة التى تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل ؟ ...

كم عدد التفاعيل التى تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل ؟

---

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلا الحرف الثانى أو الرابع أو الخامس أو السابع ، فهو لا يُدخل الحرف الأول بداهةً ولا الثالث ؛ لأنه لا يكون إلا أول سبب أو ثالث وتد ، ولا السادس لأنه إما أول سبب أو ثانى وتد ، وذلك لأنه لا تتوالى ثلاثة أسباب فى تفعيلة واحدة، فإن جاء فيها سبب فوتد – فمجموعها خمسة أحرف ، فيكون السادس أولَ سبب ، وإن توالى فيها سببان كان السادس ثانى وتد .

نَظْمُ الدرس الأول والثاني للحفظ

أحْرُفُ تقطيع البحور عشرهْ / في « لمعتْ سيوفنا» [1] منْحصره
والسببُ الخفيفُ حرفان سَكَنْ / ثانيهما كما تقول لَمْ ولَنْ
أما الثَّقيلُ فهما حرفان بلا / تسكين شيءٍ منهما نِلْتَ العُلا
والوتدُ المجموعُ زادَ حرفًا / مسكَّناً على الثقيل وصفاً
وإنْ يكُ الساكنُ جاءَ في الوسطْ / فسَمِّه المفروقَ واحذر الغلطَ
ومِنْ هنَا تألُّفُ الأجزاءِ / وعدُّها عَشْرٌ بلا امتراء
أربعةٌ منها أصول وهْيَ ما / قد بُدئت بوتِدٍ وعُمِّمَا
وهي فَعُولُنْ ومَفَاعيلُن خُذِ / كذا مُفَاعَلَتُنْ بفتح اللام ذى
وفاع لاتن صاحب المفروق في / بحر المضارع وستة تَفِي
وهي الفروعُ ، وابتداؤها سببْ / مستفعلنْ وسَبْقُ فاعِلُنْ وجبْ
وفاعلاتن متفـــــــاعلن يَلِي / كذاك مفعولاتُ فلتبتهلِ
مستفع لُنْ ذو الوتد المفروق في / بحر الخفيف ثم مجتثٌ يَفِي

* * *

---

(1) (لمعت سيوفنا) هي الحروف المشتركة بين التفاعيل : فعولن مفاعيلن فاعلن فاعلاتن تشترك في (ف ع ل ن ا م و ى) ، ومستفعلن متفاعلن مفعولات مفاعلتن تشترك في (ف ع ل ا م و س ت)، والمشترك بينهما هي اللام ، والميم ، والعين ، والتاء ، والسين ، والياء ، والواو ، والتاء ، والنون ، والألف .

المقدمة الرابعة

فى الزحاف المفرَد

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية :

١ – **الإضمار** : هو تسكين الثانى المتحرك فى (مُتَفاعلنَ) فتصير (مُتْفاعلن) .
٢ – **الخَبْنُ** : هو حذف الثانى الساكن كما فى (فاعلنْ) – فتصير (فعِلنْ) .
٣ – **الوَقْصُ** : هو حذف الثانى المتحرك فى (متفاعلن) . فتصير (مُفَاعلنْ) .
٤ – **الطَّىُّ** : هو حذف الرابع الساكن كما فى (مستفعلنْ) فتصير (مُستعلن) .
٥ – **العَصْب** : هو تسكين الخامس المتحرك فى (مفاعلتن) فيصير (مفاعلْتن) .
٦ – **القَبْضُ** : هو حذف الخامس الساكن كما فى(فعولن)– فتصير (فعُولُ) .
٧ – **العَقْلُ** : هو حذف الخامس المتحرك فى(مفاعَلَتن)فتصير(مفاعلن) .
٨ – **الكَفُّ** : هو حذف السابع الساكن فى (مفاعيلنْ) فتصير (مفاعيلُ) .

(**تنبيه**) **الخبن** ، يدخل عشرةَ أبحر : البسيط ، الرجز ، الرمل ، المنسرح ، السريع ، المديد ، المقتضب ، الخفيف ، المجتث . المتدارك .

والطَّىُّ ، يدخل خمسة أبحر : الرجز، البسيط، المقتضب ، السريع ، المنسرح .

والقبض ، يدخل أربعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف .

والكف يدخل سبعة أبحر : الرمل ، الهزج ، المضارع ، الخفيف ، المديد ، الطويل ، المجتث .

والوقص والإضمار يدخلان الكامل .

والعقل والعصب ، يدخلان الوافر .

والخزل يدخل بحر الكامل .

والخبل – يدخل أربعة أبحر : البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح .

والشكل – يدخل أربعة أبحر : المجتث ، الرمل ، المديد ، الخفيف .

والنقص – يدخل بحر الوافر . كما يعلم كل ذلك مما يأتى .

جدول الزحاف المفرد

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمار	إسكان الثانى متى كان متحركًا وثانى سبب	متفاعلن بتحريك التاء	متفاعلن بإسكان التاء	مستفعلن
٢	الخبن	حذف الثانى متى كان ساكنا وثانى سبب	١ مستفعلن ٢ فاعلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعلن ٢ فعلن ٣ معولات ٤ فعلاتن	١ مفاعلن ٢ —— ٣ فعولات ٤ ——
٣	الطى	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناوثانى سبب	١ مستفعلن ٢ متفاعلن ٣ مفعولات	١ مستعلن ٢ متفعلن ٣ مفعلات	١ مفتعلن ٢ متفعلن ٣ فعلات
٤	الوقص	حذف ثانى التفعيلة متى كان متحركا وثانى سبب	متفاعلن	مفاعلن	— — —
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركا وثانى سبب	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعيلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكنا وثانى سبب	١ فعولن ٢ مفاعيلن	١ فعول ٢ مفاعلن	—— ——
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركا وثانى سبب	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان متحركا وثانى سبب	١ مستفع لن ٢ فاعلاتن ٣ فاع لاتن	١ مستفع ل ٢ فاعلات ٣ فاع لات	—— —— ——

المقدمة الخامسة

فى تغييرات الزحاف المركب الأربعة

١ – **الخبْل** : هو مركب من الخبن والطىّ فى تفعيلة واحدة ؛ كحذف سين وفاء (مستفعِلن) ، فتصير (متعلُن) فينقل إلى (فَعِلَتُنْ) .

٢ – **الخزل** : هو مركب من الإضمار والطى ؛ كإسكان تاء وحذف ألف (مُتفاعِلن) فيصيرُ (مُتْفعلن) فينقل إلى (مُفْتعلنْ) .

٣ – **الشكل** : هو مركب من الخبن والكف ، كحذف الألف الأولى والنون الأخيرة من (فاعلاتن) فتصير (فِعِلاتُ) .

٤ – **النقص** : هو مركب من العصْب والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من (مُفاعلَتن) فيصير (مُفاعلْتُ) .

(جدول الزحاف المركب)

عدد	عدد ترتيبى فى الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثنى	زحافات مركبة تجئ عن زحافات مفردة	التفاعيل التى يدخلها الزحاف المركب القابل لها	مائؤول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المتممة
١	٢ ٣	الخبن الطىّ	خَبْل	١ مستفعلن ٢ مفعولات	١ متعلن ٢ مَعُلاتُ	١ – فَعِلَتُنْ ٢ – فَعُلاتُ
٢	٣ ١	الإضمار الطى	خَزْل	متفاعلن بتحريك التاء	مُتْفَعِلُن بإسكان التاء	مُفْتَعِلُنْ
٣	٣ ٢	الخبن الكف	شكْل	١ فاعلاتن ٢ مستفعلن	١ فَعِلاَتُ ٢ مُتَفْعِلُ	------
٤	٨ ٥	العصب الكف	نَقْص	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلْتُ بإسكان اللام	مفاعيل

المقدمة السادسة
فى العلل وأقسامها

العِلَّة :« هى تغيير مختص بثوانى الأسباب ، واقع فى العروض والضرب ، لازمٌ لها ، أى أنه إذا لحق بعروض أو ضرب فى أول بيت من قصيدة وجب استعماله فى سائر أبياتها » .

والعلل نوعان : إحداهما تسمى بالزيادة – والأخرى تسمى بالنقص .

فأما العلل التى تكون بالزيادة فثلاث :

١ – **الترفيل** : هو زيادة سبب خفيف على ما آخِرُه وتدٌ مجموع نحو (فاعلن) فتقلب النون ألفًا وتزيد سببًا خفيفًا – فتصير (فاعلاتُن) .

٢ – **التذييل** : هو زيادة حرف ساكن على ما آخِرُه الوتد المجموع نحو (مُستفعلنْ) فيصيرُ (مستفعلتنْ) . فيُنقل إلى (مستفعلان) .

٣ – **التسبيغ** : هو زيادة حرف ساكن على ما آخِرُه سبب خفيف نحو(فاعِلاتنْ) فيصير (فاعِلاتان)

(جدول علل الزيادة)

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التى تدخلها علل الزيادة	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ فاعلن ٢ – متفاعلن	١ فاعلاتن ٢ متفاعلاتن
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ – متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن لى ما آخره سبب خفيف	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان

المقدمة السابعة

فى علل النقص

العللُ التى تكون بالنقص تسعة :

١ - **الحذف** : هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل (مَفاعِيلنْ) فيصير (مَفاعى) فينقل إلى (فعولنْ) .

٢ - **القطْف** : هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله فى نحو (مَفاعَلَتنْ) فيصيرُ (مفاعلْ) ، فينقل إلى (فُعولن) .

٣ - **القَصْر** : هَو إسـقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان مُتحركه فـى (مَفاعيلنْ) فيصيرَ (مفاعيلْ) .

٤ - **القَطْع** [١] : هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبلهُ فى نحو (فاعلن) فيصير (فاعلُ) فينقل إلى (فِعلنْ) .

٥ - **التشْعيثُ** : هو حذف أول أو ثانى الوتد المجموع فى نحو (فاعلن) فيصير (فالنْ) أو (فاعِنْ) فينقل إلى (فِعْلنْ) .

٦ - **الحذذ** : هو حذف الوتد المجموع برُمَّته فى نحو (مُستفعلنْ) فيصير (مستَف) فينقل إلى (فَعْلنْ) .

٧ - **الصَّلْم** : هو حذف الوتد المفروق برُمَّته من آخر الجزء فى (مفعولاتُ) فيصير (مَفعُو) فينقل إلى (فَعلنْ) .

٨ - **الكَسْف** : هو حذف آخرِ الوتد المفروق فى (مفعولاتُ) فيصير (مفعـولا) .

---

(١) القطع لا يكون فى الأسباب ، ولقد أحسن فى التورية من قال :

يا كاملاً شـوقى إليه وافر ... وبسيطُ وَجْدى فى هـواه عزيز

عاملتَ أسبابى لديك بقطعها ... والقطعُ فى الأسباب ليس يجوز

٩ - **الوقف** : هو تسكين متُحرك آخرِ الوتد المفروق في(مفعولاتٌ) - فيصير (مفعولاتْ) .

● وقد يجتمع الحذف والقطع معًا فيُسمى ذلك (**بالبتر**) نحو (فاعلاتُنْ) فيصير (فاعلْ) فينقل إلى (فعلنْ) .

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعــــاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعى	فعولن
٢	العصب | الحذف القطف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	١ متفاعل ٢ فاعلن ٣ مستفعلن	١ - متفاعل ٢ - فاعل ٣ - مستفعل	١ فعلاتن ٢ فعلن ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ فاعلاتن ٢ فعولن	١ - فاعلات ٢ - فعول	ــــ ــــ
٥	البتر | القطع الحذف	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوتد	١ فعولن ٢ فاعلاتن	١ - فع ٢ - فاعل	لن فعلن
٦	الحذذ	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وتد مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	ــــ ــــ
٩	الكشف	حذف الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولا	مفعولن

تنبيه : اعلم أولاً : أن الحرف المشدد يحتسب بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك، كما يحتسب الحرف المنوَّن بحرفين أيضًا أولهما متحرك وثانيهما ساكن ، وذلك كما في كلمة (محمد) فإنك تكتبها هكذا (محمدن) .

وثانيا : تُقابلَ الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة - ويقابَل السكون بالسكون .

نظم المقدمة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

تَغيُّرُ الثانى من الأسباب من ... غير التزام بالزِّحاف قد رُكِنْ
ثم الزِّحاف مفرد مُزدوج ... أقسام أوَّل ثمان تخرجُ
فحذفُ ثان إنْ يكن قد حُرِّكا ... وَقْصٌ وإلا فهو خبن أدركا
تسكينه الإضمارُ والطىُّ اشتهرْ ... حذفٌ لرابع سكونُهُ استقرْ
وحذف خامس مُحرَّك واسمْ ... عقلاً وإلا فهو قبضٌ قد رُسِمْ
والعَصْبُ تسكينٌ له قد بيَّنا ... والكفُّ حذف سابع قد سكنا
أقسامُ ثانٍ أربعٌ فالخبلُ ... خبنٌ مع الطَّىِّ وأما الخزْلُ
طى وإضمار وحدُّ الشَّكلِ ... خبن مع الكفِّ الغريب الشكل
عصبٌ وكفٌّ نقصهُمْ والعللُ ... هى التى إنْ عرضَتْ تُستعمَلُ
فى كل بيت وهى قسمان أتت ... زيادة نـــــقص وأوّل ثبت
ثلاثةٌ أولُهـــــا الترفيلُ ... وبعده التَّسبيـــــغ والتذييلُ
وكلُّهـــــا تختصُّ بالمجزوِّ ... وما لها فى التام مِن طُرُوٌّ
فَزِدْ خفيفًا بعد مجموع الوتد ... وذاك بالترفيلِ يُدْعَى ثم زِد
مُسكنًا على خفيـــف السَّبب ... وذا هو التَّسبيغ ثم لقِّبِ
إلحاقَ ساكنٍ بمجمـــوع الوتدْ ... (إذالةً)، والثانى تسع قد وَرَدْ
حذفُ خفيفٍ سَمِّهِ بالحـــذفِ ... وهْو مع العَصْبِ ادْعُهُ بالقطْفِ
والقطعُ حذفُ ساكن المجموع مَعْ ... إسكانك الحرفَ الذى قبلُ وقعْ
والقطعُ هـــذا مع حذف بتَرْ ... كفى فعولن فعْ وأما القصرُ
فحذفك الثــــانى من الخفيف ... مع سكون الأول المعروف
وحذفُ مجمــــوع يسمَّى حذذا ... وحذفُ مفروق بصلْم فَخُذَا
وإن تســــكِّنْ سابعًا فالوقفُ ... وإنْ حذفتَهُ فهذا الكَسْفُ

المقدمة الثامنة

فى البيت وأقسامه

١ – « **البيت** » كلامٌ تامّ يتألف من أجزاء وينتهى بقافية منه .

ويُسَمَّى البيت الواحد « مفرداً » ويتيما ، ويسمى البيتان « نُتْفَة » ، وتسمى الثلاثة إلى الستة « قطعةً »، وتسمى السبعة فصاعدا « قصيدةً » .

وللبيت مصراعان : الأول يسمى « صدراً » والثانى « عَجُزًا » كقول الشاعر :

عليكَ بالنفسِ فاستكمل فضائلها (صدر) — فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان (عَجُز)

٢ – « **العَروض** » :آخر جزء من الصدر (وهى مؤنثة) .

٣ – « **الضَرْب** » :آخر جزء من العَجُز (وهو مذكر) .

وما عدا العروض والضرب فى البيت يسمى « حَشْوًا » كقول الشاعر [1] :

مَنْ ذَا الذي تصفو لهُ	أوقاته	طُرًّا ويَبلغُ كلَّ ما	يختاره
حشو	عروض	حشو	ضرب

٤ – « **البيت التام** » ما استوفى كلَّ أجزائه ،كقول الشاعر :

(١) يوزن البيت هكذا :

من ذا الذى	تصفو له	أوقاته
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
متفاعلن	مُتْفاعلن	مُتْفاعلن
طُرًّا ويبـــلغ	كل ما	يختاره
/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥
مُتْفَاعلن	متفاعلن	متفاعلن

هذا هو الأصل عند العروضيين ، والشائع ما قاله الهاشمى .

وإذا صحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عن نَدَى وكما علِمتِ شمائلي وتكرُّمي

وإن استوفاها بنقص كالعلل سُمِّيَ « وافيًا » كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدُّنيـــا الدَّنِيَّةَ إنها شَرَكُ الرَّدَى وقرارةُ الأقذار

دارٌ متى ما أضحكتْ في يومها أبكتْ غدًا تبًا لهـــا مِن دارِ

٥ - « **المجزوء** » :ما حُذِف جزءا عَروضِه وضَرْبه (١) . كقول الشاعر :

يا خاطبَ الدُّنيا الدَّنِيَّـ ـةَ إنها شَرَكُ الرَّدا

دارٌ متى ما أضحكتْ في يومها أبكتْ غدا

---

(١) البيت إذا كان مركبًا من ستة أجزاء فبالجَزء يصير ذا أربعة أجزاء . فيسمى الجزءُ الثانى منها عروضًا والرابع ضربًا ، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء ؛ يسمى الجزء الثالث منها عروضًا وضربًا - فلا ينقسم إلى قسمين ، وكذا بالنهك يصير ذا جزءين ثانيهما عروض وضرب، وسيتضح لك كل ذلك . والمعتبر فى وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط .

فما ثبت من حروف الكلمات فى التلفظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه فى الميزان من حركة أو سكون وإن لم يُرسم فى الخط ؛ كالحرف المشدد ؛ فإنه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك نحو « مَدَّ » فيعتبر (مَدْدَ) ، والحرف المنوَّن فإنه يعتبر حرفين أيضا أولهما متحرك والثانى نون ساكنة نحو : (قلمٌ) فإنه يعتبر هكذا (قلمن) ، والألف التى بعد الهاء فى (هذا) والتى بعد اللام فى (لكن) فإنه ينطق بهما (هاذا) و (لاكن) كما سبق شرحه مفصلاً، فارجع إليه .

واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات فى التلفظ لا يعتبر فى الوزن وكأنه لم يكن ، وإن رُسم فى الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمتُ الشِّعر) فإنه يُنطق بهما هكذا (نظمتش شعر) .

أما إذا كان ما بعدها غير مشدد فتسقط الألف فقط ؛ مثاله (طالعت الكتاب) فإنه ينطق بها هكذا (طالعتل كتاب). وكذا تسقط الألف التى تزاد خطًا نحو :(كتبوا) والواو التى فى (أولئك) والتى فى (عمرو) ،وقس على ذلك كما سبق .

وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ، ثم تبتدئ من أول كل منها ، فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان ،والساكن بالساكن ، وهلم جرا؛ متحرك بمتحرك وساكن بساكن ، كل جزء على حدته . . وكلما انتهيتَ من مقابلة جزء تَفْصِل القسم المقابل له فى البيت عمَّا يليه - وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضًا .

٦ - و« **المشطور** » ما حُذف نصفه وبقى نصفه ؛ كقول الشاعر :

* إنك لا تجْنى مِنَ الشَّوك العنبْ *

٧ - و« **المنهوك** » ما حُذف ثُلثا شطرَيْه وبقى الثُلث الآخر كقوله :

* يا ليْتنى فيها جَذَعْ *

ولا يكون إلا فى البحر السداسى التفاعيل .

٨ - « **المُصْمَت** » ما خالفت عَروضُه ضربَه فى الروِىّ - كقوله :

أإنْ توَسَّمْتَ مِن خَرقاءَ منزلةً ماءُ الصبَّابة من عينيك مسجومُ

٩ - **والمُصَرَّع** ، ما غُيِّرَتْ عروضه للإلحاق بضربه بزيادة ، كقوله :

قفا نبكِ مِن ذكرى حبيب وعرفانِ وربْعٍ خلَتْ آياتهُ منذُ أزمان [1]

أتَتْ حِججٌ بعدى عليها فأصبحتْ كخَطِّ زَبورٍ فى مصاحف رهبان

أو بنقصٍ - كقوله :

أجارتُنا إنَّ الخطوبَ تنوبُ وإنِّى مقيـــمٌ ما أقام عَسيبُ

أجارتنا إنَّا مُقيمان هَهُنَـا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ [2]

١٠ - **والمقَفَّى** » كلُّ عروضٍ وضَرْبٍ تساويا بلا تغيير كقوله :

قِفا نَبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللِّوَى بين الدَّخول فحوْمَلِ [3]

---

(1) وزن العروض فى البيت غير المصرع : (مفاعلن) ،وفى البيت المصرع (مفاعلين) ، وقد زيد ساكن لتتفق قافية الشطر الأول مع قافية البيت ، فالقافية مطلقة مردوفة موصولة باللين وهى من المتواتر ،ولا تتفق (مفاعلن) مع هذا النوع من القافية وتتفق معنا (مفاعلين) فى الطويل .

(2) وزن العروض فى البيت المصرع (فعولن)، وفى البيت غير المصرع (مفاعل) ، فقد نقصت حركة فى المصرع عند اتفاق الشطرين فى القافية .

(3) وزن العروض فى البيت المقفى (مفاعلن)،وفى البيت غير المقفى (مفاعلن) أيضًا، فالقافية من المتدارك ؛ أى ، تنتهى بمتحركين بين آخر ساكنين فيها ، وهذا يتفق مع (مفاعلن) .

١١ – و« المُدوَّر » هو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثانى – كقول أبى العلاء المعرى :

خَفِّفِ الوطءَ ما أظن أديمَ الـ أرض إلاَّ من هذه الأجساد

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

١ – ما هو البيت ؟وكم أقسامه ؟ من كم بيت تتركب القصيدة ؟

٢ – ما الفرق بين العروض والضرب والحشو ؟

٣ – ما هو البيت التام ؟ والوافى ؟

٤ – ما الفرق بين البيت المجزوء ، والمشطور ، والمنهوك ، والمُصْمت ، والمُصرَّع ، والمُقفَّى ، والمُدوَّر ؟ .

* * *

نَظْمُ المقدمة الثامنة

وأولُ الأجزا ادعُهُ بالصَّدرِ وخُذْ هُديتَ اسمَ ختام الشّطْرِ
هو العَروض إنْ بصَدرٍ كانا والضَّربُ إنْ بالعَجُز استبانا
والحشوُ غيرُ الضرب والعَروضِ لمن هُدى بنعمة العروض

* * *

التَّامُّ ما استكملَ أجزا الدائره من غيرِ نقصٍ فالتقط جواهره
والوافى ما النقصُ إليه انتسبا وسَمٍّ بالمجزوء ما قد ذهبا
جُزْءا عروضه وضَربه وَسَمْ ما نصفه أذهبْتَ مشطورًا رُسِمْ
ولتدعُ بالمَنْهُوك ما تراهُ وحَذْفُ ثلثَيْه قد اعتراهُ
ومصْمَتٌ ما فى رَوِىٍّ خالفتْ عروضُه الضربَ فهاك ما ثبتْ
وما عروضُه لضَرْب تَتْبَعُ فى زيد أو فى نقصِ المصرَّعُ
أما إذا ساوتْ فذا المقَفَّى فدونك العلم تقرَّبْ زُلْفَى
وسَمِّ ما أردتَه مصرَّعـــا ولم يوافق ضربَه مُجَمَّعَا

* * *

المقدمة التاسعة

فى ضرورات الشعر

ينبغى « لطالب الشعر » أن يكون خبيرًا بقواعد اللغة العربية من صرف، ونحو، ومعان، وبيان، وبديع، ولغة، واشتقاق، وتاريخ، وعروض، وقواف، وإنشاء الخ ... لأن النَّظْم أربعة أنواع : نظمٌ خالى من العيب والضرورة، ونظم فيه عيب فيُضرب به عُرض الحائط، ونظمٌ فيه ضرورة قبيحة وهذا مبتذل، ونظم فيه ضرورة مقبولة يجوز للشاعر ارتكابها بدون مؤاخذة عليه [1].

والضرورات المقبولة هى :

١ - **صَرْفُ ما لا ينصرف** : كقول الشاعر وقد صرف « أندلس [2] » :

فى أرضِ أندلسٍ تُلتذُّ نعماءُ ... ولا يُفارقُ فيها القلبَ سرَّاءُ

أما منعُ المنصرف عن الصرف فهو غير مأنوس : كقول مقرى الوحش فى زَوْيته، فمنع « جامع » من الصرف :

والرَّوضُ جامعُ والأزاهرُ بُسْطُه ... وقنادلُ الأُترنج لاحتْ فى الغد

٢ - **قصر الممدود ومَدُّ المقصور** : كقول أبى تمام فى مدح محمد بن خالد، فقد قصر « الفضاء »، ومدّ « الهدى » :

ورثَ الندى وحوَى النُّهَى وبنى العُلا ... ورجا الدجَى ورمى الفضـا بهُداءِ

٣ - **إبدال همزة القطع وصلاً**، كقول الشاعر وقد وصل همزة « أم » :

---

(1) قال السيرافى : اعلم أن الشعر لما كان كلامًا موزونًا تكون الزيادة فيه والنقص فيه يخرجه عن صحة الوزن، حتى يحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه، استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصًا وغير ذلك ما لا يستجار فى الكلام مثله، وليس فى ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض، ولا لفظ يكون فيه المتكلم لاحنًا، ومتى وُجد هذا فى شعر كان ساقطًا مطَّرحًا ولم يدخل فى ضرورة الشعر (ضرورة الشعر ص ٣٤).

(2) أندلس : ممنوعة من الصرف لأنها علم أعجمى.

ومن يصنعِ المعروفَ معْ غير أهله　　يلاقى الذى لاقَى مُجيرُ أمِّ عامر

٤ - وبالعكس (**قطع همزة الوصل**) كقول أبى العتاهية : وقد قطع همزة الأمر من « ابن » فقال (إبن) وهى همزة وصل :

أيها البانى لِهَدْم الليالى　　إبنِ ما شئتَ ستلقَى خرابا (1)

٥ - **تخفيف المشدود** ، وقد كثر وقوعه فى القوافى المقيَّدة المختومة بحرف صحيح ساكن، ولا يسوغ فى غيره؛ كقول محمد بن البشير حين خفف شَدّةَ «تجفّ» :

لِىَ بستانٌ أنيقٌ زاهرٌ　　غَدِقٌ تربتُهُ ليست تجِفْ

ويلحق بهذا الباب **تخفيف الهمزة** ؛ كقول أميَّة بن أبى الصَّلت وقد خفف همزة « البارئ » :

هو الله بارى الخلقِ ، والخَلْقُ كلهم　　إماءٌ له طَوْعًا جميعًا وأعْبُدُ

٦ - **تثقيل المخفّف** : كقول الشاعر وقد شدّد الميم فى « دم » :

أهانَ دمَّك فِرْغًا بعــــــد عِزَّتِه　　يا عمرو بغيُك إصرارًا على الحسد

٧ - **تسكين المتحرك وتحريك الساكن** : كقول أبى العلاء المعرى وقد أسكن جيم « رجُل » :

وقد يُقال عثار الرِّجْل إن عثرتْ　　ولا يقال عثارُ الرَّجْل إنْ عثرا

وهذا كثير فى ضمير الغائب والغائبة : كقول الشــاعر وقد أسكــن الهــاء فى « هُوَ » :

فالدرُّ وهوَ أجَلُّ شىءٍ يُقتنَى　　ما حَطَّ قِيمتَه هوانُ الغائصِ

وكقوله : وقد حرك الهاء الساكنة فى « الزهْر » :

تبقى صنائعُهم فى الأرض بعدهم　　والغيثُ إنْ سارَ أبقى بعده الزَّهَر

(1) الضرورة فى هذا البيت غير صحيحة لأننا نقف عند قراءة الشعر بعد إتمام الشطر الأول ونبتدئ عند قراءة الشطر الثانى بهمزة وصل - فى اللغة بعامة وليس فى الشعر خاصة - يكون مقطوعًا هناك قاعدة للنطق .

وكقول ابن الجوزى وقد حرك لامَ « حلْم » :

تبّاً لطالب دنيا لا بقاءَ لها كأنما هى فى تصريفها حُلُمُ

٨ - **تنوين العَلَم المنادَى** كقول الشاعر وقد نوَّن « مطر » :

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

٩ - **وقد أشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مدّ** ، كقول امرئ القيس وقد أشبع الكسرة بكسرة فتولدت ياء فى « انجلِ » :

ألا أيها الليلُ الطَـــويلُ ألا انْجلى بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمْثَلِ

وكقول الخُوارزمى وقد أشبع فتحة « أقام » بالألف :

فما أنت إلا البدر إنْ قلَّ ضوءُه أغبَّ وإنْ زاد الضياءُ أقاما

والإشباع كثير فى الضمائر كقول الشاعر وقد أشبع الخاء فى « أخ » فصيّرها «أخا » ، وفى « له » فصيرها « لهو » :

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخًا لهُو كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

١٠ - **ويجوز تحريك ميم الجمع** : كقول أبى أُذَيْنة وقد حرك الميم فى « هُمْ ومجدهُمْ » :

هُمُ أهلَةُ غَسَّـــــانٍ ومَجْدُهُمُ عالٍ فإنْ حاولوا مُلكًا فلا عجبا

١١ - **وكذلك كسرُ آخر الكلمـــة إن كان ساكنًا** ، كقـــول عنترة وقد كســـر ميم « أقْدمْ » :

ولقد شفَى نَفْســـى وأبرأ سُقْمَها قيلُ الفوارس ويْكَ [(١)] عنتر أقدِمِ

(تنبيه) اعلم أن ما ورد فى بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف، ومد

(١) ويك : قال الكسائى أصل ويك: ويلك ، وقيل « وى » للتعجب أو للزجر ويكنى بها عن الويل .
ويظهر لى فى معنى البيت أن صحة الرواية (قيل) مصدر قال ، وبهذا ضبطتُه ا هـ .

المقصور، وتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ ؛ لا يحق للشاعر أن يلتجىء إليها مهما دعت الأسباب (1) .

* * *

أسئلة تطلب أجوبتها

١ – ما الذى يلزم الشاعر أن يعرفه قبل الدخول فى علم العروض ؟

٢ – ما هى الجائزات التى يجوز للشاعر استعمالها فى حالة الاضطرار ؟

٣ – بيِّن فى الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه :

وما نُبالى إذا ما كنـــتِ جارتنا ... أنْ لا يجـــــاورَنا إلاَّكِ ديَّار

ويوم دخلتُ الخِدرَ خِدرَ عُنَيْزَة ... فقالت لك الويلات إنك مُرْجِلى

دَامَنَّ سعدُكِ لو رحمتِ مُتَيَّمًا ... لولاكِ لم يَكُ للصبابة جانحـا

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبتَهـــا ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَـــع

* * *

---

(1) الضرورة الشعرية منها ما هو مقبول وما هو على لغة غير شائعة ، ولهذا فإن بعضها لا يكون شذوذًا . ومن ذلك كثير من المواضع التى يمد فيها المقصور ويقصر الممدود ويصرف غير الممنوع من الصرف .

البحور
(وفي هذا العلم عدةُ دروس)

البحر [١] : هو الوزن الخاص الذى على مثاله يجرى الناظم ، والبحور ستة عشر ، وضع الخليلُ أصولَ خمسة عشر منها – وزاد عليها الأخفش الأوسط [٢] بحراً آخر سمّاه (المتدارك) ، فحينئذ تكون ستة عشر [1] ، وهى **ثلاثة أقسام** :

ثلاثة منها : (الطويل · المديد · البسيط) تعرف **بالممتزجة** لاختلاط جزء خماسى (كفعولن – أو فاعلن) مع جزء سباعى (كمستفعلن أو متفاعلن) ·

وأحد عشر تسمى **سباعية** وهى : الوافر · الكامل · الهزَج · الرَّجز · الرَّمل · السريع · المنْسرح · الخفيف · المضارع · المقتضب · المجتَثّ – وسبب تسميتها بالسباعية ؛ أنها مركبة من أجزاء سباعية فى أصل وضعها ·

وبحران يُعرفان **بالخماسيين** وهما : المتقارب ، والمُتدارَك ·

وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدمة ·

* * *

(١) سبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً أنه شبيه بالبحر ؛ فهذا يغترف منه ولا تنتهى مادته ، وبحر الشعر يورَد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها ·

(٢) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، فقد زاد هذا الوزن وسماه المتدارك لأنه تدارك به ما فات الخليل ·

(1) هذا هو الشائع عند دارسى علم العروض· وقد وصلنا كتاب العروض للأخفش ولم يتضمن هذا البحر ، وقد ورد فى كتاب مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى جـ ١ ص ٢٤٢ أن الخليل بن أحمد هو الذى اخترع المتدارك ، وأنه نظم قصيدتين من هذا الوزن فاستخرج المحدثون منهما وزنا أسموه بأسماء مختلفة منها المتدارك والمخلع والمحدث ·

الدرس الأول

البحر الأول : الطويل (أ)

أجزاء الطويل ثمانية :

فعولن مفاعيلنْ فعولنْ مفاعيلنْ - فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

وللطويل عروض واحدة مقبوضة « مَفاعلنْ » لها ثلاثة أضرب :

١ - تام « مفاعيلنْ » .

٢ - مقبوض « مفاعلن » .

٣ - محذوف « مفاعى » فينقل إلى « فعولنْ » .

● مثال العروض المقبوضة(١) « مفاعلن » مع الضرب الأول التام « مفاعيلن »

قولُ الشاعر :

غِنَى النَّفسِ ما يكفيك مِن سَدِّ خَلَّةٍ … فإنْ زاد شيئًا عاد ذاك الغنى فقرا

---

(١) سبق أن العروض آخرُ تفعيلة في الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلة في الشطر الثاني .

(فائدة) التنوين لا يقع مطلقًا في آخر البيت ، وإنما تستعمل الحركة مشبعة فتقوم الضمة مقام الواو ، والفتحة مقام الألف ، والكسرة مقام الياء . ويجوز في حشو الطويل من التغيير القبضُ وهو حذف نون فعولن فيصير فعول ، وخصوصًا يستحسن هذا الحذف من فعولن التي قبل الضرب الثالث ، ويُكره إثباتها ، ويلزم ذلك في القصيدة كلها . وكذا يجوز قبض (مفاعيلن) فتحذف ياؤه فيصير (مفاعلن) وهو غير مأنوس . ويجوز كف (مفاعيلن) وهو حذف نونه لكنه قبيح - ولله دَرُّ بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله :

كففتَ عن الوصال طويلَ شوقي … إليك وأنت للـــــــروح الخليلْ
وكَفُّكَ للطويل فدتك نفســـــى … قبيحٌ ليس يرضـــــــاه الخليـــلْ

(أ) قال التبريزى : سمى الطويل كذلك لأنه أطول الشعر ولأن أوتاده تليها الأسباب . وأضاف الدمنهورى أنه أتم البحور استعمالا فلا يدخله الجزء ولا الشطر ولا النهك .

تقطيعه :

غِنَنْنَفْ	سِما يكْفِى	كَمِنْ	سدْ دِخَلْلَتِنْ	فإنْ زا	دشَيْأنْ عا	ذَا كَلْ	غنا فقرا
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن[1] .

● مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثانى المقبوض (مفاعلن) :

ستُبدى لك الأيامُ ما كنتَ جاهلا ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تزوّدِ

تقطيعه :

ستبدى	لكل أييا	مما كن	تجاهلن	ويأتى	كبل أخبا	رمن لم	تزوودى[2]
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن .

● مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن):

ولا خيرَ فى مَن لا يُوَطِّنُ نفسَه على نائبات الدهْر حين تنوبُ

---

(1) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

لقد را	دنى مَسْرا	ك وجدًا	على وجد
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
ألا يا	صبا نجدى	متى هجـ	ت من نجدى
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	/٥//٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

فالعروض والضرب فى البيت المصرع : مفاعيلن .

(2) مقفّى هذا الضرب قول امرئ القيس :

بسقط الـ	لوى بين الدْ	دخول	فحومل
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/	//٥//٥
فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعلن
قفانب	ك من ذكرى	حبيب	ومنزل
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥//٥
فعولن	مفاعلين	فعولن	مفاعل

فالعروض والضرب : (مفاعلن) مثل البيت غير المقفى .

تقطيعه :

ولا خي	رفي من لا	يُوَطط	نُنَفسهو	على نا	ثباتِددهـ	رحين تنوبو [1]
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن	فعولن	مفاعيلن	فعول فعولن

* * *

خلاصة بحر الطويل

عُلِمَ مما تقدم أن الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلا للتصريع ، وهو جعلُ عروضِ البيت مثل وزن ضربه وقافيته ، فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة في أول بيت فقط من القصيدة [2]. كقول أبي فراس :

أراكَ عَصِيَّ الدمع شيمتُك الصبرُ   أما للهوَى نهيٌ عليكَ ولا أمْرٌ

ويجب استعمال ضربها إما على وزن مفاعيلن وإما على وزن مفاعلن وإما على وزن فعولن ، لكن إذا استعملتَ ضربا من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله في جميع أبيات القصيدة ·

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قول امرئ القيس :

لن ط	للُ أبْصَرْ	تَهْ فد	شجاني	كخطِّ	ربور في	عسيب	يمان
/٥//	٥/٥/٥//	//٥/	٥ / ٥ //	//٥/	٥/٥/٥//	/٥٥//	٥/٥//
فعول	مفاعيلن	فعول	فعولن	فعولْ	مفاعيلن	فعوال	فعولن

فالعروض تغيرت وأصبحت فعولن مثل الضرب عند اتحاد القافية ، والقافية من المتواتر حيث تنتهي بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهذا لا يتفق مع العروض في البيت غير المقفّى ·

(2) قد يأتيَ التصريع في أي موضع من القصيدة وليس شرطا أن يكون في أول القصيدة وإن كان الغالب أن يأتي في المطلع ·

أسئلة تطلب أجوبتها

١ - مِن أيِّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

إذا جادَ أقوامٌ بمالٍ رأيتَهم ... يجودون بالأرواح منهم بلا بُخل

٢ - ومن أيّ عروض وضربٍ قولُ الشاعر وتقطيعه :

أعينيَّ كفّا عن فؤادي فإنّه ... مِن البغى سَعْىُ اثنين فى قتل واحد

٣ - ومن أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤم عِرْضُه ... فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

٤ - كم هى أجزاء الطويل ؟ وما هى ؟ وكم عروضًا وضربًا للطويل ؟

٥ - ما الذى يجوز فى حشو الطويل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام في قول الشاعر :

وروضة وردٍ حُفَّ بالسوسن الغَضِّ   تحلتْ بلون السام والذهَبِ المَحضِ (1)

رأيتَ بها بدرًا على الأرض ماشيًا   ولم أرَ بدرًا قطُّ يمشي على الأرضِ

إلى مثله فَلْتَصْبُ إنْ كنتَ صابيًا   فقد كاد منه البعضُ يصبو إلى البعضِ

ترى وردَ خدَّيْه ورُمَّانَ صدره   بمصٍّ على مصٍّ وعَضٍّ على عَضِّ

وقل للذى أفنَى الفؤادَ بحبه   على أنه يَجزِى المحبَّةَ بالبغضِ

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضَنا   حَنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعض (2)

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المماثل لها قول الشاعر :

وحاملةٍ راحًا على راحة اليد   مورَّدة تُسْقَى بلون مُورَّدِ

متى ما ترى الإبريقَ للكأس راكعًا   تُصَلِّي له من غير طُهر وتسْجُد

على ياسَمينٍ كاللُّجين ونرجسٍ   كأقراطِ دُرٍّ في قضيب زبرجد

بتلك وهَذِى فالْهُ ليلَكَ كلَّه   وعنها فسَل لا تسأل الناسَ عن غد

---

(1) السوسن : نبات طيب الرائحة . والغض : النضر والطرى . والسام : الفضة .

(2) وزن البيت الأخير :

حنانيـ	ك بعض الشر	ر أهو	ن من بعض
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/	//٥/٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
أبا منذ	ذر أفنيـ	ت فاستبـ	ق بعضنا
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥//٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

وهذا البيت من شواهد العروض ضمنه الناظم فى تلك القطعة وهو لطرفة بن العبد .

والأبيات السابقة من نظم ابن عبد ربه ضمنها الشاهد العروضى كعادته حيث نظم لكل شاهد من شواهد العروض قطعة شعرية ختمها بهذا الشاهد كما سنرى فيما أورده الهاشمى فى تطبيقاته (والبيت فى الكافى ٢٢ . والأبيات فى ديوان ابن عبد ربه ٩٩) .

سَتُبْدِي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلا ويأتيك بالأخبار من لَمْ تزوِّدِ [1]

(٣) وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر :

أيقتلنى دائى وأنت طبيبى قريبٌ وهل من لا يُرى بقريبِ
لئن خُنتَ عهدى إننى غيرُ خائن وأىُّ مُحبٍ خان عهدَ حبيب
وساحبة فضْلَ الذيول كأنها قضيبٌ من الرّيحان فوق كثيب
إذا ما بَدَتْ منْ خِدْرها قال صاحبى أطِعْنى وخُذْ منْ وَصْلها بنصيب
وما كلُّ ذى لُبٍّ بمؤتيك نُصْحَهُ ولا كلُّ مُؤتٍ نُصحَه بلبيبِ [2]

* * *

(1) البيت لطرفه بن العبد ، وهو من الشواهد العَروضية وقد ضمّنه الشاعر قطعته ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الإقناع ٦٩) . ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ .

(2) البيت لأبى الأسود الدؤلى ، وباقى الأبيات لابن عبد ربه ، وقد نظمها وضمنها الشاهد العروضى الأخير (ديوان ابن عبد ربه ص ٢١ ، والعقد جـ ٦ ص ٢٥٥ ، نهاية الراغب ص ١٢٨) .

الدرس الثانى

البحر الثانى : المديد (1)

أجزاء المديد ستة وهى :

فاعلاتن فاعلنْ فاعلاتنْ   فاعلاتنْ فاعلنْ فاعلاتنْ

وللمديد ثلاثة أعاريض ، وأربعة أضرب (١) :

١ - العروضة الأولى صحيحة : فاعلاتن ولها ضرب مثلها - فاعلاتنْ .

٢ - العروضة الثانية محذوفة : (فاعلن) عوض فاعلا .

ولها ثلاثة أضرب : مقصور (فاعلانْ) ، ومحذوف مثلها ، وأبتر (فعلنْ) .

٣ - العروضة الثالثة محذوفة مخبونة - (فعِلنْ) - ولها ضربان : الأول مثلها (فعِلنْ) ، والثانى أبتر : (فَعْلن) .

● مثال العروضة الأولى فاعلاتن - وضربُها مثلها فاعلاتنْ :

---

(1) قال الخليل إنه سمى مديداً لتمدد سباعيِّه حول خماسيِّه (الغامزة ١٤٩) .

(١) يجوز فى حشو المديد من التغيير الخبنُ فى(فاعلن) و(فاعلاتن) ويحسن فيها ، وكذا يجوز الكف فيها فتصير« فاعلات »(2)وبشرط أن لا يلتقى الخبن والكف معًا فى الجزء الواحد(3) .

هامش الشارح على هامش المؤلف :

(2) أضاف علماء العروض ما يسمى بالمعاقبة ، وهو أن نون فاعلاتن وفاعل من بعدها أيهما حذفتَ ثبتت صاحبتها ولا يجوز حذفهما معًا .

(3) أجاز العروضيون ذلك ويسمى بالشكل وهو اجتماع الخبن والكف ؛ فتحذف ألف فاعلاتن ونونها وتقيد فعلاتُ واستشهدوا لذلك بقوله :

لمن الد	ديار غيـ	رهنّ	كل جون الـ	مزن دا	نى الرباب
/٥///	٥//٥/	/٥////	٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥//٥/
فعلات	فاعلن	فعلات	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

إنما الدنيا بلاءٌ وكدٌّ   واكتئابٌ قد يسوق اكتئابا

تقطيعه :

انّنمددن	يا بلا	ؤن وكددن	وكتئابن	قديسو	قكتئابا
فاعلاتن	فاعل	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن (١)

● مثال العروض الثانية : فاعلنْ – وضربها الأول – فاعلانْ :

لا يَغرنَّ امرءًا عيشُه كلُّ عيشٍ صائرٌ للزَّوالْ

تقطيعه :

لا يغررن	نمرؤون	عيشهو	كلْ لُعيشنْ	صائرن	لززوال
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلان (٢)

● مثال العروضة الثانية : (فاعلن) وضربها الثانى (فاعلن) :

تقطيعة : اعلموا أنى لكم حافظ شاهدًا ما كنتُ أو غائبا

اعلموا أن	نى لكم	حافظن	شاهدن ما	كنت أو	غائبا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فاعل

● مثال العروضة الثانية : (فاعلن) وضربها الثالث (فعْلنْ) .

إنما الزلفاء ياقوتة   أُخرِجَتْ مِنْ كيس دهقان

(١) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

يا ابنة الأنـ	دىّ قلـ	بى كئيبُ	مستهامٌ	عندها	ما ينيبُ
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

(٢) مصرع هذا الضرب :

ياوميض الـ	برق بيـ	ن الغمامْ	لا عليها	بل عليـ	ك السَّلامْ
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتْ	فاعلان	فاعلن	فاعلاتْ

تقطيعه :

إنْ لمزرل	فاءيا	قوتتن	أُخرجت من	كيس ده	قاني
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن (1)

● مثال العروضة الثالثة - فَعِلنْ – وضربها فَعْلنْ :

للفتـــى عقلٌ يعيشُ به   حيثُ تَهدى ساقَهُ قدمُهْ

تقطيعه :

للفتى عق	لن يعى	شبهى	حيث تهدى	ساقهو	قدمهْ
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعلن (2) .

● مثال العروضة الثالثة (فَعِلن) وضربها (فَعْلنْ) .

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أرمقُها   تقضِمُ الهنديَّ والغارا (3)

تقطيعه :

رب نارن	بتْتُ أر	مقها	تقضم الهن	ديَّ وال	غارا
فاعلاتن	فاعِلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعْلن

واعلم أنَّ استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه .

---

(1) مقفى هذا الضرب :

زعمْ	النعمان	ملك العربْ	ليس ينجي	من عماه	الهربْ
///٥/٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥
فعلاتن	فاعل	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعل	فاعلن

مثال العروضة الثالثة : فعلن – وضربها فَعلن :

للفتى عقل يَعيشُ به   حيثُ تهدى ساقه قدمُه

(2) البيت لطرفة بن العبد ،ومقفى هذا الضرب قول طرفة في مطلع نفس القصيدة :

أشجاك الر	ربع أم	قدَمُهْ	أم رَمَادٌ	دارسٌ	حممُهْ
///٥/٥	/٥//٥	///٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	///٥
فعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فعِلن

فالعروض والضرب « فَعلن » .

(3) البيت لعدى بن زيد ، ومصرَّع هذا الضرب قوله فى أول القصيدة :

يا لبينـــى	أوقـــدى	ناراً	إنّ من تهـ	وين قد	حـــارا
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥/٥
فاعلاتن	فاعلن	فعْلن	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلن

فالعروض قد تغيرت من « فعل ///٥ » إلى « فعلن /٥/٥ » لتناسب القافية .

(1) لم يذكر الهاشمى الشاهد العروضى الذى ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

خلاصة بحر المديد

يجب استعمـــال عروض المديد إما على وزن (فاعلاتن) وإما علـــى وزن (فاعلن) ، وإما على وزن (فعِلن) بكسر العين ، فإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلاتن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) لا غير ، وإذا استعملت عروضه على وزن (فاعلـــن) يجب استعمال ضـــربها إما على وزن (فاعلان) أو(فاعلن) وإما على وزن (فعلن) بسكون العين . وإذا استعملت عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعِلن) بكسر العين وإما على وزن (فعْلن) بسكونها .

* * *

أسئلة على بحر المديد يطلب أجوبتها

١ – كم هى أجزاء المديد ؟ كم عروضةً وضربًا للمديد ؟

٢ – ما وزن العروضة الأولى من أعاريض المديد ؟ وكم ضربًا لها ؟ . .

٣ – ما وزنُ العروضة الثانية من أعاريض المديد ؟ وكم ضربًا لها ؟ . .

٤ – ما وزنُ العروضة الثالثة من أعاريض المديد ؟ وكم ضربًا لها ؟ . .

٥ – ما الذى يجوز فى المديد من التغيير ؟ . .

٦ – من أى عروضةٍ وضربٍ قول الشاعر مع تقطيعه :

يا لقَومى إنَّنِى هـــائم فى غزالٍ لَحْظُهُ قاتلى

تطبيق على بحر المديد

١ – على العروضة الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا كثيرَ الهجْرِ لا تَنسَ وصْلِى واشتغالى بك مِن كلِّ شغل

يا هــــلالاً فوقَ جِيد غزال وقضيبًا تحته دعصُ رمــــل

لا سلَتْ عاذلتى عنه نفسى أكْثِرى فى حبِّه أو أقلِّـــى

شادنٌ يزْهَى بخَـدٍّ وجِيدِ ... مائسٍ فاتنٍ بِحُسْنٍ ودَلٍّ (1)

٢ – على العروضة الثانية المحذوفة والضرب المقصور :

يا وميضَ البرق بين الغَمام ... لا عليها بل عليكَ السَّلامْ

إنَّ في الأحداج مقصـورةً ... وجْهُها يهتك سترَ الظلامْ

تحسَـبُ الهجْرَ حلالاً لها ... وترى الوصْلَ عليها حرام

ما تأسِّيـكَ لدارٍ خلتْ ... ولشِعـب شتَّ بعد التئامْ

إنما ذكرك ما قد مضَـى ... ضلَّةٌ مثل حديث المنامْ(2)

٣ – على الضرب المحذوف مع العروضة الثانية :

عاتـبٌ ظلْتُ له عاتبا ... رُبَّ مطـلوبٍ غدا طالبا

مَن يتُبْ عن حبِّ معشوقه ... لَسْـتُ عن حبي له تائبا

فالهـوى لي قَدرٌ غالبٌ ... كيف أعْصَى القَدرَ الغالبا

ساكنَ القصـر ومَن حلَّه ... أصبح القلـبُ بكم ذاهبا

اعلموا أنِّي لكـم حافظٌ ... شاهدًا ما عِشْتُ أو غائبا

٤ – على العروضة الثانية مع الضرب الأبتر :

أيُّ تفَّـاحٍ ورُمَّانِ ... يُجتَنَى مِنْ خيـطِ رَيْحان

أيُّ وردٍ فَـوْقَ خَدٍّ بدا ... مستنيرًا بين سَوسـان

شادن يُعبَدُ في روضـةٍ ... صِيـغَ من دُرٍّ ومَرْجان

---

(1) لم يذكر الهاشمي الشاهد العروضي الذي ضمنه ابن عبد ربه الأبيات وهو :

ومتى مايَعِ منك كلامًا ... فتكلم فيجبك بعقل

والأبيات الأربعة لابن عبد ربه ، والبيت الثالث فيه اعتراض بعاذلتي . والمعنى : لا سلت يا عاذلتي عنه نفسي .

(أنظر المعيار ٦٧ ، الإقناع ٨٤ ، الكافي ٢٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٦٣) .

(2) البيت للطرماح ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه .

(انظر ديوان الطرماح ص ٣٩٣ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٥٣) .

مَن رأى الزلفـــاء فى خلوة   لم يَرَ الحدَّ علــــى الزانى
إنما الزلفاءُ ياقـــــــوتةٌ   أُخْرِجتْ مِن كيس دَهقان (1).

٥ – على العروضة الثالثة المخبونة مع الضرب المماثل لها :

مِنْ مُحِبٍّ شفَّهُ سقــــمُه   وتلاشَى لحمُـــــه ودمُهْ
كاتبٌ حَنَّتْ صحيفتُــــه   وبكى مِن رحمـــةٍ قلمُهْ
يَرفع الشكــوى إلى قمــرٍ   تنجلى عن وجــهه ظُلَمُـهْ
مَن لِقُرْصِ الشمــس جبهتُه   ولِلَمْعِ البرق مبتَسَمُـــــهْ
خلِّ عقــــلى يا مسفِّهَــهُ   إنَّ عقلى لستُ أتَّهمـــــهْ
للفتــى عقـــــلٌ يعيش به   حيث تَهدِى ساقَه قَدَمُهْ (2)

٦ – على العروضة الثالثة مع الضرب الأبتر :

زادنى لومُكَ إصرارا   إنَّ لى فى الحب أنصارا
طار قلبى من هوى رشأ   لو دَنا للقلب ما طارا
خُذْ بكفِّى لا أمُتْ غرقاً   إنَّ بحر الحبِّ قد فارا
أنضجتْ نارُ الهوى كبدى   ودموعى تطفىءُ النارَ
رُبَّ نارٍ بِتُّ أرمقُها   تقضمُ الهندِىَّ والغارا (3)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض وقد ضمَّنه الناظم قطعته . (القسطاس ٧٥) وهى لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٢) .

(2) البيت لطرفة بن العبد ، وقد ضمنه الناظم فى أبياته ، وهى لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٣ .

(3) البيت لعدى بن زيد العبادى ، وقد ضمَّنه ابن عبد ربه فى أبياته (ديوانه ص ٧٠) .

الدرس الثالث

البحر الثالث : البسيط (1)

أجزاء البسيط ثمانية :

مُستفعِلُن فاعِلن مستفعلن فاعلن   مَستفعلن فاعِلن مستفعلن فاعلن

وله ثلاث أعاريض – وستة أضرب :

١ – **العروضة الأولى** : تامة مخبونة « فَعِلُن » ولها ضربان : مخبون مثلها (فِعلُن) ، ومقطوع (فَعْلُن) بشرط أن يدخله الرِّدْف (أى لين قبل رَوِيِّه) .

٢ – **العروضة الثانية** : مجزوءة صحيحة (مُستفعلن) ولها ثلاث أضرب : مُذيَّل– مُستفعلانْ . وصحيح مثل العروض: مستفعِلن . ومقطوع – مفعولُنْ .

٣ – **العروضة الثالثة** : مجزوءة مقطوعة (١) مفعولن ، ولها ضرب واحد مثلها– مَفعولن .

● مثال العروضة الأولى (فَعِلنْ) والضرب الأول (فعلن) :

لا تحقِرَنَّ صغيرًا فى مُخاصمةٍ   إنَّ البعوضةَ تُدْمِى مقلة الأسد (2)

تقطيعه :

---

(1) قال التبريزى : سمى بسيطا لأن الأسباب انبسطت فى أجزائه السباعية ، فحصل فى أول جزء من أجزائه السباعية سببان، فسمى لذلك بسيطا ، وقيل: سمى بسيطا لانبساط الحركات في عروضه وضربه . (الكافى ٣٩) .

(١) أى يجوز استعمال البسيط مجزوءًا بأن تصير أجزاؤه ستة وهى :

مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن

وذلك بحذف « فاعلن » الأخيرة فى الشطر الأول ، فصارت مستفعلن آخره سليمة من التغيير ويسمى مجزوء البسيط .

(2) مقفى هنا الضرب قول زهير :

بان الخليـ	ط ولم	يأووا لمن	سلكوا	وودعوك	اشتياقًا	آية	سلكوا
//٥/٥/	٥///	٥//٥/٥/	٥///	٥//٥//	٥//٥/	٥//٥/٥/	٥///
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	متفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

فالعروض والضرب : (فعلن) .

لا تحقِرن	نصغي	رن في مخا	صمتن	إنتلبعو	ضتتد	مي مقلتل	أسدى
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

● مثال العروضة الأولى (فعلن) والضرب والثانى (فعْلن) :

الخيرُ أبقَى وإنْ طالَ الزمانُ به   والشرُّ أخبثُ ما أوْعَيْتَ مِنْ زادِ [1]

تقطيعه :

الخير أب	ـقى وإن	طال ازْزما	نبهي	وششرْ رُأخ	بثما	أوعيت من	زادى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعْلن	مستفعلن	فعلن

● ومثال العروضة الثانية « مستفعلن » والضرب الأول « مستفعلان » :

إنَّا ذَممنا على ما خيَّلتْ   سعدُ بنُ زيد وعمرِو مِن تميمْ [2]

تقطيعه :

إن ناذمم	ناعلى	ما خييلت	سعد بن زيـ	ـدن وعمـ	ـرن من تميمْ
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلان

● ومثال العروضة الثانية (مُستفعلن) والضرب الثانى (مُستفعلن) :

---

(1) مصرَّع هذا الضرب قولُ علقمة بن عبده :

هل ما علمـ	ـت وما اسـ	ـتُودَعْتَ مكْ	توم	حبلها	إذْ نأت	ك اليوم مصـ	ـر وم
/٥/٥//٥	///٥	/٥/٥	٥/٥	/٥/٥//٥	٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعْلن	مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن

فقد تغيرت العروض إلى (فعلن /٥/٥) لتناسب القافية عند التصريع .

(2) هذا البيت من مجزوء البسيط المذيل ويروى : (يوم الثلاثا ببطن) ، أو (يوم الثلاثاء بطن) . ومصرع هذا البيت قوله :

أستغفر اللـ	ـه غفـ	ـار الذنوبْ	إلهيَ الصَّـ	مد الـ	فرد القريبْ
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥٥	//٥//٥	///٥	/٥/٥//٥٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلان	مستفعلن	فعلن	مستفعلان

ماذا وقوفى على ربْعٍ خلا مُخْلَوْلقٍ دارس مُستعجِم

● ومثال العروضة الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن) :

سِيرُوا معًا إنما ميعادكمْ يومَ الثلاثا ببطْنِ الوادى

تقطيعه :

سيروا معن	إنما	ميعادكم	يومثُ ثلا	ثاببط	نِلْوادى
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

● ومثال العروضة الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن) :

ما هيَّجَ الشوقَ مِنْ أطلالِ أضْحَتْ قِفارًا كوحْيِ الواحى (1)

تقطيعه :

ما هييج ش	شوق من	أطلالى	أضحت قفا	رن كوح	ى لواحى
مستفعلن	فاعلن	مفعولن	مستفعلن	فاعلن	مفعولن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب هو مصرَّع الضرب السابق لأن العروض مثل الضرب فى الوزن ، قول عبيد بن الأبرص :

عيناك دمـ	عهما	سروبُ	كأن شأ	نيهما	شعيبُ
/٥/٥//٥	///٥	//٥/٥	//٥//٥	/٥//٥	//٥/٥
مستفعلن	فعلن	فعولن	متفعل	فاعلن	فعولن

* لم يذكر العروضيون مربع البسيط وهو الذى بُنى على تفعيلتين ، ونظم فيه ابن المعتز قصيدة منها :

يا مقلةً	راقده	لم تدر	بالساهدة
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥/٥	/٥//٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن

فالشطر (مستفعلن فاعلن) مرتين وهو يقابل عدد تفاعيل المشطورة .

ملخص بحر البسيط

يجوز استعماله غير مجزوء ويجوز استعماله مجزوءًا ، فإن استُعمل غيرَ مجزوء يجب استعمالُ عَروضَه على وزن (فعلن) بكسر العين إلا للتصريع ، ويجب استعمالُ ضَرْبها إما على وزن (فعلن) كعروضه - وإما على وزن (فعْلن) بسكون العين ، وإن استُعمل مجزوءًا يجب استعمال عروضه إما على وزن(مستفعلن) وإما على وزن (مفعولن) . فإن استعملت عروضه على وزن (مستفعلن) يجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفعلن) كعروضه، وإما على وزن(مستفعلان) وإما على وزن (مفعولن) ، وإن استعملت عروضه على وزن (مفعولن) يجب استعمال ضربها على وزن (مفعولن) أيضا . ويحسن استعمال هذه العروض واستعمال ضربها على وزن (فعولن) .

تنبيه : يجوز فى بحر البسيط من أنواع التغيير: الخبن فى (مستفعلن) وفى (فاعلن) ، ويجوز الطى فى (مستفعلن) ، لكنه مقبول فى الشطر الأول فقط .

* * *

أسئلة على بحر البسيط تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء البسيط ؟ - كم عروضًا وضربًا للبسيط ؟

هل يدخل البسيطَ الجزءُ ؟

كم عروضًا وضربًا لمجزوء البسيط ؟

ما وزن العروضة الأولى من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضربًا لها ؟

ما وزن العروضة الثانية من عروضات مجزوء البسيط ؟ وكم ضربًا لها ؟

ما الذى يجوز فى البسيط من أنواع التغيير ؟

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

مجـــدى أخيرًا ومجدى أولاً شَرَعٌ   والشمسُ رَأْدُ الضحى كالشمس فى الطَّفَلِ

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

كلُّ ابن أنثى وإن طالتْ سلامته   يومًا على آلةٍ حدباءَ محمـــــولُ

* * *

تطبيق عام
على البحر الثالث البسيط

١ – على العروض المخبونة مع الضرب المخبون :

بين الأهلَّـــة بدرٌ ما لَـــــهُ فَلَك   قلبى له سُلَّمٌ والوجـْـهُ مشترك

إذا بدَا انْتَهَبَتْ عَيْنى محـــاسنَهُ   وذَلَّ قلبى لعينيه فَينهتِـــكُ ؟

ابتعتُ بالـــدِّينِ والدُّنيا مودتَهُ   فخاننى فَعَلى مَن يرجع الدَّركُ

كُفُّوا بنى حارث الحاظَ سيفكمـو   فكلُّـها لفـــؤادى كُلُّه شَرَكُ

يا حار لا أرْمَيَنْ منكم بداهيـــةٍ   لَمْ يَلْقَها سُوقَةٌ قَبْلى ولا مَلِكُ (1)

٢ – على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع :

يا ليلةً ليسَ فى ظَلْمائها نورٌ   إلا وُجوهًا تُضاهيها الدنانيرُ

حورٌ سقَتْنى كأسَ الموتِ أعيُنُها   ماذا سَقَتْنيه تلكَ الأعينُ الحُورُ

إذا ابتسمنَ فَدُرُّ الثغرِ منتظم   وإنْ نطقْنَ فدُرُّ اللفظ منثور

خَلِّ الصِّبا عنك واختم بالنُّهى عَمَلاً   فإنَّ خاتمةَ الأعمال تكفير

والخيرُ والشرُّ مقرونان فى قَرَنٍ   فالخيرُ مُتَّبَع والشرُّ محذور (2)

---

(1) البيت لزهير بن أبى سلمى ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه(أنظر: ديوانه ص ١٨ ، ٧٩ ، ديوان ابن عبد ربه ١٢٦) .

(2) البيت من شـــواهد العـــروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٧٢) .

٣ - على العروض المخبونة مع الضرب المجزوء المذيل :

يا طالبًا فى الهوى ما لا يُنالْ وسائلا لم يَعَفْ ذُلَّ السُّؤالْ
ولَّتْ ليالى الصِّبا محمودةً لو أنها رَجَعت تلك الليَّال
أعقبتها التـــنــــــى واصَلتُها بالهجر لَمَّا رأيتُ شيبَ القَذال
لا تلتمس وصْلةً من مُخلف أولا تكن طالبًا ما لا يُنال
يا صاحِ قد أخلفتْ أسماءُ ما كانت تمنِّيك منْ حُسن الوصالْ (1)

٤ - على العروضة المجزوءة مع الضرب المقطوع المجرد من الطى :

يا مَن دَمِى دونَهُ مَسفوكُ وكلُّ حُرٍّ لـــــه مملوكُ
كأنه فضـــــــةٌ مسبوكه أو ذهبٌ خالصٌ مسبـــــوك
ما أطيبَ العيشَ إلاَّ أنه عن عاجلٍ كلُّهُ متروك
والحَشر مســـــــدودةٌ أبوابُه ولا طريقَ له مســـــلوك (2)

٥ - على العروضة المجزوءة المقطوعة مع الضرب المماثل لها ويسمى بالبسيط المُخلَّع :

كآبةُ الذُّلِّ فى كتابى ونخوةُ العزِّ فى جوابى
قتلتَ نفسًا بغير نفس فكيف تنجو من العذاب
خُلقْتَ منْ بهجة وطيب إذْ خُلقَ الناسُ مِنْ ترابِ
ولَّتْ حُمَيَّا الشبابِ عَنِّى فلهفَ نَفْسى على الشباب
أصبحتُ والشيبُ قد علانى يدعو حثيثًا إلى الخِضاب (3)

ومن مخلع البسيط قول بعضهم :

قالوا تعاطِى الدخان قبحٌ فقلتُ لا ما به قباحه
يُصَيِّرُ المرءَ فى نشاط وفيه عونٌ على الفصاحه

---

(1) أورد ابن عبد ربه هذه القطعة للاستشهاد بها على مجزوء البسيط مذال الضرب ووزنه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

والبيت الأخير من شواهد العروض . وهو فى الإقناع شاهد على العروض المجزوءة والضرب المطوى المذال : مفعلان برواية (حسن وصال)(الإقناع ٨٩) ، (ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٠) .

(2) ديوان ابن عبد ربه ص ١٢٨ .

(3) البيت من شواهد العروض ، وباقى الأبيات لابن عبد ربه (الوافى ٦٧ ، ديوان ابن عبد ربه ٢٤) .

ولم يَرِدْ بالحـــــرام نَصٌّ والأصلُ فى شأنِه الإباحه [1]

* * *

نظم دروس بحر الطويل والمديد والبسيط [2]

وجملة البحـــور ستة عشر أولُّها الطويل حسبـــما استقر
وهو فعـــولن ومفاعيلن يُرَى أربع مرات كمـــا قد قُرِّرا
عَروضه واحدةٌ قـــد قُبضتْ أضرابه ثلاثةٌ قـــد عُرضتْ
صحيحٌ مقبوضٌ ومحذوفٌ وما قرَّرته فهو اختيـــارُ مَنْ سما

* * *

ثم المديدُ فاعلاتن فاعلن أربعةٌ والجـــزءُ فيه داخلُ
له أعاريضُ ثلاثٌ ولـــــه ستة أضـــرب فخُذْ مجملَه
أولى الأعاريض صحيحةٌ أتتْ كضَرْبها واحكُمْ بحذف ما تلتْ
أضْربُها ثلاثةٌ مقصـــــورُ وبعده المحـــذوف والمبتورْ
ثالثةٌ مخـــبونة محذوفه وهى التى فى« للفتى » معروفه
وهى لها ضـــربانِ مثل[3] أبترُ أما البسيـــط فهو ما سأذكرُ
أجزاؤه مســتفعل وفاعلن أربعـــة وعدُّه مُماثل
ما قبله - أولى الأعاريض لها ضربانِ والخبْنُ وجوبًا حلَّها
مثل[4] ومقطوع - وأما الثانيه فإنهـــا مجزوءةٌ ووافيه
أضربها ثلاثةٌ - فالأول نظيرها لكـــنه مذيَّل
ومثـــلها - والثالثُ المقطوعُ ثالثةٌ وضربهـــا مقطوع

---

(1) هذا وهم شاعر ؛ فقد أجمع العلماء على تحريم الدخان لمضرته بمن يتعاطاه .

(2) هذه البحور الثلاثة من دائره المختلف باتفاق أكثر علماء العروض . والدائرة عبارة عن نسق من المتحركات والسواكن ، وفق البحر الذى تبدأ به . ودائرة المختلف تتركب من تتابع حركات الطويل(فعولن مفاعلين) أربع مرات ، فالطويل هو أول بحور دائرة المختلف ، ويبدأ المديد من (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات ويبدأ البسيط - وهو ثالث بحور الدائرة بعد الوتد من (فعولن) فيصير (مستفعلن فاعلن) حتى نهاية الحركات والسكنات .

(٣،٤) أى : مثلها .

الدرس الرابع

البحر الرابع : الوافر

أجزاء الوافر ستة وهى :

مَفاعلَتُن مَفاعَلَتُنْ مفاعلتن مَفاعَلَتن مفاعَلَتن مفاعلتن [1]

ولكنه لم يرد صحيحًا أبدًا ، بل لا بد من قطف عَروضة فتصير مفاعلتن : مفاعلْ، وتُحوَّل إلى فعولن ·

وللوافر عروضتان – وثلاثة أضرب [1] :

العروضة الأولى : مقطوفة « مُفاعَل » فيعوض عنها « فَعولنْ » ، وضربها مثلها « فَعولنْ » ·

العروضة الثانية : مجزوءَة صحيحة « مفاعَلَتنْ » ولها ضربان :

ضرب مثلها مجزوءَة « مفاعلتن » ، وضرب معصوب « مفاعيلن » ·

● مثال العروضة الأولى « فعولن » مع ضربها « فعولن » :

جِراحاتُ السِّنان لها التِئامُ ولا يلتامُ ما جَرَحَ اللسانُ

---

(١) يجوز فى بحر الوافر من التغيير عصب (مفاعلتن) فتصير (مفاعيلن) · والعصب يدخلها حتى فى العروضة المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لئلا يلتبس(2) . ويجوز استعمال (مفاعلتن) على وزن (مفاعيلن) وهو قبيح – ويجوز حذف نونها فتصير (مفاعيل) وهو قبيح أيضًا ·

(أ) مقفّى هذا الضرب قول عمرو بن كلثوم :

الا هبّى	بصَحْنك فاصْ	بحينا	ولا تُبقى	خمور الأنـ	درينا
٥/٥/٥//	٥///٥//	//٥/٥	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن	مفاعلتن	مفاعلتن	فعولن

(2) اللبس المقصود يخصُّ مجزوءَ الوافر ، حيث يلتبس بالهزج إذا سكن الخامس فيصير (مفاعتن) وتنقل إلى (مفاعلن) ، لذا لا بد لتمييز مجزوء الوافر من تفعيلة واحدة على الأقل غير معصوبة (مفاعلتن //٥///٥) فى البيت أو القطعة ·

تقطيعه :

جراحاتس	سنانلهلْ	تئامنْ	ولا يلتا	مماجرحلْ	لسانو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

● مثال العروضة الثانية المجزوءة « مفاعلتن » والضرب الأول « مفاعلتن » .

هيَ الدنيـــا إذا كمُلتْ   وتمّ سرورُها خذلتْ (١)

تقطيعه :

هيدْ دنيا	إذا كمُلت	وتمم سرُو	رُهَا خذلتْ
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

● مثال العروضة الثانية المجزوءة : مفاعلتن ، والضرب الثاني : مفاعيلن

أعاتبُها وآمرُها   فتُغضِبُني وتعصِيني (١)

تقطيعه :

أعاتبها	وآمرُها	فتغضبنى	وتعصينى
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن

ملخص بحر الوافر

عُلم مما تقدم أنَّ الوافر يستعمل مجزوءا ويستعمل غير مجزوء ، فإن استعمل غير المجزوء يجب استعمال عَروضه على وزن (فعولن) ويجب استعمال ضربها على وزن (فعولن) أيضا ، وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن

---

(١) البيت مقفى ، ومثال غير المقفى قول الشاعر :

تراءتْ لى	لتقتلنى	فصادتنى	ولم أصد
//٥/٥/٥	//٥///٥	//٥/٥/٥	//٥///٥
مفاعلْن	مفاعلتن	مفاعلْتن	مفاعلن

(٢) مصرَّع هذا الضرب قول العباس بن الأحنف :

أيا سكنَى	منَ الناسِ	لقد قطعـ	ـت أنفاسى
//٥///٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْتن	مفاعلْتن

(مفاعلتن) ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مفاعلتن) وإما على وزن (مفاعيلن) .

* * *

أسئلة على بحر الوافر تُطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ الوافر ؟ - كم عروضًا وضربًا للوافر ؟ هل يدخل الوافرَ الجَزءُ ؟

كم عروضًا لمجزوءِ الوافر ؟ ما الذى يجوز فى الوافر من التغيير ؟

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

سدَدْنَ منافذَ النَّسماتِ عنِّى — مخافَةَ أنْ أطيَر مع النسيمِ

وقول الآخر مع تقطيعه :

أُعاتبُ ذا المودَّةِ مِن صديقٍ — إذا ما رابَنى منــهُ اجتنابُ

إذا ذَهَبَ العتابُ فليسَ وُدٌّ — ويبقَى الودُّ ما بَقِىَ العتابُ

* * *

تطبيق

١ - على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها :

تَجَافَى النَّومُ بَعدكَ عن جُفُونى — ولكنْ ليسَ يجفوها الدموعُ

يُذكِّرُنى تبسُّمَك الأقاحى — ويَحكِى لى توردُّكَ الربيعُ

يطيرُ إليكَ مِن شوقٍ فُؤَادى — ولكنْ ليسَ تَتْركُهُ الضُّلوعُ

كأنَّ الشمسَ لمَّا غِبْتَ عنها — فليسَ لها على الدُّنيا طلوعُ

فما لى عن تذكُّرِكَ امتناعٌ — ودونَ لقائكَ الحِصنُ المنيعُ

إذا لم تستطعْ شيئًا فَدَعْهُ — وَجاوِزْه إلى ما تستطيعُ (1)

---

(1) هذا البيت من الشواهد العروضية وقد ضمَّنه الناظم هذه القطعة ، وقد قيل إن الخليل طلب من الأصمعى تقطيعه ، ففطن الأصمعى إلى أن الخليل يصرفه عن طلب علم العروض . والبيت لعمرو بن معديكرب ، والأبيات الباقية من نظم ابن عبد ربه . (الأصمعيات ص ١٧٥ ، ديوان ابن عبد ربه ص ١٠٧ ، الإمتاع ص ٩٦) .

٢ - على العروضة المجزوءَة الصحيحة مع الضرب المجزوء الصحيح :

غزالٌ زانه الحوَرُ وساعد طرفَهُ القدَرُ
يُريك إذا بدا وجهًا حكاهُ الشمس والقمرُ
بَراهُ اللهُ مِنْ نورٍ فلا جِنٌّ ولا بشرُ
فذاك الهَمُّ لا طَلَلٌ وقفتَ عليه تعتبرُ
أهاجك منزلٌ أقوَى وغيَّر آيَهُ الغِيَرُ (1)

٣ - على العروضة المجزوءَة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب :

وبدر غيـــر ممحوق منَ العقيانِ مخـــلوقِ
إذا أُسْـــقيتُ فَضْلتَهَ مَزَجْتُ بريقـــه ريقى
فيالكَ عاشـــقًا يَسْقى بقية كأس معشـــوقِ
بَكيتُ لِنَأْيِـــه عنِّى ولا أَبْكى بتشهـــيقِ
لمنزلةٍ بهـــا الأفلا ك أمثال المهاريقِ (2)

* * *

نظم درس بحر الوافر (3)

وهاكَ بحرُ الوافرِ البـــديعْ فكنْ لِمَا أتلوه بالسميع
ستاً مُفاعلتن وذى اللام انصبِ له عروضان ثلاث أضربِ
أولاهما مقـــطوفةٌ كضربهاَ أُخراهما مجزوءَة فاعرف بهاَ
صحيحة وهْى لهـــا ضربان نظيرها : واحكم بعصب الثانى

(1) هذا البيت من شواهد العروض ضمَّنه ابن عبد ربه هذه القطعة. (ديوانه ص ٧٩) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ١٢١) .

(3) قال التبريزى : سُمى الوافر وافرًا لتوافر حركاته لأنه ليس فى الأجزاء أكثر من (مفاعلتن) وما يفك منها وهو (متَفاعلن) . وهذا هو البحر الأول من دائرة المؤتلف ، وأصله (مفاعلتن) ست مرات ، وهو أصل هذه الدائرة .

تطبيقات

١ - زن الأبيات الآتية وبيِّنْ نوع عروضها وضربها من بحر الطويل :

وإنك لَلْمَوْلَى الذى بكَ أقتدِى وإنك لَلْنجمُ الذى بك أهتدِى
وأنت الذى عرَّفتنى طُرقَ العلا وأنت الذى أهديتنى كل مقصدى
وأنت الذى بلَّغتنى كلَّ غاية مشيتُ إليها فوق أعناق حُسَّدى
فيا مُلبسى النُّعمَى التى جَلَّ قدرها لقد أخلقتْ تلك الثيابُ فجدِّد

٢ - زن الأبيات الآتية وبيِّن نوعَ عروضها وضربها من بحر المديد :

يا خليلــــــــىَّ نابنى سُهُدى لم تَنَمْ عينى ولم تكـــــــدِ
كيف تلحانِى علـــــى رَجُلٍ آنسٍ تلتذُّهُ كَبـــــــدى
مِثْلِ ضوءِ البـــــدرِ طَلْعتهُ ليــــس بالزُّمَّالةِ النَّكِدِ (1)

خيرُ مَن يرجَى ومـــــن يهب ملكٌ دانت له العــــــربُ
وحقيقٌ أنْ يُـــــــدان لهُ مَن أبوه للنبـــــىِّ أبُ

٣ - زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها من بحر البسيط :

يا أيها الملك المبـــدى عداوته انظر لنفسك أىَّ الأمرِ تبتدرُ
فإنْ نفستَ على الأقوام مجدَهمو فابسط يديك فإن الخير مبتدَرُ

لا تلتمس وُصْلةً من مُخلف ولا تكـــــن طالبًا ما لا يُنال
يا صَاحِ قد أخلفتْ أسماءُ ما كانت تُمنيك مِن حُسن الوصال

البَسَنى ذِلَّةَ العبيـــــــد مَن قلبُه صِيغَ من حـــــديدِ
ونمَّ طرْفِى بمــــــا أُلاقِى من كَمَدٍ دائــــــم المزيدِ

---

(1) الزمالة : الضعيف الرأى . النكد : الشحيح ، القليل النفع .

أهلاً وسهلاً بقومٍ زيَّنُوا حَسَبى   وإنْ مَرِضتُ فهم أهلى وعُوَّادى

٤ – زن الأبيات الآتية ،وبيِّن نوعَ عروضها وضربها من بحر الوافر :

أمِثْلى تُقْبَلُ الأقوالُ فيه   ومثلك يستمرُّ عليـــــه كذْبُ
فقل ما شئـــتَ فِيَّ فَلِى لسانٌ   ملىءٌ بالثنــــاء عليك رَطْبُ
إلى كَمْ ذا العتابُ وليس جُرْمٌ   وكم ذا الاعتذارُ وليس ذنبُ
فلا تحمـــلْ على قلبٍ جريح   به لحـــوادث الأيامِ نَدْبُ

خليـــلٌ لى ســـأهجُرُه   لذنب لســـت أذكره
ولكنـــى ســـأرعاهُ   وأكتُمُـــهُ وأَسْتـــرُهُ
وأُظهِرُ أننـــى راضٍ   وأسكـــت لا أُخبِّـــرُهُ

*   *   *

الدرس الخامس

البحر الخامس : الكامل [1]

أجزاءُ الكامل [1] ستة وهى :

مُتفاعِلن متفاعِلن متفاعلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

١ – العروضة الأولى صحيحة (مُتفاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

الأول صحيح (مُتفاعِلُن) ، والثانى مقطوع (متفاعلْ) ،والثالث أحَذُّ مضمر (فَعِلنْ) عوض (متفا)٠

٢ – العروضة الثانية حَذَّاء (فَعِلُن) منقولة عن (مُتفا) ٠

ولها ضربان : أحذّ مثلها (فَعِلن) وأحذّ مضمر (فَعْلنْ) ٠

٣ – العروضة الثالثة مجزوءَة صحيحة (مُتفاعلنْ) ولها أربعة أضرب : مُرفل (متفاعلاتنْ) ، ومُذيل (متفاعلانْ) ، وتام (متفاعلن) ، ومقطوع (فَعلاتنْ) ٠

● مثال العروضة الأولى (متفاعلنْ) وضربها الأول (متفاعلن) :

إنى لأجبُنُ مِنْ فراقِ أحِبَّتى ‌ ‌ ‌ ‌ وتُحس نَفْسِى بالحِمام فأشجُعُ [1]

---

(١) يدخل فى الكامل من الزحاف الإضمار (مستفعلن) عوض (متفاعلن) ويجوز فيه قليلا الوقص ـ (مفاعلن) ـ والخزل (مفتعلن) ـ بدلا من (متفاعلن) ٠أما الإضمار فيدخل حتى علي الأعاريض والأضرب ومع الترفيل والتذييل ٠

(أ) قال التبريزى : سمى الكامل كاملاً لتكامل حركاته ، وهى ثلاثون حركة ليس فى الشعر ثلاثون حركة غيره ٠

وهو أكمل من الوافر (الكافى ٥٥٨) ، وهذا هو البحر الثانى من دائرة المؤتلف ، وأصله فى الدائرة (متفاعلتن) ست مرات ٠

سيبدأ بعد الوتد المجموع من (مفاعلتن) ، أى من (عِلتن متفا)أى (متفاعلن ///٥//٥) وهكذا حتى (مفا) أول الوافر ٠

مُقفّى هذا الضرب مطلع معلقة عنترة : (ديوانه ص ١٨٢) :

هل غادر الشـ	عراء من	متردم	أم هَل عَرَفـ	ـتَ الدَّار بعـ	ـدَ توهُّم
/٥/٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥//٥
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

تقطيعه :

إنني لأخْ	بنُمنْ فِرَا	قِ أحبّتي	وتَحَسْسُنُفْ	سِي بِلْحِمَام	مُفَاشْجُعُو
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن

● مثال العروضة الأولى (متفاعلن) والضرب الثاني (متفاعلن) :

أَمَعَ المماتِ يطيبُ عيشُكَ يا أخي		هَيْهَاتَ ليسَ مع المماتِ يطيبُ (1)

تقطيعه :

أمَعَلْمَمَا	تِيَطِيْبُعَيْ	شُكَيَا أخي	هَيْهَاتَلَي	سَمَعَلْمَمَا	تِيَطِيْبُو
متفاعلن	متفاعل	متفاعلن	متفاعل	مستفعلن	متفاعل

● مثال العروضة الأولى (متفاعلن) مع الضرب الثالث (فَعْلُنْ) :

لِمَنِ الديارُ برامَتَينِ فعاقلٍ		دَرَسَتْ وغيَّرَ رسمَها الْقَطْرُ (2)

تقطيعه :

لِمَنِدْ دِيَا	رُبِرَامَتَي	نِفَعَاقِلُن	دَرَسَتْ وَغَيْ	يَرَرَسْمَهَلْ	قَطْرُو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلن

● مثال العروضة الثانية . (فعلن) والضرب الأول (فَعْلُنْ) :

وحلاوةُ الدنيا لجاهلِها		ومرارةُ الدُّنيا لمن عَقَلا

---

(1) مصرع هذا الضرب قوله الشاعر (الكافي ٥٩) :

الدهر يو	عد فرقةً	وزوالاً	وخطوبه	لك تضرب الـ	أ مثالا
/٥/٥//٥	///٥//٥	///٥/٥	///٥//٥	///٥//٥	/٥/٥/٥
متفاعلن	متفاعل	متفاعلْ	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلْ

(2) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٢٧) :

إن الحيَّ يَ	ألم بالرْ	ركب	نيلاً فبا	ت مجانبا	صحبي
/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥	/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥
متْفاعلن	متفاعلن	فعلن	متْفاعلن	متفاعلن	فَعْلُن

تقطيعه :

وَحَلاَوَتُدْ	دُنْيَالِجَا	هِلِهَا	وَمَرَارَتُدْ	دُنْيَالِمَنْ	عَقَلاَ
متفاعلن	مستفعلن	فعلن	متفاعلن	مستفعلن	فعلن

● مثال العروضة الثانية (فَعِلنْ) والضرب الثانى (فَعْلُن) :

فكَّرْتُ فى الدنيا وجِدَّتِها   فإذا جميعُ جديدِها يَبْلَى [1]

تقطيعه :

فَكْكَرْ تُفِدْ	دُنْيا وجد	دتها	فإذاجمى	عجديدها	يبلى
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلن

● مثال العروضة الثالثة المجـــزوءَة الصحيحة (مُتفاعلنْ) والضـــرب الأول (متفاعلاتنْ) :

وإذا أسأتَ كما أسأتُ   فأين فَضْلُك والمروءَة ؟ [2] .

وإذا أسأ	تكما أسا	تفأ ينفضـ	لك والمروءَهْ
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلاتن

● مثال العروضة الثالثة (مُتفاعلن) والضرب الثانى (مُتفاعلان) :

الظُلْمُ يَصرَعُ أهلَهُ   والبغىُ مَصرَعُه وَخيمُ [3]

---

(1) مصرع هذا الضرب مطلع رائية زهير (ديوانه ٨٦) :

لمن الديا	ربقنة	الحجر	أقوين من	حجج ومن	دهر
///٥//٥	///٥//٥	/٥/٥	/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥
متفاعلن	متفاعلن	فعْلن	متفاعلن	متفاعلن	فعْلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى (ديوانه ص ٢٠٣) :

يا جارتى	ما أنت جارة	بانت لتحـ	زنا عقارهْ
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥/٥	/٥/٥//٥	///٥//٥/٥
متفاعلن	متفاعلاتن	متفاعلن	متفاعلاتن

(3) مصرَّع هذا الضرب قوله :

أبُنَيَّتى	ذهبَ الصحابْ	فكأن بد	رَ الكوْن غابْ
///٥//٥	///٥//٥٥	///٥//٥	/٥/٥//٥٥
متفاعلنْ	متفاعلان	متفاعلن	متفاعلان

أظظلم يص	رع أهلهو	ولبغى مص	رعهو وخيم
مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلان

● مثال العروضة الثالثة « متفاعلنْ » والضرب الثالث « متفاعلن » المماثل لها :

وإذا افتقرتَ فلا تكُنْ مُتخَشِّعًـــا وتَجَمَّلِ (1)

تقطيعه :

وإذا افتقر	تَ فلا تكن	متجشعا	وتجمملى
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

● مثال العروضة الثالثة « متفاعلن » والضرب الرابع « فعلاتُن » :

وإذا هُمُو ذَكروا الإسا ءَة أكثروا الحَسَنَاتِ

تقطيعه :

وإذا همو	ذكروا الإسا	ءَة أكثرل	حسناتى
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فعلاتن

ملخص الكامل

عُلم مما تقدم أنه يجوز استعماله غير مجزوء ، ويجوز استعماله مجزوءا ، فإذا استُعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فعلن) بكسر العين ، إلا للتصريع ، فإذا استعملتْ عروضه على وزن (متفاعلن) يجب استعمالُ ضربْها إما على وزن (متفاعلن) كعروضه ،وإما على وزن (متفاعل)، وإما على وزن (فعلن) بسكون العين . وإذا استُعملتْ عروضه على وزن (فعلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن (فعلن) كعروضه ، وإما على وزن (فعْلن) بسكون العين . وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضه على وزن (متفاعلن) إلا للتصـــــريع ، ويجب اســـــتعمال ضربها إما على وزن

(1) مصرع هذا الضرب قول عمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٨) :

حيِّ الربَّا	بَ وتربَها	أسماءَ قبـ	ـلَ ذهابها
/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥	///٥//٥
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن

(متفاعلاتن) وإما على وزن (متفاعلان) وإما على وزن (متفاعلن) وإما على وزن (فعلاتن) ، فكمل لبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر . فلذا سمى (كاملا) .

أسئلة على بحر الكامل تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ الكامل ؟ كم عروضًا وضربًا للكامل ؟

ما وزن العروضة الأُولى من عروض الكامل ؟ وكم ضربًا لها ؟

هل يدخل الكاملَ الجزءُ ؟ كم عروضًا وضربًا لمجزوءِ الكامل ؟

ما الذى يجوز فى الكامل من أنواع الزحاف ؟

تطبيق

١ – على العروضة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

يا وَجْهَ مُعتـــــذر ومُقلةَ ظالم ... كم مِنْ دَمٍ ظلْمًا سفكتَ بِلا دَمِ

أَوَجَدْتَ وَصْلى فى الكتابِ محرَّمًا ... ووجدتَ قتلـــــى فيه غيرَ محرَّم

كم جنة لك قـــــد سكَنتْ ظلالها ... متفكِّهًا فى لذة وتَنعـــــــم

وَشَرِبْتُ مـــــن خَمْرِ العُيونَ تعلُّلا ... فإذا انتشيتُ أَجودُ جُود المِرْزَمِ (I)

وإذَا صحوتُ فما أُقصِّر عن ندى ... وكما علمتِ شـــمائلى وتكرمى

٢ – على العروضة الصحيحة مع الضرب المقطوع الذى لا يدخله الإضمار :

حَالَ الزمانُ فبـــــــدَّلَ الآمالا ... وكسى المشيبُ مَفـــارقًا وقَذَالا

غنيتْ غوانى الحـــىِّ عنكَ وربمـــا ... طَلَعَتْ إليكَ أَهِلَّةً وجمــــــالا

أضْحَى علـــيكَ حلالهُن مُحَرَّمًا ... ولقد يكونُ حـــــرامُهُن حلَالا

إنَّ الكـواعب إنْ رأينَـــك طاويًا ... وصْلَ الشباب طوين عنك وصالا

(I) البيت لعنترة بن شداد ديوانه ص ٤٦ . وهو من الشواهد العروضية (الكامل ٥٨ ، وكتاب العروض لابن جنى ٤٩) . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ديوانه ص ١٥٥ .

وإذا دعَونَك عَمَّهــن فإنَّه نَسَبٌ يزيدك عندهنّ خبالا (1)

٣ – على العروضة الصحيحة مع الضرب الأحذّ المضمر :

يــومُ المُحِب لِطُــولِه شهـــــرُ والشهر يحسَــــبُ أنه دَهْـــــرُ
بأبى وأُمى غادةٌ فى خَـــــــدِّها سِحرٌ وبين جفـــونها سِحْـــرُ
الشمسُ تحسَبُ أنها شمسُ الضحى والبدرُ يَحسَبُ أنهــــا البدرُ
فَسَلِ الهَوَى عنها يجِبْكَ وإنْ نأتْ فَسلِ القِفار يجيبك القفْـــرُ
لمنِ الديارُ برامتين فعـــــاقلٌ دَرَستْ وغيّر آيَهـــا القَطْرُ (2)

٤ – على العروضة الحذّاء مع الضرب الأحذّ المضْمَر :

عينىَّ كيف غَرَرْتُما قَلْبِـــى ؟ وابحتُمــــــاهُ لوعة الحبِّ
يا نظرةً أذْكَتْ على كَبِــدِى نارًا قضيتُ بحســـرِّها نحبى
خلُّوا جَوَى قلبى أكابـــده حَسْبِى مُكابدة الهوى حسْبِى
عينى جنتْ مِن شُؤمِ نظرتها ما لا دواءَ له على قلـــبى
جانيكَ مَن يَجنى عليك وقد تُعْدِ الصّحاحَ مبارِكُ الجُرْبِ (3)

٥ – على العروضة المجزوءَة الصحيحة مع الضرب المماثل لها :

---

(1) البيت للأخطل . (ديوانه ص ٤٣) وهو من شواهد العروض . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه . ديوانه ص ١٤٠ .
ويروى البيت الثانى : (طلعت عليك أكلةً وحبالا) .
(2) البيت من شواهد العروض (الكافى ٦٠) .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٠) ويروى البيت الثالث : (فَسلِ الهوى عنها يجيبُ وإن نأت) .
(3) مبارك : أماكن برك الجمال . والبيت من شواهد العروض التى ضمنها ابن عبد ربه مقطوعته . (ديوان ابن عبد ربه ص ٢٦) .

قُلْ مَا بَدَا لكَ وافعـــلِ   واقطعْ حِبالَكَ أوْ صِلِ
هذا الربيـــعُ فَحَيِّه   وانزلْ بأكرمِ منـــزلِ
صِلِ الذى هـــو واصلٌ   فإذا كرِهـــتَ فبدِّلِ
وإذا نَبا بكَ منـــزلٌ   أو مسكـــنٌ فتحوَّلِ
وإذا افتقرتَ فـــلا تكنْ   متجشِّـــعًا وتَجَمَّلِ (1)

٦ - على العروضة المجزوءَة الصحيحة مع الضرب المذيل :

يا مُقلةَ الرشإِ الغـــريرِ   وشُقَّةَ القمـــرِ المنيرْ
ما رَنَّقَتْ عينـــاكَ لى   بين الأكِلَّة والستـــورْ
إلا وضعـــتُ يدى على   قلبى مخافةَ أنْ يطـــيرْ
هَبَنِى كبعضِ حَمام مكةَ   واستمِع قـــول النذيرْ
أبنىَّ لا تَظلمْ بمكـــةَ   لا الصغيرَ ولا الكبيرْ (2)

٧ - على العروضة المجزوءَة الصحيحة مع الضرب المرفل:

هتَكَ الحجابَ عن الضمائر   طرفٌ به تُبلَى الســـرائرْ
يَرنُو فيمتـــحنُ القلُو   بَ كأنَّهُ فى القَلْب نَاظِرْ
يا ساحرًا ما كنتُ أعـــرف   قَبْلَهَ فى النـــاسِ سَاحِرْ
أَقْصَيْتَنِى مِنْ بَعْـــد ما   أَدْنيتنى فالقلـــبُ طَائِرْ
وَغَرَرْتَنِى وَزَعَمْتَ أَنَّكَ   لاَبِنٌ فى الصَّيفِ تَامِرْ (3)

---

(1) البيت من شواهد العروض (العروض للجوهرى ٢٤ ، البارع ١١٩ ، الإرشاد ٨١) ويروى : (متخشِّعًا) ، وا، لأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٤٣) .

(2) البيت لسبيعة بنت الأحب من قصيدة وضعتهالابنها خالد (السيرة ٢٦/١) . والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٢) .

(3) البيت للحطيئة ، ديوانه صـ ٣٢ ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ديوانه ص٨٣ .

نظم درس بحر الكامل[1]

أجزاءُ كامل البحـــــور مُتفا   علن وستٌّ عدُّها قد عُرِفَا

له ثـــــلاثةُ أعاريضٍ ترى   وأضربٌ تسعٌ فقط بلا امترا

فأضربُ الأُولى التى قد سَلِمَتْ   من علّـــة ثلاثة قد عُلِمَتْ

مِثل ومقطـــوع أحَذ مضمر   ثانية حذا : فحـــذ ما قرّروا

واعرف لها ضربين مِثلا يذكر   ثانيهما هو الأحـــذ المضمر

ثالثةٌ مجزوءَة صحـــــيحةٌ   أضربُها كمـــا رووْا أربعةٌ

مُرَفّلٌ مُذيلٌ مماثـــــلٌ   والرابعُ المقطوعُ تمَّ الكاملُ

* * *

الدرس السادس
البحر السادس : الهزجُ[1]

أجزاءُ الهزج أربعة ، وهى :

مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

وللهزج عروضةٌ واحدة « مفاعيلن » ، ولها ضربان : ضرب واحد مثلها ، وضرب محذوف « فعولن » .

● مثال العروضة « مفاعيلن » وضربها الأول « مفاعيلن » .

هزَجْنا فى أغانيكم   وشاقَتْنا معانيكم[2]

(1) قال التبريزى : سمى هَزَجًا لتردّد الصوت فيه وقال الخليل : سمي هزجًا تشبيهًا له بهزج الصوت والعوامل دائرة المشتبه وأصله مفاعيلن ست مرات ، وإن لم يردْ إلا رباعيًا .

(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافى ٧٤) :

عداك الســـ	ـ رجل السهمي	فأصبحتَ	أخا هَمٍّ
//٥/٥/	//٥/٥/٥	//٥/٥/	//٥/٥/٥
مفاعيل	مفاعيلن	مفاعيلُ	مفاعيلن

ومنه قول ابن المعتز : (ديوانه صـ ٢٩٦ / ١) :

شجاك الحيُّ إذ بانوا   فدمعُ العينِ هتّانُ

تقطيعه : هزجنا فى	أغانيكم	وشاقتنا	معانيكم
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

● ومثال العروضة « مفاعيلن » ، وضربها الثانى « فعولن » :

وما ظهرى لباغى الضيم بالظهر الذلولِ

تقطيعه :وما ظهرى	لباغضضى	مبظظهرذ	ذلولى
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن[1]

* * *

(ملخص الهزج)

يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعيلن) إلا للتصريع ، ويجب استعمال ضربها : إما على وزن (مفاعيلن ، وإما على وزن (فعولن) .

ويدخل فى حشو الهزج من الزحاف كف (مفاعيلن) فيصير (مفاعيل) ، وهو مستحسَن حتى فى العَروض ، وقبض (مفاعيلن) وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان فى الجزء الواحد .

* * *

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ الهزج ؟

كم عروضاً وضرباً للهزج ؟

ما الذى يجوز فى الهزج من أنواع الزحاف ؟

* * *

(1) مصرع هذا الضرب قوله (الكافى صـ ٧٤):

أمن ربع	محيل	تبكى فى	الطلولِ
//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
مفاعيلن	مفاعيل	مفاعيلُ	مفاعيلن

تطبيق

١ - على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل :

أيا مَن لامَ فى الحـبِّ ... ولَم يَعْلَمْ جوَى قَلْبِى
مَلامُ الصَّبِّ يُغْـويه ... ولا أَغْـوَى مِنَ الصَّبِّ
فإنى مُتُّ فى هـند ... مُحِبًّا صـادقَ الحُبِّ
وما يُلْقَى لهـا شبَهٌ ... بشرقٍ لا ولا غـرب
إلى هندٍ صبـا قلبى ... وهنـدٌ مِثْلُها يُصْبِى (1)

٢ - على العروضة الصحيحة والضرب المحذوف :

متى أَشْفِى غليلـى ... بنَيْـلٍ مِنْ بخيـلِ
غزالٌ ليـس له مِنُّـه ... سوى الحزن الطـويلِ
جميلُ الوجه أخلانى ... مِنَ الصَّـبْرِ الجميـل
حملتُ الضيْـمَ فيه ... مِن حسـودٍ وعـذول
وما ظَهْرِى لباغى الضـ ... يم بالظهـر الذلول (2)

* * *

نظم درس بحر الهزج

ستٌّ مفاعيلـن تفاعيلُ الهزج ... والجزءُ فيه واجـب كما انبلج
عَروضهُ واحـدةٌ على الأصحْ ... وضربه اثنـان كما أيضاً رُجح
صحيحةٌ ويقتفيهـا الأولُ ... وما يُرَى عن حذف ثان معدلُ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه صـ ٢٨ ، ويروى البيت الثالث : (فَأَنِّي لُمتَ في هند) .
ويروى الرابع : (وَهندٌ ما لها شَبهٌ) .

(2) البيت من شواهد العروض ، المنهل ١١١ وابن جنى ١٠٢ ، والمفتاح ٥٤٢ . والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه بديوانه صـ ١٤٣ - ١٤٤ .

الدرس السابع

البحر السابع : الرَّجز (1)، (1)

أجزاءُ الرجز ستة ، وهى :

مُستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

١ - العروضة الأُولى صحيحة « مستفعلن » ، ولها ضربان : صحيــح مثلها « مستفعلن » ، ومقطوع « مفعولن » عوض « مستفعل » .

---

(١) جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر . فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجازوا فى مستفعلن :

أولا : الخبن (مفاعلن) فى حشو عروضته الثانية والعروضين الأخريين .

ثانيا : الطى (مفتعلن) فى كل أجزائه .

ثالثاً : الخبل (فعلتن) لكنه غير مستحسن .

والشعراء أجازوا تغييرَ قافيةٍ فى كل بيت من أبيات الرجز لكنه يعوَّض عن ذلك بالتصريع أى المطابقة بين الشطرين - فتكون العروضة والضرب تارةً صحيحين (مستفعلن)، وتارة مخبونين (مفاعلن)، وحينًا مطويين (مفتعلن)، وحينا مخبولين (فعلتن) ، وأطواراً مقطوعين (مفعولن) . ويجوز خبن (مفعولن) فتصير (فعولن) ، وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبن أو الطى ، كما يجمعون بين المقطوع وخبنه (مفعولن) و (فعولن) .

وحكى للرجز عروضتان أخريان : العروضة الأولى مشطورة مركبة من (مستفعلن) ثلاث مرات كقوله * ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا *

والعروضة الأخرى منهوكة مركبة من (مستفعلن) مرتين كقوله :

* يا ليتنى فيها جذع *

(1) قال التبريزى : سُمِّىَ رجزًا لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء ، وأصله مأخوذ من البعير إذا كُسرت إحدى يديه فيبقى على ثلاث قوائمه ، وقيل لأن أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذى على ثلاثة أجزاء ،فشبه بالرجز من الإبل (الغامزة ٧١٢) .

وهذا ثانى بحر فى دائرة المشتبه ، ويبدأ من (علن) التى فى أول تفعيلة فى الهزج ، ثم (مفا) وهما يساويان (مستفعلن) وهكذا حتى تتم ست تفعيلات ، هى تام الرَّجز .

٢ – العروضة الثانية مجزوءَة صحيحة « مستفعلن » ولها ضرب مثلها .

● مثال العروضة الأُولى « مستفعلنْ » والضرب الأول « مستفعلن » :

أكْرِم بِهِ أصفرَ رَاقتْ صُفْرَتُه   جوَّابَ آفاقٍ ترامتْ سُفْرَتُه (1)

تقطيعه :

أكرم بهى	أصفرار	قت صفرته	جوواباً	فاق ترا	مت سفرته
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

● مثال العروضة الأُولى « مستفعلن » والضرب الثانى « مفعولن » :

لا خَيْرَ فى مَنْ كَفَّ عنَّا شَرَّهُ   إن كان لا يُرْجَى لِيوم الحاجة (2)

تقطيعه :

لا خير فى	من كفف عن	ناشرر هو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

● مثال العروضة الثانية المجزوءَة « مستفعلن » وضربها المجزوء مثلها :

حَسْبِى بِعَمِّى إنْ نَفَعْ   ما الذُّلُّ إلاَّ فى الطمعْ (3)

تقطيعه :

حسبى بعم	مى إن نفع	مذ ذل ل إل	لا فططمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

* * *

(1) مقفى هذا الضرب قول أبى ثور الهلالى : (ديوانه ٦٢)

عُلِقَ منْ	سَلْمَى عَلُو	قاكاللجِجْ	تطرأ من	ـها ذكَرٌ	بعد حَجَجْ
ه///ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه///ه/	ه///ه/	ه///ه/
مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفتعلن	مفتعلن	مفتعلن

(2) مصرع هذا الضرب قول الشاعر :

سقى بلاداً	ضمتا ال	الإخوانا	غيثٌ يُغَطْـ	ـيى نبتَهُ	الحَرَّانا
ه//ه//	ه//ه/ه/	ه/ه/ه/	ه//ه/ه/	ه//ه/ه/	ه/ه/ه/
متفعلن	مستفعلن	مفعولن	مستفعلن	متفعلن	مفعولن

(3) مُقَفَّي هذا الضرب قول الشاعر :

قد أقفرت	منازلٌ	كأنهنَّ	آهلٌ
ه//ه/ه/	ه//ه//	ه//ه//	ه//ه//
مستفعلن	متفعلن	متفعلن	متفعلن

أسئلة على بحر الرجز تُطْلَب أجوبتها

كم هى أجزاءُ الرجز ؟ . . . كم عروضةً وضربًا للرجز ؟

هل يدخل الرجزَ الجزءُ ؟ . . . كم عروضة وضربًا لمجزوءِ الرجز ؟

هل يدخل الشطر والنهك فى بحر الرجز ؟

– ما الذى يجوز فى بحر الرجز من أنواع الزحاف ؟

* * *

تطبيق

١ – على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها :

لم أدر جِنِّىٌّ سَبانى أم بَشَرْ   أم شمسُ ظُهرٍ أشرقتْ أم قمرْ
أم ناظرٌ يهدى المنايا طَرْفُهُ   حتَّى كأنَّ الموتَ منْه فى النَّظَرْ
تُحْيِى قَتيلاً مَا لهُ منْ قَاتلٍ   إلاّ سهامُ الطرْفِ رِيشَتْ بالحَوَرْ
ما بالُ رَبعِ الوصْلِ أضْحَى دَاثِرًا   حتَّى لَقد أذْكَرَتْنِى مَا قَدْ دُثِرْ
دارٌ لسَلْمَى إذ سُلَيْمَى جارةٌ   قَفْرٌ تُرَى آيَاتُها مثلَ الزُبُرْ (1)

٢ – على العروضة الصحيحة والضرب المقطوع (الخالى من المقطوع):

قلبٌ بلوعاتِ الهوَى مَعْمُودُ   حتى سقتنيه الظِّباءُ الغيدُ
منْ ذا يداوى القلبَ من داء الهوى   إذ لا دواء للهـــوى موجـــودُ
أم كيف أسلـــو غادةً ما حبُّهـــا   إلا قضـــــــاءٌ ما لَهُ مردود
الجسمُ منها مستـــــــريحٌ سالم   والقلبُ منـــها جاهدٌ مجهود (2)

---

(1) البيت من شواهد العروض فى الكافى ص ٧٧ وغيره ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ضمنها الشاهد العروضى . (ديوانه ص ٨٤) .

(2) البيت من شواهد العروض فى البارع١٣٧ ، والكافى ص٧٨ ، والمفتاح ٥٥٤ ، والقسطاس٩٩ . والأبيات التى سبقته من نظم ابن عبد ربه ضمنها هذا الشـــــاهد العروضى (ديوانه ص ٦٠) وقد حدث خطأ فى الأبيات حيث سقط البيت الثانى وضمن الأول نصفه ويروى البيتان :

قلبٌ بلَوْعـــاتِ الهـــــوى مَعْمودُ   حَىٌّ كميتٍ حاضرٌ مفقـودُ
ما ذقتُ طعمَ الموت فى كأس الأسَى   حتى سَقَتْنيه الظِّباء الغيدُ

٣ - على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أعطَيْتُهُ مَا سَألاَ . حكَّمتُه لَو عَدَلاَ
وَهَبْتُهُ رُوحِي فَمَا أدْرِي بـه ما فَعَلا
أسْلَمْتُهُ فِي يَدِه نعَّمَهُ أم قتـلا
قلبي به في شُغُلٍ لا ملَّ ذاك الشُّغلا
قيَّده الحبُّ كما قَيَّدَ راعٍ جملا [١]

* * *

نظم درس بحر الرجز

والرجَزُ البادى لنا سَنَاؤُه مستفعلن ستًّا تُرَى أجزاؤُه
وإنْ تَرُمْ عَروضهُ فأربعُ أما الضُّروبُ فهى خَمْسٌ تَتبعُ
أُولَى أتَتْ سليمةً من العللْ ضروبُها اثنان وفى الثانى دَخَلْ
قطعٌ - وأما أولٌ فمثلُ [٢] والخَطْبُ فى هذا الصنيع سَهْلُ
ثانيةٌ : مجزوءَةٌ صحيحةٌ كضربها ثالثة : مشطورة
كضَرْبِها واحكم بنَهْكِ الرابعه وضَرْبِها فاصْغِ بأذْنٍ سامعه
والضربُ والعَروضُ لم يختلفا فى كل مشطورٍ ومنهوكٍ وفا
وإنَّما الخُلْفُ بالاعتبارِ فقط كما فى المذهب المختارِ

* * *

(١) الأبيات فى ديوان ابن عبد ربه ص ١٤٤ من نظمه ، ويروى البيت الثالث :
أسلمتُه فى يده . عَيَّشَهُ أم قتلا
(٢) أى فمثلها .

الدرس الثامن
البحر الثامن : الرَّمَل [1]

أجزاؤه ستة وهى :

فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُن فاعِلاتُن فاعِلاتن

وله عروضتان وستة أضرب :

١ – العروضة الأولى محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

صحيح (فاعلاتن) ، ومقصور (فاعلان) ، ومحذوف (فاعلن) [١]

٢ – العروضة الثانية : مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب:

مُسبَّغ (فاعلاتانْ) ، وصحيح (فاعلاتن) ،ومحذوف (فاعلن) .

● مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلاتن) :

إنما الدنيـــــا غرورٌ كلها   مِثْلَ لَمْعِ الآلِ فى الأرض القِفارِ [2]

تقطيعه :

انمـــــــدن	يا غرورن	كلها	مثل لمعل	آلفل أر	ضل قفارى
فاعـــــــلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعـــلاتن	فاعلاتن

(١) هذه العروضة مع أضربها الثلاثة – وكذلك العروضة المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر .

(1) قال الزجَّاج : الرَّمَلُ هو سرعه السير ، وقيل إن الرَّمل الذى هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن ولهذا سمى بهذا الاسم : (الغامزة ١٩٠) ، والرمل هو ثالث بحور دائرة المشتبه وتبدأ من آخر سبب خفيف فى(مفاعيلن) وهو (لن) ثم (مفاعى) وهما يساويان : (فاعلاتن) ، وتكرر ست مرات فى الدائرة .

(2) مصرع هذا الضرب قوله :

أضحت الدار	قفاراً	موحشات	عافيات	دارسات	خاليات
/٥//٥/٥	///٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

● مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثانى (فاعلان)؛ تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراء فى (قفار) .

● مثال العروضة الأولى (فاعل) والضرب الثالث (فاعل) :

لا تَقُلْ أصلى وفصلى دائبًا   إنما أَصْلُ الفَتَى ما قد حَصَلْ (1) .

تقطيعه :

لا تَقُلْ أص	لى وفصلى	دائبن	إنما أص	للفتى ما	قد حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

● مثال العروضة الثانية المجزوءَة (فاعلاتُن) والضرب الأول (فاعلاتان) :

يا خليليَّ اربَعـــــا   واَستخبِرا ربْعًا بِعَسفان (2)

تقطيعه :

يا خليلى	ير بعاوس	تخبرارب	عن بعسفانْ
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

● مثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثانى مثلها (فاعلاتن) :

كلـــما أبصرتُ رَبْعًا   خاليًا فاضَتْ دُموعى (3)

تقطيعه :

كلما أبْ	صَرْتُ ربعن	خالينْ فا	ضت دموعى
فاعلاتن	فاعـــلاتن	فاعـــلاتن	فاعلاتن

تنبيه : يدخل فى حشو الرمل خَبْنُ (فاعلاتن)فتصير (فعلاتن)وهو مستحسَن

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر :

إنَّ تقوى	ربَّنا خيـ	رُ نفَل	ويإذن الـ	ـله ربى	والعَجَلْ
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	///٥	///٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلن	فعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

(2) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه :

يا هلالاً	فى تجلّيهْ	وقضيبًا	فى تثنيهْ
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥٥	///٥/٥	/٥//٥/٥٥
فاعلاتن	فاعلاتان	فعلاتن	فاعلاتان

(3) مقفّى هذا الضرب قول ابن المعتز (ديوانه) :

أيها الليْـ	ـل الطويلُ	سِرْ وَخففْ	يا ثقيلُ
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

– وربما دخل كلَّ الأجزاء حتى فى العروضة الأولى (فعلن) ، ويجوز كفُّها فتصير (فاعلات) ،ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة .

● ومثال العروضة الثانية المجزوءة (فاعلاتن) والضرب الثالث (فاعلن) :

قَلَّ مَنْ ينقادُ للحقِّ ... وَمَنْ يُصْغِى لَهُ (1)

تقطيعه : قللمن ين	قاد للحق	ق ومن يص	غى لهو
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

* * *

ملخص بحر الرمل

الرمل – يستعمل غيرَ مجزوء ، ويستعمل مجزوءا . فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضته على وزن (فاعلن) إلا للتصريع ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلان) وإما على وزن (فاعلن) ، كعروضته ، وإن استُعمل مجزوءًا يجب استعمال عروضه على وزن (فاعلاتن) إلا للتصريع ،ويجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتان) وإما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) .

* * *

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ الرمل ؟ – كم عروضًا وضربًا للرمل ؟

هل يدخل الرملَ الجزءُ ؟ كم عروضةً وضربًا لمجزوءِ الرمل ؟

ما الذى يجوز فى بحر الرمل من التغيير ؟

* * *

تطبيق

١ – على العروضة المحذوفة والضرب الصحيح :

صفرةٌ فى حُمْرَةٍ فى خَـــدِّهِ ... جَمَعَتْ رَوضةَ وَرْدٍ وبَهـــار

أنَا فى اللذاتِ مخْلُوعُ العِـــذارِ ... هائمٌ فى حبِّ ظَبْىٍ ذِى احْوِرارِ (١)

---

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣١٠):

يا قتيلاً	من يده	ميتًا من	كمده
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فعلن

الأبيات لابن عبد ربه ، والبيت الأخير لعدى بن زيد العبادى ، وهو من الشواهد العروضية (ديوان عدى بن زيد ، ديوان ابن عبد ربه ص ٨٤) .

قادني طرفي وقلبي للهَـــــوَى كيفَ من قلبي ومن طَرْفي حَذارِ
لو بغَيْــــر الماءِ حَلْقي شَـرِق كنتُ كالغَصَّان بالماء اعتصـــاري

٢ – على العروضة المحذوفة والضرب المقصور :

يا مديرَ الصَّدْغِ في الخدِّ الأثيل ومُجيلَ السِّحْرِ بالطرف الكحيلْ
هل لمحزونٍ كئيبٍ قُبلةٌ منكَ يَشفِي بَرْدُها حرَّ الغليلْ
وقليلٌ ذاكَ إلاَّ أنه ليس من مثلك عندي بالقليلْ
بأبي أحورُ غَنَّى مُوهنًا بغناء قَصَّرَ الليلَ الطويلْ
يا بَنِي الصَّيداء رُدُّوا فَرَسِي إنما يُفعَلُ هذا بالذليلْ (1)

٣ – على العروضة المحذوفة والضرب المماثل لها :

شادنٌ يَسْحَبُ أَذْيالَ الطَّرَبْ يتثنَّى بين لَهْوٍ ولَعِبْ
بجَبينٍ مفرَغٍ من فضَّةٍ فوقَ خَدٍّ مُشرَبٍ لونَ الذهبْ
كتبَ الدمعُ بِخَدَّي عَهْدَهُ للهوَى ، والشوقُ يُملي ما كتبْ
ما لجهلي ما أراه ذاهبًا وسوادُ الرأس منِّي قد ذَهَبْ
قالت الخنساءُ لمَّا جئتُها شابَ بعدي رأسُ هذا واشتهبْ (2)

٤ – على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها :

يا هـــــلالاً قد تجلَّى في ثيـــــابٍ من حرير
وأميــــــرًا بهَـــــواهُ قاهـــــرًا كُــــــلَّ أمير
ما لخَــــــدَّيْكَ استَعــــارا حُمْــــــرَةَ الـــورد النضيرْ
ورسومِ الوَصْـــــل قد ألْـ ـبَسْتهـــــــــــــا ثوبَ دثورْ
مُقفِـــــرات دارســـــــات مِثْـلَ آيــــاتِ الزَّبــــورْ (3)

---

(1) البيت لزيد الخيل ، وهو من الشواهد العروضية .
والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٦/ ٢٣٦ ، ديوانه ص ١٤٦) .
(2) البيت من شواهد العروض ، ونُسب لامرئ القيس كما نُسب لعمرو بن مبتاس ، وباقي الأبيات لابن عبد ربه (ديوانه ص ٢٩) .
(3) البيت من شواهد العروض، والأبيات السابقة لابن عبد ربه . (ديوانه ص ٨٥) .

٥ – على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المسبَّغ :

يا هــــلالاً في تَجَنِّيه   وقَضيبًا فـــــى تَثَنِّيه
والـــــذى لَسْتُ أسَمِّيـ   ـه ولَكنّــــــى أكَنِّيه
شادنٌ ما تقدرُ العَيْـ   ـنُ تَراهُ من تـــــلاليه
كلَّما قابَلَهُ شخصٌ   رأى صــــــورتَه فيه
لانَ حتى لَوْ مَشَى الذَّ   رُّ عليه كاد يرميه (1)

٦ – على العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف:

مُذْ بدا زادَ الشجنْ   مَن به قلــــبى افْتَتَنْ
رُبَّ هجرانٍ طــــويل   أودَعَ القلبَ الحَـــزَنْ
قيلَ لَمّا قَـــدْ رأوْ   هُ وهو في الدنيا الحَسَنْ
ما لِمَا قَرَّتْ به العيـ   ـنان مِن هذا ثمنْ (2)

* * *

(1) البيت فى الكافى للتبريزى ،والأبيات السابقة لابن عبد ربه (الديوان ص ١٧٦) .
(2) البيت من شواهد العروض ، وهو فى الكافى ص ٨٧ ،وابن جنى ١١٣ .

الدرس التاسع

البحر التاسع : السريع [1]

أجزاؤه ستة ، وهي :

مُستفعلُن مُستفعلُن مَفعولاتُ   مستفعلن مستفعلن مفعولات .

وله عروضتان مشهورتان وخمسة أضرب [1] :

١ – العروضة الأولى : مكسوفة مطوية « فاعلن » عوض « مفْعلا » ، ولها ثلاثة أضرب : موقوف مطويّ « فاعلان » عوض « مَفعلات » ، ومكسوف مطوى مثل العروض«فعلن»، وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم«فعْلن»عوض« مَفْعُو » .

٢ – العروضة الثانية : مكسوفة مخبونة « فَعِلن » عوض « معُلا »، ولها ضربان: الأول كالعروض « فَعِلنْ » ، والثاني : أصلم « فعْلن » .

● مثال العروضة الأُولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان) :

قَدْ يُدرِكُ المبطىءُ مِن حَظّهِ   والخيرُ قد يَسْبِقُ جُهْدَ الحريصْ [2]

تقطيعه :

قد يُدْرِ كُل	مُبْطِيءُ مِنْ	حَظْظِه	والخَيْرُ قَدْ	يَسبِقُ جَهْـ	ـدَ لْحَرِيصْ
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلان

● مثال العروضة الأولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن) :

مَن رُزِق العقلَ فذو نعمةٍ   آثارُهَا واضحةٌ ظاهره [3]

---

(1) قال الدماميني : قال الخليل : سمي سريعًا لأنه يسرع على اللسان ، وقيل لكثرة أسبابه وقلة أوتاده سمي سريعًا .

(1) يجوز في حشو السريع خبن (مستفعلن): (مفاعلن) وطيها :(مفتعلن) .
والسريع أصل دائرة المجتلب ، وأصله في الدائرة : مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين .

(2) مصرع هذا الضرب قوله (الوافي ص ٩٦) :

يا مَن غدا	في عُجبه	والدلال	كم ذا اللتجنـ	ـنى عامدًا	والمطالْ
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥٥
مستفعلن	مستفعلن	فاعلان	مستفعلن	مستفعلن	فاعلان

فالعروض أصبحت (فاعلان) مثل الضرب .

(3) مقفى هذا البيت قول ابن المعتز : (الديوان ١ / ٣١١) :

يا قا طرًا	أودع قلـ	بى الجوى	كويتَ بالصـّ	برالحشا	فاكتوى
/٥/٥//٥	/٥///٥	/٥//٥	//٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	متفعلن	مستفعلن	فاعلن

تقطيعه :

مَن رُزق ل	عقل فذو	نعمتن	أثارها	واضحتن	ظاهره
مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلن

● مثال العروضةَ الأُولى (فاعلن) والضَّرْبُ الثالث (فعْلنُ) :

تأنَّ فى الشيء إذا رُمْتَهُ ... لِتُدركَ الرشْدَ منَ الغَى[1]

تقطيعه :

تَأنْنَ فِشْ	شَيْءِ إذا	رُمْتَهُو	لِتُدْرِ كَرْ	رُشْدَ مِنَلْ	غَيّ
مفاعلن	مفتعلن	فاعلن	مفاعلن	مفتعلن	فعلن

● مثال العروضة الثانية (فَعلن) والضرب الأول (فَعلن) :

سُبحَانَ منْ لا شيءَ يعْدلُهُ ... كَمْ مِن غَنِيٍّ عَيْشُهُ كَدَرُ[2]

تقطيعه :

سبحانَ مَنْ	لا شيءَ يع	دلهو	كم من غنى	ين عيشهو	كَدَرو
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعلن

● مثال العروضة الثانية (فَعلن) والضرب الثانى (فَعْلن) :

مَن أصْبحَتْ دُنياه غَايَتَهُ ... كيفَ يَنَالُ الغَايةَ القُصْوَى

تقطيعه :

من أصبحت	دنيا هغا	يتهو	كيفينا	للغايتل	قصوى
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مفتعلن	مستفعلن	فعلن

(١) مثال المصرع قول ابن المعتز (ديوانه جـ ١ ص ٣٦٢) :

ما الذنبُ لى	بل أذنبَ الشّـ	ـسكرُ	على لسا	نى وَهْوَ لى	عُذرُ
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥	//٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مفتعلن	مستفعلن	فَعْلن

(٢) مقفى هذا الضرب قوله : (الكافى ٩٨) :

قالوا لنا	إنَّ الرحيـ	ـلَ غدا	والبينُ شى	ءٌ يَصدَعُ الـ	كبدا
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥
مستفعلن	مستفعلن	فعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعلن

ملخص السريع

يجب استعمال عروضته إمَّا على وزن (فاعلن) وإما على وزن (فَعِلن) بكسر العين إلا للتصريع، فإذا استعملت عروضته (فاعلن)، يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلان) وإما على وزن(فاعلن) كعروضته، وإمَّا على وزن (فَعْلن) بسكون العين ، وإذا استعملت عروضته على وزن(فَعِلن) بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن (فعِلن) بكسر العين وإما على وزن (فعْلن) بسكون العين [1] .

أسئلة على بحر السريع تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ السريع ؟ كم عروضًا وضربًا لها ؟

ما وزن العروضة الأولى من عروض السريع ؟وكم ضربًا لها ؟

ما وزن العروضة الثانية من عروض السريع؟ وكم ضربًا لها ؟

ما الذى يجوز فى حشو السريع من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروضة المطوية المكسوفة والضرب المطوى الموقوف :

بكَيتُ حتَّـــــــــى لَم أَدَعْ عَبْرَةً إذْ حَمَلُوا الهودجَ فَوق القلوصْ

بكاءَ يعقوبَ على يوســــــف حتى شَفَــــــى علَّتــه بالقميصْ

(1) لم يذكر الهاشمى العروض المشطورة ولها ضربان ، وقد يكون هذا لأن مشطور السريع لا يختلف عن مشطور الرجز كثيراً، وكذلك مجزوء السريع ، ولكن ذلك إذا كان يتطبق على بعض الأعاريض فإنه لا ينطبق على المشطور الذى ينتهــى (بفاعلن) أو (فاعلتن) المشطور .

ومثال ما عروضته (فاعلاتن) قول ابن المعتز (١٣٧) :

قد أغتدى	فى ثوب لَيـ	ـل ضافى
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥/٥
مستفعلن	مستفعلن	فعْلان

ومثال ما عروضته (فاعلن) قول ابن المعتز :

أشهى منَ الـ	قهوة والـ	كاسِ
/٥/٥//٥	/٥///٥	/٥/٥
مستفعلن	مفتعلن	فعلن

لا تأسفِ الدَّهرَ على ما مَضَى   والْقَ الذى ما دونهُ مِنْ مَحيصْ
قد يُدرك المبطئُ من حَظِّـــــه   والخيرُ قد يسبقُ جُهدَ الحَرِيصْ (1)

٢ – على العروضة المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها :

للّه دَرُّ البَيْنِ ما يفعلُ   يَقتُلُ مَنْ شاءَ ولا يُقْتَلُ
بانوا بِمَنْ أهواه فى ليلةٍ   رُدَّ عَلَى آخرِها الأوّلُ
يا طولَ ليل المبتلَى بالهوى   وَصُبْحُهُ من ليله أطْوَلُ
فالدارُ قد ذكَّرَنى رَسْمُهَا   ما كِدْتُ عن تَذْكاره أَذْهلُ (2)
هاجَ الهوَى رَسْمٌ بذات الغَضَى   مُخْلَوْلَقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحْوِلُ

٣ ـ على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأصم :

قلبى رهينٌ بينَ أضــــــلاعِى   مِنْ بين إينــــــاسٍ وإطماعِ
من حيث يدعوهُ داعى الهوى   أجابها لبيـــــك مِن داعِ
مَنْ لسقيمٍ مـــــا له عائدٌ   وميتٍ ليس لــــــــه ناعِ
لما رأتْ عاذلتى مـــــا رأتْ   وكانَ لها مِنْ سَمْعِهَا واعِ
قالتْ ولم تقصدْ لقيل الخَنا :   مهلاً لقد أبلغتَ أسماعِى (3)

٤ – على العروضة المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها :

شمسٌ تجلتْ تحتَ ثوب ظُلَمْ   سقيمةُ الطرْف بغير سقَمْ
ضاقتْ علىَّ الأرض مُذْ صرمَتْ   حَبْلِى فَمَا كَانَ مكان قدَمْ
شَمسٌ وأقمارٌ يطوفُ بها   طوفَ النصارى حَولَ بيت صَنَمْ
النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوه دنا   نيرٌ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمْ (4)

---

(1) البيت من شواهد العروض وهو لعدى بن زيد العبادى . وباقى الأبيات من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ٩٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٤٦) (الكافى ٩٦) .

(3) البيت من شواهد العروض ، وهو لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (المفضليات ٢٨٤ ، ديوان ابن عبد ربه ١٠٩ ، الكافى ٩٧) .

(4) البيت للمرقش الأكبر ، وهو من شواهد العروض ، والأبيات الأخر لابن عبد ربه ، (ديوانه ص ١٦١ ، المفضليات ص ٢٣٨ ، الكافى ص ٩٨) .

الدرس العاشر

البحر العاشر : المنْسَرِح [1]

أجزاؤُه ستة وهى :

مستفعلن مفعولات مستفعلن   مستفعلن مفعولات مستفعلن

وله عروضتان [1] وثلاثة أضرب :

١ - العروضة الأُولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان : مطوى (مفتعلن)، ومقطوع (مستفعلْ) .

٢ - العروضة الثانية مطوية (مفتعلن) ، وضربها مطوى مثلها .

● مثال العروضة الأولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن) :

إنَّ ابنَ زيد لازالَ مُسْتَعْملاً   لِلْخَيْرِ يُفْشِى فى مِصْرِه العُرُفا

تقطيعه :

إن نبن زيـ	ـدن لازال	مستعملا	للخير يفـ	ـشى فى مصر	هِلْ عُرُفا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن (2)

(١) زاد بعضهم لبحر المنسرح عروضة ثالثة منهوكة مكسوفة وهى الضرب كقوله :

* ويل أم سعد سعدا *

وعروضة رابعة منهوكة موقوفة وهى الضرب كقوله: * صبرا بنى عبد الدار*

ويدخل فى حشو هذا البحر من التغيير طيّ: (مفعولات) غالبا ،وأما خبنه فقبيح ، وأما (مستفعلن) فى غير العروض والضرب فيجوز خبنه أو طيه، والخبن قبيح ، والمشهور من هذا البحر العروضة المطوية مع الضرب المطوى.

(1) قال الدماميني: قال الخليل : سمى بذلك لانسراحه وسهولته ، وقيل لانسراحه عما يلزم أضربه ، وذلك لأن (مستفعلن) إذا وقع فى الضرب فلا مانع يمنعه من أن يأتى على أصله إلا فى المنسرح فإنه امتنع فيه . (الغامزة ٢٠٠) وهذا هو البحر الثانى فى دائرة المجتلب.

والبيت الذى يفك بها من الدائرة هو البيت المذكور فى العروضة الأولى والضرب الأول

(2) مصرع هذا الضرب قول الأعشى :

إنَّ مَحَـ ل	لاً وإنَّ	مرتحَلا	وإنَّ فى السَّـ	فر ما مـ	ـضى مَهَلاَ
/٥//٥	/٥//٥/	/٥//٥	//٥//٥	/٥//٥/	/٥//٥
مفتعلن	مفعلات	مفتعلن	متفعلن	مفعلات	مفتعلن

● مثال العروضة الأولى (مستفعلنْ) والضرب الثانى المقطوع (مستفعل):

مَا هَيَّجَ الشَّوْقُ مِنْ مُطَوَّقَةٍ   قامتْ على بانَةٍ تُغَنِّينا(1)

تقطيعه :

ما هَيْ يَجَشْ	شَوقُ مِن	مُـسـطَوْ	وَقَتِنْ قامتْ على	بانتِن	تُغَنْ نينا
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مستفعلن	مفعلاتُ	مستفعل

● مثال العروضة الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن) :

لا تسألِ المرءَ عَنْ خلائقه   فى وجههِ شاهدٌ من الخبر (2)

تقطيعه :

لا تسأل لـ	ـمَرْءَ عن خـ	ـلائقهى	فى وجههى	شاهدن مـ	ـن لخبرى
مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن

*   *   *

ملخص هذا البحر

يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن (مستفعلن) وضربها(مفتعلن) أو (مستفعل) . وإما على وزن (مفتعلن) وضربها (مفتعلن) .

أسئلة على بحر المنسرح تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ المنسرح ؟ كَم عروضاً وضربًا للمنسرح ؟ هل يدخل هذا البحرَ النهكُ ؟ ما الذى يجوز فيه من أنواع الزحاف ؟ ما هو المشهور من بحر المنسرح ؟

(1) مصرع هذا الضرب قول ابن المعتز (جـ ٢ ص ٢٧١) :

لاتبك للظَّـــــ	ـــاعنينَ	والعيسِ	ومنزلٍ	ظلَّ غيرَ	مأنوسِ
/٥/٥//٥	/٥//٥/	/٥/٥/٥	//٥//٥	/٥//٥/	/٥/٥/٥
مستفعلن	مفعلات	مفعولن	متفعلن	مفعلات	مفعولن

(2) مقفى هذا الضرب قول ابن المعتز (جـ ٢ ص ٣٠٧) :

يا صاحِ دَعْـ	نى فالحبُّ	قد عَزَمَا	أمطرتَ عبـ	نى بعد الدُّ	موع دما
/٥/٥//٥	/٥/٥/٥/	/٥///٥	/٥/٥//٥	/٥/٥/٥/	/٥///٥
مستفعلن	مفعولات	مفتعلن	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

تطبيق

١ – على العروضة الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها :

بيضاء مضمـــــونة مُقَرْطقَةٌ ... يَنْقَدُّ عَنْ نَهْدِهَا قَراطِقُهـــــا
كأنما باتَ ناعـــمًا جَذِلا ... فى جــــنة الخُلد مَنْ يُعَانِقُهَا
وأيُّ شـــيء ألذُّ من أملٍ ... نالته معشـــوقةٌ وَعَاشِقُهَا
دَعْنى أمُتْ فى هوى مخدرةٍ ... تَعَلَّقُ نَفْسِى بِها علائِقُها
مَنْ لَمْ يَمُتْ غبطةً يمُتْ هَرَمًا ... الموتُ كأسٌ والمرء ذَائِقُها (1)

* * *

نظم درس بحر الرمل والسريع والمنسرح

وفاعلاتن ستةُ أجزاء الرملْ ... وحُكمُه يا صاحِ فى القول الأجلْ
له عَروضان وستٌّ أضْرُبُ ... أُولاهما للحَذْفِ يا هذا انسُبْ
أضرابُها ثلاثةٌ فَسَالـــمٌ ... والثان مقصورٌ ومثل خاتمٌ
والجزءُ فى ثانية قد وَجَبا ... واحْكُم لهذى بثلاث أضْرُبا
مسبغٌ ومثلها وما انحذَفْ ... ودونَكَ السريعُ مشهورُ الشَّرَفْ
مستفعلن ثنتان مفعـــولات ... مجموع ذا ثنتـــان تفعيلات
له أعاريضٌ تُرَى أربعـــه ... واضربٌ فاحرص علـــيها سته
مَطويةٌ مكســـوفةٌ أولاها ... أضربها ثلاثةٌ تراهـــــا
ذو الطَّيِّ والوَقْف ومثلُ أصلَمْ ... وما تلَتْ فَحكْمُهـــا سيُعْلَم
كضربها مخبونةٌ مكســـوفه ... ثالثةٌ مشـــطورةٌ موقوفه
ومثلها ضربٌ لهـــا يُعتَبرُ ... وكسفوا رابعـــةً وشطروا
وضَرْبُها نَظيرُها والمتَّـــضِح ... ما قلتُه ولْتَدرِ بَحْرَ المنْسَرِح
مُسْتَفعلُن مِنْ قَبلِ مفعولات ... مستفعلن كما روى الثقات
وكلٌّ ذا كرِّرْهُ مـــــرتين ... كما ترى الأجزاءَ نصْبَ العين
عَروضُهُ ثـــلاثةٌ كأضربُه ... واحْكُمْ بِطَيِّ ضَرب أولى وانتبه
وهي صحيحةٌ وطيُّها حَسَنْ ... والنَّهْكُ مَعْ وَقْفٍ بما تتلو اقترَنْ
وضَرْبُها والكَسْفُ مَعْ نَهْكٍ آتى ... ثالثةٌ كَضَرْبِها قَــــدْ ثَبَتا

---

(1) البيت لأمية بن أبى الصلت(ديوانه ص٥٣) ،والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ١٢٣) . ويروى نصف البيت الأخير : (للموت كأسٌ والمرء ذائقها) .

الدرس الحادى عشر

البحر الحادى عشر : الخفيف (1)، (١)

أجزاؤه ستة ، وهى :

فاعلاتُنْ مُستفعِ لُنْ فاعلاتُن   فاعِلاتُنْ مُستفعِ لُنْ فاعِلاتُنْ

وله عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب :

١ - العروضة الأُولى : صحيحة « فاعلاتن » ، ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ويجوز فيه التشعيثُ فيصير « مفعولن » عوض « فاعلاتن » ، والثانى : محذوف « فاعلُن » .

٢ - العروضة الثانية : محذوفة « فاعلن » ، ولها ضرب مثلها « فاعلن » ، ويُحْكَى له عَروضةٌ ثالثة مجزوءَة صحيحة ولها ضربان : الأول مثلها ، والثانى مجزوءٌ مخبون مقصور .

● مثال العروضة الأُولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن) :

كم كريمٍ أزْرَى به الدَّهْرُ يومًا   ولَئيمٍ تَسْعَى إليه الوفودُ(2)

---

(١) يدخل فى هذا البحر الخبن على - فاعلاتن - ومستفعلن « ذو الوتد المفروق » وهو مستحسن .

ويكون دخوله فيها حتى على العروضتين والضربين فيصيران (فعلاتن) و (مفاعلن) ويدخل عليهما الكف - قليلا (فاعلات) و(مستفعل) ولا يجوز الخبن مع الكف بل يأتيان بالمعاقبة .

(1) قال العروضيون سُمِّىَ الخفيف خفيفًا لأنه أخف السباعيات ، وقيل لأن حركة الوتد المفروق فيه اتصلت بحركه الأسباب فخففت لتوالى ثلاثة أسباب .

وهو ثالث بحور دائرة المجتلب .

(2) مقفّى هذا الضرب قول الأعشى :

ما بكاءُ الـ	ـكبير بالـ	أطلال	وبكائى	فهل تَرُدُّ	سؤالى
/٥//٥/٥	//٥//٥	/٥/٥/٥	///٥/٥	//٥//٥	///٥/٥
فاعلاتن	متفعلن	فَعْلاتن	فعلاتن	متفعلن	فعلاتن

ومنه قول ابن المعتز : (ج ١ / ٤١٣):

صَدَّ عَنِى تَبرُّمًا بى ومَلاَّ   قمرٌ لاحَ فى الدُّجىَ وَتَجلَّى

تقطيعه :

كم كريمن	أزرى بِهِ دْ	دَهْريو من ولئيمن		تسعى إليـ	ـهِ لْ وُفُودُ
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

● مثال العروضة الأُولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن) :

ليسَ من ماتَ فاستراحَ بميْتٍ   إنَّما الميْتُ ميّتُ الأحياءِ (1)

تقطيعه :

ليسَ من ما	ت فَسْترَا	حَ بميْتن	إنْ نمال ميـ	ـتُ مَيِيتُ لْ	أحيائى
فاعلاتن	مفاعلن	فعلاتن	فاعلاتن	متفعلن	مفعولن

● مثال العروضة الأُولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن) :

ليتَ شِعْرِى هل ثَمَّ هَلْ آتينهَمْ   أمْ يحُولَنْ مِن دون ذاك الرَّدا (2)

تقطيعه :

ليت شِعْرى	هل ثمم هَلْ	آتينهُمْ	ام يحولنَّ	مِن دُونِ ذا	ك ردا
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن

● مثال العروضة الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

ليتَ شِعرى ماذا تروا فى هوًى   قادكم عاجلاً إلى رَمْسِه

تقطيعه :

ليت شِعْرى	ماذا تروا	فى هون	قادكم عا	جلن إلى	رمسه
فاعلاتن	مستفعلن	فاعلن	فاعلاتن	مفاعلن	فاعلن

---

(1) هذا الضرب غير لازم فى القصيدة لأن (مفعولن) تساوى (فَعْلاتن) ، والدليل على ذلك أن الضرب في البيت التالى لهذا البيت من نفس القصيدة فاعلاتن ؛ يقول الشاعر :

إنَّما الميْـ	تُ مَنْ يعيـ	شُ ذَليلاً	سيئا با	له قليـ	ـلَ الرَّجاء
٥/٥//٥/	٥//٥//	٥/٥///	٥/٥//٥/	٥//٥//	٥/٥//٥/
فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن	وفاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

فالضرب هنا غير لازم التشعيث فى باقى أبيات القصيدة .

(2) مصرَّع هذا الضرب قول الشاعر :

ما على طولِ الحياةِ أسفٌ   كلُّ حَيٍّ مصيرهُ للتلفْ

• ومثال العروضة الثالثة المجزوءة الصحيحة التى لها ضرب مثلها :(1).

ليت شعرى | ماذا ترى أمُّ عمرو | فى أمرنا

• ومثال التى لها ضرب مجزوءٌ مخبونٌ مقصور :

كلُّ خَطْبٍ إنْ لَمْ تكو نوا غَضِبْتُم يَسير (2)

ملخص بحر الخفيف

يجوز استعمال الخفيف مجزوءا ، ويجوز استعماله غير مجزوء . فإن استُعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن (فاعلاتن) وإما على وزن (فاعلن) إلا للتصريع ، فإن استعملت عروضته على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن (فاعلاتن) كعروضته ، ويجوز كونه على وزن (مفعولن) وإما على وزن (فاعلن) ، وإن استعملت عروضته على وزن (فاعلن) يجب استعمال ضربها على وزن (فاعلن) لا غير ، وإن استعمل مجزوءا يجب استعمال عروضته إما على وزن (مستفع لن) إلا للتصريع ، ويجب استعمال ضربها إما على وزن (مستفع لن) كعروضته وإما على وزن (فعولن) .

أسئلة على بحر الخفيف تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ الخفيف ؟ - كم عروضًا وضربًا للخفيف ؟

هل يدخل الجزءُ فى بحر الخفيف ؟ كم عروضًا وضربا لمجزوء الخفيف ؟

ما الذى يجوز فى بحر الخفيف من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أنتَ دائى وفى يديكَ دوائى يا شِفَائى مِنَ الجَوَى وبَلائى

---

(1) مقفى هذا النمط قول ابن المعتز :

صاد قلبى	بأسهم	شادن بالـ	محرَّم
/٥//٥/٥	//٥//٥	/٥//٥/٥	//٥//٥
فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن	متفعلن

(2) مصرع هذا الضرب (الكافى ١١٢) :

قد أتانى الرْ	ـرَسولُ	والهوى لى	قبولُ
/٥//٥/٥	//٥/٥	/٥//٥/٥	//٥/٥
فاعلاتن	فعولن	فاعلاتنْ	فعولن

إنَّ قلبى بحُبِّ مَن لا أسَمِّى ... فى عناءٍ أعظِمْ بهِ مِنْ عنَاء
أيها اللاعبــون ماذا عليكم ... أنْ تعيشوا وأنْ أموتَ بدائى
ليسَ مَن مات فاستراح بميْت ... إنما الميْتُ ميِّت الأحيــاءِ (1)

٢ – على العروضة المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها:

ليتَ مَن شفَّنى هواه رأى ... زفراتِ الهوَى على كبدى
غادةٌ نـازحٌ محلتُــــها ... وكَلَّتنى بلـوعة الكمَـــد
رُبَّ خرقٍ مِن دونها قذق ... ما به غير الجنِّ من أحدِ (2)

٣ – على العروضة المجزوءة والضرب المماثل لها :

ما للَيْلَـــى تبــدَّلتْ ... بعـــدنا وُدَّ غيرنا
أرهقَــتْنا مَـــــلامةً ... بَعْدَ إيضــاعِ ذِكْرِنا
فَسَــــلَوْنا عَنْ ذكرها ... وتَسَلَّتْ عن ذِكْــرِنا
لَمْ نَقُلْ إذْ تَحَــرَّمتْ ... واستهـــلَّتْ بهجرنا
ليتَ شِعْرى ماذا ترى ... أمُّ عَمْرٍو فى أمرنا (3)

٤ – على العروضة المجزوءة والضرب المجزوء المخبون والمقصور :

أشـــــرقتْ لى بدور ... فى ظَـــــلام تنير
طار قلبـــى بحـــبها ... مَن لقلــــب يطيرُ ؟
يا بدوراً أنا بهـــا الدهـ ... ـر عــــانٍ أســير
إنْ رضيتـــم بأنْ أمـــو ... تَ فمـــوتى حقير
كلُّ خطْب – إنْ لم تكو ... نوا غضبتم – يســير (4)

---

(1) البيت من شواهد العروض ، وهو لعدى بن الرَّعْلاءِ الغسَّانى (الأصمعيات ص ١٥٢) والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (ديوانه ص ١٨) .

(2) البيت من شواهد العروض ، والبيتان لابن عبد ربه (ديوانه ص ٦٤) (الكافى ص ١١١) .

(3) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى لابن عبد ربه (الديوان ص ٨٥) .

(4) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه (ديوانه ص ٨٦) ، الكافى ١١٢ ، البارع ١١٦) .

الدرس الثانى عشر

البحر الثانى عشر : المضارع [1]

أجزاؤه أربعة وهى :

مفاعِيلنْ   فاع لاتُن   مفاعِيلن   فاعِ لاتنْ

للمُضارع عروضة واحدة صحيحة (فاع لاتن) ذو الوتد المفروق ، ولها ضرب واحد مثلها [2] .

مثال هذا البحر :

وقفنا على الرّجال   فلم نَلقَ مثلَ زيدِ

تقطيعه :

وقفناع	ل رْرِجَالى	فلم نلق	مثل زيدى
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

* * *

ملخص بحر المضارع

يجب استعمال عروض المضارع على وزن (فاعلاتن) لا غير .

ويجب استعمال ضربها على وزن (فاعلاتن) أيضا فقط .

(**تنبيه**) الذى يدخل من الزحافات فى بحر المضارع :

---

(1) قال التبريزى : سمى مضارعًا لأنه ضارع الهزج بتربيعه وتقديم أوتاده ، ولم يُسمع المضارع من العرب ، ولم يأت فيه شعر معروف . (الكافى ص ١١٧)

(2) مقفى هذا الضرب : (الكافى ١١٧) :

على آيـ	ـها السّلامُ	فما لى بـ	ـها مقامُ
//٥/٥/	/٥//٥/٥	//٥/٥/	/٥//٥/٥
مفاعيلُ	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن

أولاً : أن لا يأتى (مفاعيلن) فى شطريه إلا مقبوضًا (مفاعلن) ، أو مكفوفا (مفاعيل) - بشرط أن يتعاقب الزحافان .

ثانيًا : أنه يجوز الكف فى العروضة فتصير (فاعلات) .

* * *

أسئلة على بحر المضارع تطلب أجوبتها

كم هى أجزاء المضارع ؟

كم عروضًا وضربًا للمضارع ؟

ما الذى يجوز من أنواع الزحاف فى بحر المضارع ؟

* * *

تطبيق

على عروض المضارع وضربه :

أرى للصِّبَــــا وَدَاعًا وَمَا يَذْكُرُ اجتمــــاعا

كأنْ لَمْ يكُــنْ جَدِيرًا بِحفْظ الَّذى أضـــاعا

ولم يُصِبْنَــــا سُرورًا ولم يُلْهِـنا سمــــاعا

فجدِّدْ وِصَـــالَ صَبّ متى تَعْـــصِه أطاعا

وإنْ تَدْنُ مِنْــهُ شِبْرًا يقرِّبْك مِنْــهُ باعا (1)

* * *

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات من نظم ابن عبد ربه . (ديوانه ص ١١٠ ، المعيار ٧٥) .

ومن ذلك قول سعد بن عبد الوهاب :

لقد قلت حــين قَرَّ بت العيس يا نوارُ

قِفوا فاربَعوا قليــلا فلم يربعوا وساروا

فنفسى لها حنينٌ وقلبى له انكســـارُ

وصدرى به غليلٌ ودَمعى له انحـــدارُ

(الأغانى ٢/ ٢٣٥) .

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر : المقتضَبُ [١] [1]

أجزاؤه أربعة وهى :

مَفعُولات مفتعلن مفعولات مُفتعِلن

وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفتعلن) عوض (مُستفعِلن) ، ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلنْ) .

● مثال هذا البحر :

	هَلْ لَدَيكَ	مِنْ فَرَجٍ	مِنْ سِهَامِ	غُيَيّتِهِمْ [2]
تقطيعه :	هل لديك	من فرجن	من سهام	غُيَيّتهم
	فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

* * *

أسئلة على بحر المقتضب تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ المقتضب ؟ – كم عروضًا وضربًا للمقتضب ؟

ما الذى يجوز فى بحر المقتضب من التغيير ؟

---

(١) يدخل فى بحر المقتضب من الزحاف خبن أو طى(مفعولات) على سبيل البدل؛ فيصير بالخبن (مفاعيل) عوض (معولات) ، وبالطى(فاعلات) عوض (مفعلات) . ودخولهما فى العروض والضرب واجب .

(1) سُمِّى مقتضبًا لأن الاقتضاب فى اللغة هو الاقتطاع .

(2) المثال الذى استشهد به مصنوع ، وهو فى الأصل من شعر ابن عبد ربه ، وروى فى الأصل مقفى :

يا مليحـَ	ـة الدَّعَجِ	هل لديكِ	من فرجِ
/٥//٥/	/٥///٥	/٥//٥/	/٥///٥
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

تطبيق

يا مليحـــــةَ الدعج ... هل لديك منْ فرَجِ
أمْ أراك قاتلَتـــــــى ... بالـــــدَلالَ والغنَجِ
مَن لِحُسنِ وجهك مَن ... لسوءِ فعلك السمـــجِ
عاذلىَّ حَسْبُكمـــــا ... قد غَرقتُ فـــى لجج
هلَ علىَّ ويْحكمــــا ... إنْ عشقتُ مِن حَرَجِ (1)

* * *

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

وللخفيف فاعلاتن تُذكرُ ... مستفع لن وفاعلاتن كرَّروا
ثنتين - وهو ذو أعاريض تُعدْ ... ثلاثة وضَرْبُها خمسًا وردْ
عروضه الأُولي خَلَتْ مِنْ عللٍ ... ومثل ذا اعرفه لضربٍ أوَّلِ
وفيه تشعيثٌ جوازًا داخلُ ... بحذف عينِ فاعلاتنَ يا فُلُ
واعرفْ لثانٍ حذفَه كالثانيه ... وضربِها فاسمع بأُذن واعيه
والجزءُ معْ سلامة قد دخلا ... ثالثة كذا وضربًا أولا
والخبن مع قصرٍ أتّى فى الثانى ... وذا المضارع الرفيع الشان
ثَنٍّ مفاعيلنْ ووسِّط فاع لا ... تن ثم ثَنٍّ كلٌّ ذا واستعْملاَ
ذا البحرَ مجزواًّ وما تلاه ... وما تلاهما فلا تنساه
عَروضه صحَّتْ وضربُها تَبَعْ ... وقد وفَى مقتضب فلتستمع
لأجزاء مفعولات دون مَيْنٍ ... مستفعلن مستفعلن ثنتينِ
وما له إلا عروضٌ واحده ... مطويةٌ كالضرب فادرِ الفائده

---

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه (العقد ٦ / ٣٢١) ومن ذلك قول أبى نواس :

حامِلُ الهوى تَعِبُ ... يستخفُّـــه الطَّرَبُ
إنْ بكَى فحـــقّ له ... ليس ما بهِ لعـــبُ
كلما انقضى سببٌ ... منك عادَ لى سببُ
تعجبين من سقمى ... صحتى هى العَجَبُ
تضحكين لاهِيَـــةً ... والمحب ينتحـــبُ

(ديوانه ص ٨٢) .

الدرس الرابع عشر

البحر الرابع عشر : المجتث (1)

أجزاءُ المجتثِّ أربعة ؛ وهي :

مستفع لُنْ - فاعلاتن مستفعِ لن - فاعلاتُنْ

وله عروضة واحدة صحيحة (فاعلاتن) ، ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعولن) [١] .

● مثال هذا البحر :

طوبىَ لِعبْـــدِ تقِيٍّ لَمْ يألُ فى الخيرِ جُهدَا

تقطيعه :

طوبىَ لعبـ	ـدن تَقِيْين	لم يألُ فل	خير جهدن
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

● مثال الضرب المشعَّث :

لِمْ لا يَعِي ما أقولُ ذا السَّـــيِّدُ المأمولُ

تقطيعه :

لِمْ لا يَعِي	ما أقولو	ذسييدُلْ	مأمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	مفعولن

---

(١) ويدخل في هذا البحر من التغيير الخبن في أجزائه كلها باستحسان ، وكذا الشكل ، ويجوز الجمع بين الخبن والشكل معًا .

(1) قال التبريزى : سُمِّى مجتثا لأنه يبدو وكأنه اجتُثَّ من الخفيف، وهو البحر السادس من دائرة المجتلب .

ومقفاه قول ابن المعتز : (ديوانه ٢ / ٤٤١) :

أسرفتُ في الـ	ـكتمان	وذاك منْـ	ـنى دهانى
/٥/٥//٥	/٥/٥/٥	//٥//٥	/٥//٥/٥
مستفعلن	فعلاتن	مستفعلن	فاعلاتن

أسئلة على بحر المجتث تُطْلَبُ أجوبتها

كم هي أجزاءُ المجتث ؟

كم عروضًا وضربًا للمجتثِّ ؟

ما الذى يجوز فى بحر المجتث من التغيير ؟

* * *

تطبيق

وشـــادٍ ذى دلالٍ مُصَعَّب بالجمـــال

يضِنُّ أنْ يحتـــويه معى ظلامُ الليـــالى

أو يلتقـــى فى منامى خيالُه معْ خيـــالى

غُصْنٌ نما فوق دِعْصٍ يختالُ كُلَّ اختيـــال

البطْنُ منهـــا خميصٌ والوَجْهُ مِثْلُ الهلال(1)

* * *

نظم بحر المجتث

مجتثُّهم مستفعـــلن وفاعـــلا تن فاعـــلاتن مرتين يا فـــلا

وصحتِ العروضُ والضربُ كَمُلْ وفيه فى الأصح تشعيثٌ دَخَلْ

* * *

(1) البيت من شواهد العروض والأبيات الأخرى لابن عبد ربه) (العقد ج ٦ ص ٣٢١، الإقناع ص ١٦١) .

ومن ذلك قول أبى نواس :

طاب الهوى لعميدهْ لولا اعتراض صُدُودهْ

وقادنـــى حبُّ رِيمٍ مُهَفْهفِ الكَشْح رُودِه

كالبدرِ ليـــلة عشرٍ وأربعٍ لِسُعـــوده

(ديوانه ص ١٠٧) .

الدرس الخامس عشر

البحر الخامس عشر : المتقارب [1]

أجزاؤه ثمانية وهى :

فعولُنْ فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

للمتقارب عروضتان :الأولى صحيحة : (فعولن) ، ولها أربعة أضرب: صحيح – مثلها (فعولن)،ومقصور (فعول)، ومحذوف (فَعَل)،عِوَض (فعو)، وأبتر (فَعْ) .

الثانية مجزوءَة محذوفة – ولها ضربان : الأول :مثلها . والثانى : مجزوء أبتر [1] .

● مثال العروضة الأولى (فَعُولن) وضربُها الأول (فعولن) :

وكنا نعُـــدُّك للنائبـــــاتِ   فها نحنُ نطلبُ منكَ الأمانا [2]

تقطيعه :

وكننا	نعدد	كَ لِنَا	ثباتى	فها نحـ	ن نطلـ	ـب منك ل	أمانا
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

● مثال العروضة (فعولن) مع الضرب الثانى (فعول) :

تنافس فى جمع مال حطام   وكلٌّ يزولُ وكلٌّ يبيَـــــد

---

(١) يدخل فى بحر المتقارب من الزحاف القبضُ فى جميع أجزائه . والحذف فى العروضة الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام – والعروضة الأولى بجميع أضربها مشهورة .

(1) قال التبريزى :

سمى المتقارب بذلك لتقارب أوتاده بعضها من بعض ؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد .

وهو البحر الأول من دائرة المتفق وتشمل المتقارب والمتدارك .

(2) ومقفاه قول الأعشى :

غشيت	لليلى	بليل	خدُورا	وطالبُ	تُها و	نذرتُ النْـ	ـنذُورا
//٥/	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/	//٥/٥	//٥/٥
فعول	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن

تقطيعه :

تناف	ـس في جمـ	ـع مالن	حطامن	وكلْلُن	يزولُ	وكُلْلن	يَبيدْ
فعول	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعول	فعولن	فعولْ(1)

● مثال العروضة الأولى (فعولن) مع الضرب الثالث (فَعَلْ) :

تلقَّ الأمورَ بصبرٍ جميلٍ   وصدرٍ رَحيبٍ وخَلِّ الحَرَجْ (2)

تقطيعه :

تَلققل	أُمور	بصبرن	جميلن	وصدرن	رحيبن	وَخَلِلْ	حَرَجْ
فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعل

● مثال العروضة الأولى (فعولن) مع الضرب الرابع الأبتر (فَعْ) :

خليليَّ عُوجا على رَسمِ دارٍ   خَلَتْ مِن سُليمى ومِنْ ميَّهْ (3)

تقطيعه :

خليلَيْ	يَعوجا	على رسـ	ـم دارن	خلت من	سليمى	ومن ميـ	ـيه
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فع

● مثال العروضة الثانية المجزوءَة المحذوفة وضربها المماثل لها :

أمِنْ دِمنَةٍ أقفَـــــرتْ   لِسَلْمَى بذاتِ الغَضَى (4)

---

(1) مقفى هذا الضرب قول الشاعر (الكافى ١٣٠) :

سَبَتْني	سُليمى	بطرف	كحيلْ	وفَرعٍ	عنا قيـ	ـده كالثـ	ـتَليلْ
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥٥
فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولْ

(2) مصرَّعه قول الشاعر (الكافى ١٣١) :

تحمـــــل	لَ مَن شا	قنا فابتـ	ـكرْ	وبانَ	ولَمّا	نُقَضِّ الـ	ـوَطَرْ
//٥/	//٥/٥	//٥/٥	//٥	//٥/	//٥/٥	//٥/٥	//٥
فعول	فعولن	فعولن	فعلْ	فعول	فعولن	فعولن	فعل

(3) - مصرَّعه قول الشاعر :

ألم تسألِ القومَ عن حمزة   وعن ضربة السيف والغَمزة

(4) مقفاه قوله :

دَعاني لِحَيْني النظرْ   فصارَ لباسي الضررْ

تقطيعه :	أمِن دمـ	نتَن أقـ	ـفرتْ	لِسَلْمَى	بذاتِ	ـغضَى
	فعولن	فعولن	فعل	فعولن	فعولن	فعل

مثال العروضة الثانية المجزوءة المحذوفة وضربها المجزوء الأبتر :

تَعفَّفْ ولا تبتَئِسْ   فما يُقضَى يأتيكَ (1)

تقطيعه :	تَعففْ	ولا تَبْـ	ـتَئِسْ	فما يُقْـ	ـضَ يأتيـ	ـكا
	فعولن	فعولن	فعل	فعولن	فعولن	فع

أسئلة على بحر المتقارب تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ المتقارب ؟

كم عروضًا وضربًا لبحر المتقارب ؟

هل يدخل المتقاربَ الجزءُ ؟

كم عروضًا وضربًا لمجزوءِ المتقارب ؟

ما الذى يجوز فى بحر المتقارب من التغيير ؟

تطبيق

١ - على العروضة الصحيحة والضرب المماثل لها :

أيا صاحِ هـــــذا مقامُ المحـ   ـب وربع الحبيب فحُطَّ الرحالا
سَلِ الربعَ عن ســــاكنيه فإنّى   خرستُ فما أستطيع السؤالا
ولا تُعجلَنِّى هَـــــداك المليـ   ـك فإن لكلِّ مقامٍ مقالا (2)

٢ - على العروضة الصحيحة والضرب المقصور :

فؤادِى رميتَ وعقلى سبيتَ   ودمعى أسلْتَ ونومى نفيتْ
يصدُّ اصطبارى إذا ما صددتَ   وينأى عزائى إذا ما نأيتْ
عزمتُ عليك بمجرى الوشاح   وما تحتَ ذلك مما كنيتْ

(1) مقفاه :

سباني	عن الحا	دي	رماني	على الوا	على الوا	دي
//٥/٥	//٥/٥	/٥	//٥/٥	//٥/٥		/٥
فعولن	فعولن	فع	فعولن	فعولن		فع

(2) البيت للحطيئة بديوانه ص ٢٢٢ ، والبيتان لابن عبد ربه بديوانه ص ١٥٠ ، والقطعة من خمسة أبيات أولها :

حالَ عن العَهــــد لما أحالا   وزالَ الأحبَّـــــةُ عنه فزالا
مَحَلٌّ تحل عراها السَحــــابُ   وتحكى الجَنوبُ عليه الشمالا

وتفاحُ خدّ ورمّانُ صَـــدْرٍ ... ومَجْناهما خيرُ شيءٍ جنيتْ
تُجَدِّدُ وصــلاً عفا رَسْمُهُ ... فمثلك لـمَّا بدا لى بنيتْ
على رسم دارٍ قفارٍ وقفتُ ... ومِن ذكر عهدِ الحبيب بكيتْ (1)

٢ – على العروضة الصحيحة والضرب الأبتر :

لا تَبْكِ لَيلى وَلاَ ميّه ... وَلاَ تنـــدُبَنْ راكبانيه
وابْكِ الصِّبا إذْ طَوى ثَوبَه ... فَلا أحـــدٌ ناشرٌ طَيَّه
ولا القلبُ ناسٍ لما قد مَضَى ... وَلاَ تاركٌ أبدًا غيّــه
ودعْ عنكَ بأسًا على رســم ... فليسَ الرســومُ بمبكيّه
خليلَيَّ عُوجَا على رسم دارٍ ... خَلَتْ من سُليمى ومِن ميّه (1)

٤ – على العروضة المجزوءة المحذوفة والضرب المماثل لها :(2)

أُحَرَمُ منـــكَ الرِّضَا ... وتذكرُ مـــا قَدْ مَضَى
وتعرِضُ عــنْ هائمٍ ... أبَى عنـــكَ أن يُعرِضَا
قضَـــى اللهُ بالحبِّ لى ... فصبرًا على ما قضــى
رميتَ فــؤادى فَمــا ... تركتَ بـــه مَنْهَضَا
فقوسُـــكَ شــريانُه ... ونبلكَ جَمْرُ الغَضَــى

نَظْمُ بحر المتقارب

وإنْ أردتَ المتقاربَ الذى ... هو ثمانيًا فعولن فخُذْ
عَروضُه اثنا وستٌ أضْرُب ... أولاهما إلى التمام تُنْسَبُ
والحذفُ فيها جاز أن يأتى مَعَهْ ... وهذه لها ضروبٌ أربعه
أعنى الصحيحَ ثم ما قد قصروا ... يَعقُبُه المحذوفُ ثم الأبْتَرُ
والجَزْءُ والحَذْفُ لما تلاها ... ومِثْلُها وأبْتَرٌ ضَرْباها

---

(1) البيت من شواهد العروض ، والأبيات الأخرى من نظم ابن عبد ربه ، ويروى البيت الرابع : « وَدَعْ قول باكٍ على أرسُمٍ » (المعيار ، والديوان)
(2) الأبيات بديوان ابن عبد ربه ص ١٠٠ .

الدرس السادس عشر
البحر السادس عشر : المتدارك(1)

أجزاءُ المتدارك ثمانية ، وهي :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويستعمل تامًا ومجزوءًا . **وله عروضتان وأربعة أضرب :**

١ - العروضة الأُولى صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن) .

٢ - العروضة الثانية مجزوءَة صحيحة (فاعلن) ، ولها ثلاثة أضرب : ضرب مثلها (فاعلن) ،ومجزوء مخبون مُرفّل (فعلاتن) ، ومجزوء مُذال (فاعلان) .

● مثال العروضة الأُولى (فاعلن) وضربها (فاعلن) :

لم يَدَعْ مَنْ مَضَى للذى قَدْ غَبَرْ   فَضْلَ عِلْمٍ سوى أخذه بالأثَرْ

تقطيعه :

لم يَدَعْ	مَن مَضَى	للذى	قد غَبَر	فضلَ علـ	م سوى	أخذهى	بلأثر
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

● مثال العروضة الثانية المجزوءَة الصحيحة (فاعلن) وضربها (فاعلُن) :

قِفْ على دارهم وابْكِيَنْ   بين أطـــــــلالها والدمَنْ

تقطيعه :

قِفْ على	دارهِمْ	وابكِينْ	بين أطـ	ـلالها	وددمن
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

---

(1) سمى المتدارك لأنه من مستدركات الخليل على ما اخترعه من البحور أولاً ، ويسمى المحدَث والخبب لسرعة حركاته التى تشبه عندهم ركض الخيل ، ويسمى المخترع .

وهو البحر الثاني من دائرة المتفق ، وتنفك من السبب الخفيف من (فعولن) الأولى والوتد المجموع من (فعولن) الثانية وهكذا .

● مثال العروضة الثانية (فاعلن) (١) وضربها (فَعلاتنْ) :

دارُ سُعْدى بِشِحْرِ عُمانِ   قد كساها البِلَى المَلَوانِ

تقطيعه : دارُ سعـ	ـدي بشحـ	ـر عمانى	قد كسا	هلبلْ	ملوانى
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

● مثال العروضة الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلان » :

هَذه دارُهُمْ أقْفَرتْ   أمْ زَبُورٌ مَحَتْها الدُّهور

تقطيعه : هاذه	دارهم	أقفرت	أم زبو	رن محتـ	هد دهور
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلان

* * *

تنبيـــــه

بحر المتدارك زاده الأخفشُ وتدارك به على « الخليل » الواضع للخمسة عشر بحراً ، كما سبق فى المقدمة الأولى لهذا الكتاب .

وبعضهم يسميه : المحْدَث ، والمخترَع والمتَّسق ؛ لأن كل أجزائه على خمسة أحرف ، وبعضهم يُسميه « الشقيق » لأنه أخو المتقارب ؛ إذ كل منهما مكوَّن من سبب خفيف وَوتد مجموع .

وبعضُهم يسميه « الخَبَب » لأنه إذا خبن أسرع به اللسان فى النطق فأشبه خَبَبَ السير . وبعضهم يسميه « ركض الخيل » لأنه يحاكى وَقْعَ حافر الفرس على الأرض . بل يحاكى ضرب الناقوس ، وليس أدل على تعليل ذلك إلا قول سيدنا علي فى تأويل «دقّة الناقوس» حين مرّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله : أتدرى ما يقول هذا الناقوس ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ؟ قال هو يقول :

حقّـــا حقّـــا حقّـــا   صدقًا صدقًا صدقًا صدقًا
إن الدُّنيا قَدْ غرّتنـــــا   وَاستَهْوتنـــا واستَلْهتْنـــا
يا ابنَ الدُّنيا مَهْلاً مَهْـــلاً   زِنْ مَا يَأْتِى وَزْنًا وزنـــًا(١)

(١) لكن عروضة هذا المثال (فاعلن) طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريع ، فصارت (فعلاتن) وإن كان الأصل فيها الصحة .

(١) وزن البيت الأخير :

يا ابن الـ	ـدنيا	مهلاً	مَهْلاً	زِن ما	يأتى	وزنًا	وزنًا
/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥	/٥/٥
فَعْلن	فَعْلن	فَعْلن	فَعْلن	فعلن	فعلن	فعلن	فعلن

يجتمع فى البيت الواحد « التشعيث » فى تفعيلة ،و« الخبن » فى أخرى، كما فى قول القائل :

ما لِيَ مالٌ إلا درهم   أوْ بِرذَونى ذاكَ الأدْهَمْ

أو كقول الحصرى :

يا ليلُ الصَّبُّ متَىَ غَدُهُ   أقِيامُ الساعةِ مَوعِدُهُ (1)

* * *

نظم بحر المتدارك ويسمَّى بحر المخترَع (١)

وإنْ تَرُمْ أجزاءَ بحرِ المختـــــرَع   ففاعِلُنْ ثمانيًا كمـــــا وَقَـــعْ

وما له من الأعـــاريض سِـوَى   ثنتين والضَّعْفُ مِنَ الضرب حَوَى

أولاهمـــــا صحَّتْ وضربها اقتفَى   والجزءُ فى ثانيـــــة صحَّت وفا

وما بقى فَهْــــــوَ لها - فالأوَّلُ   مَعْ جُزْئه وخَبنه مُــــــرَفَّلُ

وذيِّل الثانـــــــى - وثالث غدا   مثلَ العَروضِ فاجْلُ بالعلم الصَّدَى

* * *

(1) وزن بيت الحصرى :

يا ليـ	ـلُ : الصـَّ	ـبُّ متى	غَدُهُ	اقيا	م السا	عة مو	عدهُ
/٥/٥	/٥/٥	///٥	///٥	///٥	/٥/٥	///٥	///٥
فَعْلن	فَعْلن	فعلن	فَعلن	فعلن	فَعْلن	فعلن	فعلن

(١) يدخل فى هذا البحر من الزحاف خبن (فاعلن) فى كل اجزائه فيصير(فعلن). ويدخله أيضا الإضمار بعد الخبن فيصير (فعلن) والقطع فى حشوه جائز . وقد اجتمع الخبن والقطع فى قوله :

رمَّتْ إبلٌ لِلْبَيْن ضُحَى   فى غَوْرِ تهامة قد سلكوا

أسئلة على بحر المتدارك تطلب أجوبتها

كم هى أجزاءُ المتدارك ؟ كم عروضًا وضربًا للمتدارك ؟ .

هل يدخل الجزء المتدارك؟ كم عروضًا وضربًا لمجزوء المتدارك ؟

ما الذى يجوز فى بحر المتدارك من التغيير ؟

من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

جاءَنا عامرٌ سالمًا صالحًــــا   بعد ما كانَ ما كانَ مِنْ عامرِ

مِن أىٍّ عروضٍ وضربٍ قولُ الشاعر مع تقطيعه :

كرةٌ طرِحَتْ بصوالجة   فتَلقَّفَــــها رَجُلٌ رَجُل

- من أى عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه :

ما لِى مالٌ إلا دِرهَمْ   أو برْذَونى ذاك الأدهم

* * *

أسئلة على بحور الشعر المتقدمة

من أى بحر قول الشاعر الآتى مع تقطيعه :

رأت قمرَ السَّماء فأذكَرَتْنى   ليالى وَصْلِــــها بالرقْمتينِ

كِلانا ناظرٌ قمــرًا ولكنْ   رأيتُ بعينها ورأتْ بعينى (١)

- من أى بحر قول التلمسانى مع تقطيعه :

لا تُخْفِ ما فعلتْ بكَ الأشـــواقُ   واشرحْ هواكَ فكلُّنـــــا عُشّاقُ

قد كانَ يَخْفَـــى الحبُّ لولا دمعُكَ   الجَارى ولَوْلا قَلْبُـــكَ الخَفّاقُ

فعسَى يُعِينُكَ مَنْ شكوتَ لَهُ الهوَى   فى حَمله ؛ فالعاشـــقونَ رِفَاقُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

---

(١) كلانا ناظر قمراً - أى أنه ناظر إليها وهى ناظرة إلى قمر السماء. ومعنى(رأت بعينها) أى قمراً حقيقةً ، كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة . ومعنى(ورأت بعينى) أنها رأت قمر السماء حقيقةً ، كما أن عينى تنظرها قمراً حقيقة .

حجبوكَ عن مُقَلِ العبادِ مَخافةً مِنْ أَنْ تُخدِّشَ خدَّك الأبصارُ
فتوهَّموك ولم يَرَوْكَ فأصبحتْ مِن وَهْمِهِمْ فى خَـدِّك الآثارُ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

اللهُ يعلم ما بالعين بعـــدَكَ مِنْ سَهرَ نقاسيهِ أو دَمْعٍ نعـــانيهْ
أمّا الفؤاد فحَسْبِـــى أنتَ ساكنُهُ وصاحبُ البيتِ أدرَى بالذى فيهْ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

يا ربَّ أمدُدْ بالغِنَـــى يدَ سيِّد فى يومه يَهَبُ الجزيلَ وفى غَدِهْ
البحر بين يـــديهِ عبدٌ واقفٌ والسُّحبُ جاريةٌ تَصُبُّ على يدهْ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لا أَرَى أدْمعُـــى تخفف ما بى من وُلُوعٍ فكـــيفَ تطفئُ نارا
أنا أخشى مِنْ حَرِّ أنفاسِ قَلْبى أنْ تصيرَ البحـــارُ يومًا بخـارا

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

حما ظِلَّ الشبيـــبةِ ضوءُ شيبى فلمْ أجْـــزَعْ ولم أبكِ الشبابا
ولم أُنكِر علـــى شيبى لأنى أرى البازِىَّ يقتنـــصُ الغرابَا

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رأتْنِى فألقتْ شَعْرَها فوقَ نَحْرِها فقلتُ لها زِيحِى اللثامَ عن الدُّرِّ
فقالت وقد هَاج الدلالُ بعطفها أخافُ على عينيكَ مِنْ بارِقِ الثَّغرِ

● من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

ألستَ وَعَدْتنـــى يا قلبُ أنِّى إذا ما تُبْتُ عن لَيلَى تَتوبُ
فها أنا تائبٌ عن حُبِّ ليلَى فما لكَ كلَّمـــا ذُكِرَتْ تذوبُ

● من أىِّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إلهى ليس للعشّـــاق ذنبٌ لأنكَ أنتَ تَبْلو العاشقينَا
فتخلق كلَّ ذى وَجْهٍ جميلٍ به تُسبَى عُقُولُ الناظرينَا

وتأمُرنا بِغَضِّ الطَّرف عنـه كأنك ما خَلَقْتَ لنا عيونَا

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

رايتُ مليحةً كالغُصْـن ماستْ بثَوبٍ أسودٍ والطـرفُ أسـودْ

فقلت لها : أراهبةٌ ؟ فقالت : نَعم . قُلتُ ادخلى فالقلبُ مَعبدْ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

إنْ تطلبونى فاطلبونى مِنَ الهوى أَو تطلبـوا مِنّى الهوى تجدوهُ

صار الهوَى مِنّى وصِرتُ من الهوى فأنا الهوى وأخو الهـوى وأبوهُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

لأفئدة النسـاء هوًى جديدُ ولكنْ مَا لهـنَّ هوًى قديمُ

يزورُ قلوبَهنَّ الحـبُّ ضيفًا على قَدْرِ الرحيـلِ فلا يقيمُ

- من أى بحر قول الشاعر مع تقطيعه :

أقولُ وطَرْفُ النَرْجِسِ الغَضُّ شاخصٌ إلينا وللنمَّـامِ حَـولِىَ إلمامُ

أيا رَبِّ حتى فى الحدائق أعينٌ علينا وحتى فى الرياحين نمامُ

أرى لوعةً بينَ الجوانحِ لا تهدا أهذا الذى سَمَّاه أهلُ الهوَى وجْدا

وما ذلك الواهى الخَفُوق بجانبى أهذا هو القلبُ الذى يحفظ العهْدا

وقائلة ما ذا الهزالُ وذا الضَّنَى فقلتُ لها قولَ المَشُوقِ المتيَّمِ

هواكِ أتانى وَهْوَ ضَيْفٌ أُعزُّهُ فأطعَمْتُه لحمى وأسقيتُه دَمِى

لَهُ خالٌ على صفحات خَدٍّ كنقطة عنبرٍ فى صَحْنِ مَرمرْ

وألحاظٍ كأسيافٍ تُنادِى على عاصى الهوى : اللهُ أكبر

وَدَّعتْنى يَوْمَ الفِرَاقِ وقالت وَهْى تَبْكى من لَوعةٍ وفِرَاقِ

ما الذى أنت صانعٌ بَعْد بُعْدى قلتُ قولى هذا لمن هو باقى

وبين الخدّ والشفتين خالٌ كَزَنجِىٍّ أتى رَوْضًا صبَاحا

تَحيَّرَ في الرياضِ فليسَ يدري　　أيجنى الوردَ أم يجتنى الأقاحا

قلبُ المتيمِ كادَ أنْ يتفتتّا　　فإلى متَى هذا الصدود إلى متى
يا مُعْرِضًا عنّى بغيرِ جنَاية　　فعوائدُ الغزلانِ أنْ تتَلفتا
صَدٌّ وهجرٌ زائدٌ وصبابةٌ　　ما كلُّ هذا الأمرِ يحمله الفَتَى

تزهو علىَّ بألحاظٍ بديعات　　وَقَدُّها مُخجلٌ للسمهريات
تبدو إلينا وخداها موردةٌ　　فيها مِنَ الظُّرْفِ أنواعُ الملاحاتِ
كأنَّ طرَّتَها فى نور طلعتها　　ليلٌ يَلوحُ على صُبح المسرَّات

قد زادَ حُسنًا تباركَ اللهُ　　جَلَّ الذى صاغه وَسَوّاهُ
قدْ حارَ كلُّ الجمالِ منفردًا　　كلُّ الوَرَى فى جماله تاهوا
قَدْ كَتَبَ الحسنُ فَوقَ وَجنَتِهِ　　أشهدُ أنْ لا مليحَ إلّا هو

قال الطبيبُ لأهلى حينَ جَسَّ يَدِى　　هذا فتاكمُ وربِّ العرشِ مسحورُ
فقلت وَيْحكَ قد قاربتَ فى صفتى　　بعضَ الصواب أفلا قُلْتَ مهجورُ

لى من هواكَ بعيدُهُ وقريبُهُ　　ولكَ الجمالُ بديعهُ وغريبُهُ
يا مَن أُعيذُ جمالَه بجلاله　　حَذَرًا عليه من العيون تصيبُهُ
إنْ لم تكنْ عينى فإنَّك نُورُها　　أوْ لَم تكُن قَلبى فأنتَ حبيبُهُ

تأملْ فى رياض الحُسنِ وانظرْ　　جمالاً صوَّرتْهُ يَدُ الإرادهْ
زَهَتْ أزهارُه باللُّطف حتَّى　　ترى النهدينِ قامَا للشهادهْ
وبالألحاظ سيَّافٌ ينادى　　أنا الفتَّاكُ لى بالفتك عادهْ
يشير بذى الفقارِ اللَّحظُ منه　　إلى العشاقِ هبُّوا للعبادهْ

وليلَى ما كفاها الهجرُ حتى أباحتْ فى الهوى عرْضى ودينى
فقلت لها: ارحمِى آلامى قالت [1] وهل فى الحبِّ يا أُمى ارحمينى

قَمَرٌ تكاملَ فى المحاسنِ وانتهى فالشمسُ تُشْرِقُ من شـــقائقِ خَدِّهِ
مَلِكُ الجمـــــالِ بأسرِهِ فكأنما حسْنُ البريةِ كلُّها مِن عنـــــدِهِ

بديعَ الحسن كمْ هذا التَّجنى ومن أغراكَ بالإعراضِ عنِّى
حويتَ مِنَ الرشاقة كلَّ مَعْنَى وحُزْتَ مِن الملاحة كلَّ فَنِّ
وأجريتَ الغرامَ بكلِ قلبِ ووكلتَ السُّهادَ بِكُلِّ جَفْنِ
وأعرفُ قبلكَ الأغصانَ تُجْنَى فيا غصنَ الأراكِ أراكَ تَجْنِى
وعهدى بالظِّبا صيدًا فمَا لى أراكَ تصيبُ أربابَ المِجَنِّ
وأعجبُ ما أُحَدِّثَ عَنْك أنى فُتِنْتُ وأنتَ لم تَعْلَم بأنِّى
فلا تَسْمَحْ بِوَصْلِك لِى فإنى أغارُ عليك منك فكيف منِّى
ولســـــتُ بقائلٍ ما دمتَ حيًّا بديعَ الحسنِ كَم هـــــذا التَجَنِّى

* * *

---

(١) هذا الشطر من الوافر ويستقيم إذا قلنا : (فقلت لها ارحمى ألمى فقالت)

خاتمـــــة

نظمَ الشهابُ أوزانَ البحور الستة عشر السابقة ، فقال :

(الطويل)

أطال عَذولى فيك كُفرانهُ الهوى　　وآمنتَ يا ذا الظبى فآنَسْ ولا تَنْفُرْ
فعولن مفاعيلن فعــولن مفاعلن　　فمن شاءَ فليؤمن ومن شاءَ فليكفُرْ

(المديد)

يا مديدَ الهجر هل مِن كتابٍ　　فيه آياتُ الشفا للســـقيم
فاعلاتن فاعلن فاعـــلاتن　　تلك آياتُ الكتاب الحكيم

وفى بحر المديد قال أيضًا :

لَوْ مَددْنا بابتهالٍ يديْــنا　　نرتجيكم هل يكونُ العطاءُ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن　　إن زعمتم أنكـــم أولياءُ

(البسيط)

إذا بَسطْتُ يدى أدعـو على فئةٍ　　لاموا عليك عَسَى تَخلو أماكنهم
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلنٌ　　فأصبحوا لا تُرَى إلا مســاكنهم

(الوافر)

غرامى فى الأحِبَّةِ وفرَتْهُ　　وُشاةٌ فى الأزقَّة راكـزونا
مُفاعلتن مفاعلتن فعولن　　إذا مرُّوا بهم يتغـــامزونا

(الكامل)

كَمُلَتْ صفاتُك يا رشا وأولو الهوى　　قد بايعوكِ وحظُّهم بكِ قد نما
متفاعلن متفاعــــلن متفاعلـــن　　إنَّ الذين يبايعـــونك إنمـــا

(الهزج)

لئن تهزَجَ بعشّـــــاق　　فهم فى عشقهم تاهوا
مَفاعيلن مَفاعيـــــلن　　وقالوا : حسبُنــا الله

(الرجز)

يا راجزًا باللوم فى موسى الذى　　أَهْوَى وعِشْقِى فيه كان المبتغَى
مُستفعلن مُستفعلن مستفعـــلن　　إذهب إلى فرعونَ إنه طغَـــــى

(الرمل)

إنْ رملتم نحو ظَبْيٍ نافرٍ　　فاستميلوه بداعى أنســه
فاعِلاتن فاعلاتن فاعلن　　ولقد راودتُه عن نفســه

(السريع)

سارِعْ إلى غزلانِ وادى الحِمَــى　　وقلْ : أيا غِيدُ ارحموا صبَّكمْ
مستفعلن مُستفعلنْ فاعِلــن　　يا أيها الناسُ اتقوا ربكــم

(المنسرح)

تنســرح العينُ في خدَيْد رشا　　حيًّى بكأس وقال : خذه بِفى
مُستفعلن مفعولاتُ مُستفعلن　　هو الذى أنزل السكيـنة فى

(الخفيف)

خفَّ حِملُ الهوَى علينا ولكنْ　　ثقلَتْــهُ عــواذلٌ تترنَمْ
فاعِلاتن مستفعلن فاعـلاتنْ　　ربَّنا اصرف عنا عذاب جهنم

(المضارع)

إلى كم تضارعونا　　فتًى وجههُ نضيرُ
مفاعيلُ فاعـلاتن　　ألَمْ يأتكمْ نذير

(المقتضب)

اقتضِب مِنْ وُشاة هوى　　من سناك حاولهم
مفعولاتِ مفتعلــن　　كلمــا أضاءَ لهم

(المجتث)

اجتثَّ مَنْ عابَ ثغراً　　فيه الجُمانُ النَّظيمُ
مستفعِ لُنْ فاعـلاتن　　وهو العَلِيُّ العظيم

(المتقارب)

تقاربْ وهات اسقِنى كأسَ راح　　وباعِدْ وُشاتَك بُعْدَ الســماء
فعولن فعولن فعولن فعــولن　　وإنْ يستغيثوا يغاثوا بمــاء

(المتدارك)

دارِكْ قلبِي بِلمَىى ثغرٍ　　فى مبسمه نَظْمُ الجوهر
فعلنْ فعلن فعلن فعلن　　إنا أعطيناك الكــوثر

(مخلع البسيط)

خلعت قلبي بنار عشق   تَصلّى بها مُهجتي الحراره
مستفعلن فاعلنْ فعَولن   وقودها الناسُ والحجـاره

* * *

● وقد نظمها أيضًا صفيُّ الدين الحِلّي المتوفى سنة ٥٧٠ هـ:

(الطويل)

طويلٌ له دونَ البحور فضائلٌ   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

عروضه مفاعلن وضروبها ثلاثه : مفاعيلن ومفاعلن وفعولن

(المديد)

لمديدِ الشعر عندي صفات   فاعلاتن فاعلن فاعلات

لَه عروضتَان مشهورتان : الأولى : فاعلاتن ولها ضرب مثلها .

الثانية : فاعلن ولها ٣ أضرب: فاعلان ، وفاعلن، وفعلن . وهذا البحر قليل الاستعمال .

(البسيط)

إن البسيط لديه يُبسَطُ الأملُ   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلُ

له عروضتان : الأولى : (فعلن) ولها ضربان : فعْلن وفعلن .

الثانية : مجزوءَة (مستفعلن) ، ولها ثلاثة ضروب : مستفعلان ومستفعلن ومفعولن .

(الوافر)

بحورُ الشعر وافرُها جميلُ   مُفَاعلـــتن مُفاعلتن فعول

له عروضتان :الأولى : فعولن ، والثانية مجزوءَة مفاعلتن يشبهها الضرب .

(الكامل)

. كَمُلَ الجَمالُ مِنَ البحور الكامل   مُتفاعلن متفاعلن متفاعِل

له ثلاث أعاريض: الأولى متفاعلن ولها ثلاثة ضروب : متفاعلن ومتفاعل وفعلن . الثانية : فعلن ولها ضربان فعلن وفعلت . الثالثة : مجزوءة ولها ثلاثة ضروب : متفاعلاتن ومتفاعلان ومتفاعلن .

(الهزج)

على الأهْزَج تسهيلُ مفاعيلن مفـــــاعيل

له عروضة مجزوءة (مفاعيلن) ، وضربها مثلها .

(الرجز)

في أبْحُرِ الأرجازِ بحرٌ يَسهلُ مُستفعلن مستفعلن مستفعلُ

له عروضتان الأولى : (مستفعلن) ، ولها ضربان (مستفعلن) و(مفعولن) .

والثانية : مجزوءة (مستفعلن) وضربها مثلها .

(الرمل)

رمَلُ الأبْحُرِ تَرْويه الثقاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ

له عروضتان: الأولى : فاعلن ، وضروبها ثلاثة : فاعلاتن وفاعلان وفاعلن ،

والثانية : مجزوءة فاعلاتن – ولها ثلاثة ضروب : فاعلاتان ، وفاعلاتن ، وفاعلن .

(السريع)

بحرٌ سريع ما لهُ ساحِلٌ مُستفعـــــلن فاعـــــل

له عروضتان : الأولى فاعلن وضروبها ثلاثة : فاعلان وفاعلن وفعلن ،

والثانية فَعلن ولها ضربان : فعِلن وفعلن .

(المنسرح)

مُنسرحٌ فيه يُضْـــرَبُ المثل مستفعلن مفعولات مفتعل

عروضه (مفتعلن) ، ولها ضرب مثلها .

(الخفيف)

يا خفيفًا خفَّت به الحركاتُ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتُ

له عروضتان: الأُولى (فاعلاتن) وضربُها مثلها . الثانية (فاعلن) ولها ضرب يشبهها .

(المضارع)

تعَدُّ المضـــــارعات مفاعيل فاعِ لات

له عروضة واحدة مجزوءَة (فاعلاتن) . ولها ضرب واحد مثلها .

(المقتضب)

اقتَضب كما سألوا   فاعـــــلاتُ مفتعل

له عروضة واحدة مجزوءة (مفتعلن) ولها ضرب واحد مثلها .

(المجتث)

إن جُثَّتِ الحركاتُ   مستفعـــلن فاعلاتُ

له عروضة واحدة مجزوءة فاعلاتن وضربها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة جدًا) .

(المتقارب)

عن المتقـــــارب قالَ الخليلُ   فعولن فعولن فعولن فعولٌ

له عروضتان : الأولى (فعُولن) وضروبها ثلاثة : فعُولن وفعول وفعَلْ ، والثانية مجزوءَة محذوفة (فعل) ، وضربها مثلها .

(المتدارك – ويسمى المحْدَث)

حركاتُ المحْدَثِ تنتقلُ   فعلن فعلن فعلن فعل

وله عروضتان : الأولى :فعلن أو فاعلن ، وضربها مثلها .

الثانية : مجزوءَة فاعلن أو فعْلن ،وضربها مثلها .

* * *

الباب الثاني

عِلْمُ القافية (١)

القافية (1) في اللغة : مؤخَّر العنق ، وفي اصطلاح العروضيين هي آخر البيت ، سواءٌ أكانت الكلمةُ الأخيرة منه على زعم « الأخفش » كلفظة (موعد) في قول زُهير :

تزوَّدْ إلى يَوْمِ المماتِ فإنَّه ولو كَرِهتْهُ النَّفسُ آخِرُ موعِدِ

أو كما قال الخليل : هي مِنْ آخِرِ ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله ، وعليه تكون القافية :

(١) إما كلمة – كلفظة (موعد) في بيت زهير السابق ؛ فإنَّ آخِرَ ساكنها في البيت « الياء » في (موعدي) ، وأقربَ ساكن يليه المتحرك « الواو » يسبقها الميم .

(٢) أو أكثر من كلمة – مثل (لم يَنَمْ) في قول الشاعر :

لكلٍّ ما يؤذِي وإنْ قلَّ ألمْ ما أطْوَلَ الليلَ على مَنْ لَمْ يَنَمْ

(٣) أو بعض كلمة – مثل (لالا) من (زُلالا) في قول بعضهم :

ومَنْ يَكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ يجدْ مُرّاً به الماءَ الزُّلالاَ

والذي يلزم للشاعر معرفتُه في هذا الفن خمسةُ مباحث تتعلق بحروف القافية ، وحركاتها ، وأنواعها ، وحدودها ، وعيوبها .

* * *

---

(١) القافية هي التوافق على الحرف الأخير ، وقد اعتاد الشعراء أن يدلُّوا عليه في آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفي الدين الحلي :

لا يمتطي المجدَ مَن لَمْ يَرْكَبِ الخطرا ولا ينالُ العلا مَنْ قَدَّمَ الحذرا

(1) قال أبو موسى النحوي : القافية ما يلزم الشاعرَ تكريرُه في كل بيت من الحروف والحركات . واتفق علماء العروض على أنها آخر ساكنين في البيت وما بينهما من الحركات مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول ؛ لأن الساكن لا ينفكُّ عمَّا قبله من متحرك مثل (لا) ؛ فالألف لا تنفك عن اللام ، وبهذا يحدِّدون حروف القافية وحركاتها .

(انظر كتاب القوافي للتنوخي ص ٦٦ ، ٦٧) .

المبحث الأول
فى حروف القافية الستة

حروف القافية ستة : الرويّ ، والوَصْل ، والخروج ، والردف ، والتأسيس ، والدخيل ، وهى كلها إذا دخلت أولَ القصيدة تلزم كلَّ أبياتها .

١ - **الرَّوِى** : هو الحرف الذى تُبْنَى عليه القصيدة ، فتنسب إليه فيقال قصيدة لامية ، أو ميمية ، أو نونية ، إن كان حرفها الأخير لامًا أو ميمًا أو نونًا .

ولا يكون هذا الحرفُ حرفَ مَدٍّ ولا هاءً (1) .

الروِىُّ فى المثال هو الدالِ من (بلد) كما ترى فى قوله :

وفى الشرارة ضعفٌ وهى مؤلمةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وربما أضرمَتْ نارًا على بلدْ

٢ - **الوَصْل** : هو حرفُ مَدٍّ ، ينشأ عن إشباع الحركة فى آخر الرَّوى المطلق كقول الشاعر :

وإذا المنيةُ أنشبتْ أظفارَها ‏ ‏ ‏ ‏ ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

فالوصل هو الواو المتولدة عن إشباع الحركة بعد العينِ فى (تنفعُ) فهى بمنزلة (تنفعو) (١) .

وربما كان الوصل أصليًا كالألف فى (عصا) من قوله :

---

(1) هناك قصائد تسمى المقصورات ، وهى تبنى على الألف الممدودة المقصورة ، ومن ذلك مقصورة ابن دريد وابن المعتز وغيرهما ، ومثال مقصورة ابن المعتز قوله :

وسارية لا تَمَلُّ البكـــــــــا ‏ ‏ ‏ ‏ جَرَى دمعُها فى خدود الثرَى

سَرَتْ تقدَحُ الصُّبحَ فى ليلها ‏ ‏ ‏ ‏ ببرقٍ كهندية تُنتَضَـــــــــى

فلما دنتْ جلجلتْ فى السماء ‏ ‏ ‏ ‏ رعدًا أجـــــش كجَرِّ الرحَى

فالشاعر لا يلتزم رَوِيًّا غير الألف ، كما قبل الألف الراء فى البيت الأول والضاد فى الثانى والحاء فى الثالث .

(١) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضى أو المفعول به كقول أبى أذينة :

* ما كلَّ يوم ينالُ المرءُ ما طَلَبا *

والمومُ للحرِّ مقيمٌ رادعٌ   والعبدُ لا يردعهُ إلا العَصَا (1)

٣ – الخروج : هو حرف لين يلى هاءَ الوصل كالياء المولّدة من إشباع الهاء فى (مساويه) عوض (مساويهى) من قول القائل :

لا تحفظنَّ على النَّدمـــــان زلَّتهُ   واقبلْ لَهُ العذرَ واحلُم عن مَساويه (2)

٤ – الرّدف : هو حرف لين ساكن (١) (واوٌ – أو : ياءٌ) بعد حركة لم تجانسهما . أو حرف مد (ألف أو واو أو : ياءٌ) بعد حركة مجانسة قبل الروى يتصلان به ؛ فمثال حرف اللين الياءُ فى (عين) من قول أبى العتاهية :

الدارُ لو كنتَ تَدْرِى يا أخا مرحٍ   دارٌ أمامــــــك فِيها قرةُ العَيْنِ (3)

ومثل حرف المدّ الياءُ فى (سبيل) من قوله :

لا تَعْمُرِ الدُّنيا فليـ   ـسَ إلى البقاء بها سبيلُ (4)

= وكقوله :   * رأيت رأيا يجر الويل والحربا *

ويحسبون أيضا كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التأنيث وهاء السكت نحو :

ولو لم يكن فى كفه غيرَ نفسه   لجاد بها فليتّقِ اللهَ سائلهْ

وكقول الخنساء ترثى أخاها معاوية :

ألا لا أرى فى الناس مثل معاويه   إذا طرقتْ إحدى الليالى بداهيه

(١) يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفًا فى بعض أبيات القصيدة الواحدة ، والياء فى بعضها الآخر ، وإن كان الاتفاق أحسن كقوله :

طَحا بك قلبٌ فى الحسان طروب   بُعَيْدَ شباب عصر حانَ مشيبُ

تكلفنى ليلى وقد شَـــطَّ وليها   وعادتْ عَوادٍ بيننا وخـــطوبُ

(1) الصاد هى الرَوِىّ ، وهى موصولة باللين وهو الألف .

(2) الياء هى الرَوِىّ ، وهى موصولة بالهاء ، والخروج هو الياء المتولدة عن إشباع كسرة الهاء .

(3) النون هى الروى ، وهى مردوفة بالياء وموصولة باللين وهو الياء الناشئة عن إشباع كسرة النون .

(4) اللام هو الروى ، وهى مردوفة بالياء التى قبلها ، وموصولة باللين وهو الواو الناشئة من إشباع ضمة اللام .

والقوافى الموصولة باللين أو بالهاء تسمى قوافى مطلقة .

وربما جمعوا بين الواو والياء في ردف المد (وهذا لا يجوز في ردف اللين) كقول السَّموءَل وقد جمع بين فعول - ونزيلُ (1) :

إذا سيِّدٌ منا خَلاَ قامَ سـيدٌ   قَؤُولٌ بما قالَ الكـرام فَعُولُ
وما أُخْمِدَتْ نار لنا دُون طارقٍ   ولا ذَمَّنا في النـازلينَ نزيـلُ

٥ - **التأسيس** : هو ألفٌ هاوية لا يفصلها عن الروىّ إلا حرفٌ واحد متحرك - كألف (جاهل) في قول الشاعر :

نظرتْ إلى الدنيا بعينٍ مريضة   وفكرةِ مغرورٍ وتأميل جاهلُ (2)

وإذا كانت الألف في غير كلمة الروى لا تُعد تأسيساً - كما في قول عنترة «ولم ألقهما » يحسب في (ألقهما) ألف المثنى تأسيساً :

ولقد خشيتُ بأنْ أموتَ ولم تكنْ   للحَرْبِ دائرةٌ على ابنَىْ ضَمْضَمِ
الشاتِمى عِرْضى ولمْ أشتمهمَـا   والناذرين إذا لمَ القَهما دمـى

٦ - **الدخيل** : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والرَّوى كالدال في (صادق) من قول الشاعر :

فلا تقبَلَنَّهُمْ إنْ أتوْكَ ببـاطلٍ   ففى الناس كذّابُ وفى الناسِ صادِقُ (3)

* * *

---

(1) الردف في هذا البيت هو الياء وفي البيت الذى يليه هو الواو ، وهذا جائز في القوافى التي يكون الردف فيها الياء أو الواو حرفا مدٌ .

(2) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ؛ فاللام هى الروى ، وبينها وبين ألف التأسيس التى قبلها حرف متحرك هو الدخيل وهو الهاء ، وهى موصولة باللين، وهو الواو الناشئة من إشباع ضمة الروىّ .

(3) القافية مطلقة مؤسسة موصولة باللين ، والقاف هى الروى ، وبينها وبين ألف التأسيس التى قبلها الدال وهى الدخيل ، والروى موصول باللين وهو الواو الناشئة من إشباع ضمة القاف .

نظم المبحث الأول فى تعريف القافية وحروف القوافى

قافيةُ البيتِ منَ الحرف الذى ... قبلَ السكونين للانتها خُذ
وقد تكونُ كلمةً أو أكثرا ... وتارةً اقلّ ممـــــــــا ذَكَرا
وقولُ بَعْضِهِمْ هـــــى الختامُ ... مِنْ كَلِمِ بيتٍ ما لَه انتظـــامُ
حروفُها أوَّلُهـــــا الرَّوِىُّ ... وهوَ الذى الشِّعر بــــه مبنى
وانسُبْ له القصيدَ ثم الثانى ... وصلٌ وَهَذا عِنْدَهم قِسْمانِ
فتارةً يكـــــونُ حَرفَ مَدٍّ ... نَشَأَ منَ الرَّوِى لا ذى القيد
وتارةً يكـــــونُ هاءً سُكِّنَتْ ... أو رُفِعَتْ أو فتِحَتْ أو كُسِرَتْ
والثالثُ الخروجُ وَهْوَ مدٌّ ... من أَصلِ هاءِ الوصلِ مستمدٌّ
والرِّدْفُ وَهْوَ رابعُ الحرف الذى ... قبلَ الروِىِّ وَهْوَ مَدٌّ فاحتذى
والخامسُ التأسيسُ حدُّهُ ألفْ ... بين الروى وبينها حرفُ ألفْ
والسادسُ الدَّخيلُ وَهو ما يُرَى ... مُحركًا من بعدِ تأسيسٍ جَرَى

* * *

أسئلة على القوافى تُطلب أجوبتها

ما هو علم القوافى ؟ ما هى القافية لغةً واصطلاحًا ؟

هل تتكون القافية من كلمة أو من بعض كلمة أو من أكثر ؟

ما هى حروف القافية ؟ وكم عددها ؟

ما هو الروىُّ ؟

ما هو الوصل ؟ – ما هو الخروج ؟ – ما هو الردف ؟

ما هو التأسيس ؟ – ما هو الدخيل ؟

* * *

المبحث الثانى
فى حركات القافية

حركات القافية ست : الرَّسُّ ، والإشباع ، والحذوُ ، والتوجيه ، والمجرى ، والنفاذ .

١ – **الرَّسُّ** : هو حركة ما قبل ألف التأسيس كحركة الدال فى قولك « جدَاولُ» (1) .

٢ – **الإشباع** : هو حركة الدخيل ككسرة الواو فى « جداولُ » .

٣ – **الحذوُ** : هو حركة ما قبل الرِّدف كحركة الميم فى قولك : « مال ، ومَعْن» (2) .

٤ – **التوجيه** : هو حركة ما قبل الرويِّ المقيَّد « أى الساكن » كضمة القاف فى قولك « لم يَقُلْ » (3) .

٥ – **المجرَى** : هو حركة الرَوِيِّ المطْلَق ؛ أى المتحرك الذى يعقبه ألف ، أو واوٌ أو ياءٌ ، كحركة اللام فى قولك « مَنْزِلُ » (4) .

٦ – **النفاذ** : هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الرَّوِيِّ كفتحة الهاءِ فى قولك « منارَها » (5) .

---

(1) من هذا يتبين لنا أن حروف القافية وحركاتها تبدأ من الحرف الذى قبل ألف التأسيس ؛ فالفتحة على الدال تسمَّى الرس ، والألف : تأسيس ، والواو : دخيل، واللام: روى ، والواو الناشئة من إشباع ضمة اللام : وصل .

(2) أى حركة الميم وهى الفتحة فى « مَالُ » .

(3) أى حركة القاف وهى الضمة فى « لم يقُلْ » .

(4) الحركة فى « منزلُ » هى الضمة ، وتُنطق واواً عند الإنشاد .

(5) فى (منارَها): الراء : روى ، والهاء وصل ، والألف الموصولة بالهاء : خروج . أما فتحة الهاء فهى النفاذ ، ولا تنطق إلاَّ ممدودة فى إنشاد الشعر .

نظم المبحث الثاني في حركات القوافي

والحركاتُ ستةٌ كالأحـــــرفْ ... أولُها المجرى وحدُها أعْـــرفْ
هي التي على الرَّويِّ المطــلقْ ... وما علي الهاء نفـــــاذٌ حقِّقَ
حذْوَ على ما قَبْلَ ردْفٍ قد بُني ... وما على الدَّخيلِ إشباعٌ سُـنِي
وما على ما قبل تأسيسٍ وقَـعْ ... رسًّا يرَى – وغير فتحٍ لا يـقعْ
وما على ما قبل ذى التقييــد ... يُدْعَى بتوجيـــهٍ بلا ترديـــد

* * *

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية ؟

- ما هو الرَّسُّ ؟
- ما هو الإشباع ؟
- ما هو الحذو ؟
- ما هو التوجيه ؟
- ما هو المجرى؟
- ما هو النفاذ ؟

* * *

المبحث الثالث

فى أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

القافية نوعان : مطلقة ومقيدَة .

فالمطلقة ما كان رَوِيها متحركًا ، فتكون :

١ – مؤسسة موصولة بمد نحو : هياكلُ[1] .

٢ – مؤسسة موصولة بهاء نحو صنائعها .

٣ – مردوفة موصولة بمد نحو : عمادُ .

٤ – مردوفة موصولة بهاء نحو : سوادُهُ[2] .

٥ – مردوفة موصولة بلين نحو : وَحدَانا .

٦ – مجرّدة عن الردف والتأسيس نحو : يمنعُ .

وأما المقيَّدَة ، فتكون : [3]

١ – مجردة عن الردف والتأسيس نحو : جَمَعْ .

٢ – مردوفة بالألف نحو . زحامْ ، أو بالواو والياء نحو : نورْ ، ونِيرْ[4]

٣ – مؤسسة . نحو : * كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوال[5] *

---

(1) فى « هياكلُ » اللام : روىّ ، والكاف دخيل ، والألف تأسيس ، والواو الناشئة من إشباع ضمة الروى : وصل .

(2) الدال : روى ، وهى موصولة بالهاء ، والألف التى قبلها : ردف .

(3) القافية المقيدة هى التى يكون رَوِيُّها ساكنا فى « جمعْ » ساكنة ، ولا ردف قبلها ولا تأسيس .

(4) زحامْ : قافية مقيَّدة مردوفة ، فالميم : روى وهو ساكن ، والألف قبلها ردف . أمَّا نُورْ ، فالراء : روى ، وهو ساكن ، والواو قبلها ردف .

(5) القافية هنا مقيدة مردوفة وليست مؤسَّسة ؛ لأن الروِىَّ وهو اللام فى « للزّوالّ » ساكن ،والألف قبلها هى ردف وليست ألف التأسيس ، حيثُ إن ألف التأسيس يكون بينها وبين الروى حرفٌ يسمى الدخيل كما سبق أن عرفنا ، ومثاله قول الأعشى : =

نظم المبحث الثالث فى أنواع القافية

أنواعها تسعٌ فَستٌ – مطلقه　　　إذ هى بالها أو بلين ملحقَـه
ومعْ هذا فســـواءٌ أسَّسَتْ　　　أو أُردفَتْ أو منهما قد جُرِّدَتْ
ثم ثلاثٌ بعدَها مُقَيَّــــدَه　　　مردوفة ما أسَّسَتْ مجـــرَّده

*　*　*

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها

ما هى القافية المطلقة ؟ كم أنواع القافية المطلقة ؟

ما الفرق بين القافية المؤسسة المجردة ، والمؤسسة الموصولة بهاء ؟

ما هى القافية المردوفة المجرَّدة ، والمردوفة الموصولة ؟

ما هى القافية المقيدة ؟ كم أنواع القافية المقيدة ؟

*　*　*

= قالت شمســـية.من مدحْـ　ـتَ ؟ فقلت : مسروقَ بْن وائلْ
فاللام هى الروى ، وهى ساكنة ، والهمزة قبلها هى الدخيل ، والألف ألف التأسيس .

المبحث الرابع

أسماء القافية وحدودها

أسماءُ القافية من حيث حركاتها خمسة وهى :

المُتكاوس ، والمتراكب ، والمتدارك ، والمتواتر ، والمترادف .

١ - **المتكاوس** : هو أن يتوالى أربعُ متحركات بين ساكنَى القافية ، . كقول الشاعر :

* قد جَبر الدينَ الإلهُ فجبرْ *(1)

وكقوله :

الشعرُ صعْبٌ وطويلٌ سلَّمُه إذا ارتقى فيه الذى لا يَعلمُه

* زلَّتْ به إلى الحضيض قَدمُه *

٢ - **المتراكب** : هو أن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنَيها ، كقول بعضهم - والقافية قوله « فَرَج » :

إذا تضايقَ أمرٌ فانتظِرْ فرجًا فأضيَقُ الأمرِ أدناهُ إلى الفَرَجْ (2)

٣ - **المتدارك** : هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها ، كقول بعضهم - والقافية كلمة « بَرِ » :

مِحَنُ الفتَى يُخبِرْنَ عن فَضْلِ الفتى والنارُ مُخبِرَةٌ بفضل العنبرِ (3)

---

(1) قد جبر الـ	ـدينَ الإلـ	ـهُ فَجَبَرْ
/٥///٥	/٥/٥//٥	////٥
مفتعلن	مستفعلن	متعلن

البيت من مشطور الرجز ، وتبدأ القافية من آخر التفعيلة الثانية مع التفعيلة الأخيرة وهى : فجبر » فهى تنتظم أربع متحركات بين آخر ساكنين .

(2) القافية تبدأ من لام « إلى « مع « الفرج » كلها » ، وينطق عروضيا : « لَلْ فَرَجْ » فهى تنتظم ثلاثة متحركات بين آخر ساكنين (/٥///٥) .

(3) القافية هى « عَنبَر » (/٥//٥) فهى تنتظم متحركين بين آخر ساكنين .

٤ – **المتواتر** : هو أن يقع متحركٌ واحد بين ساكنَىْ القافية كالدال فى « جودِ » من قول الشاعر :

يجود بالنفس إنْ ضَنَّ الجوادُ بها والجودُ بالنفسِ أقْصَى غايةِ الجودِ (١)

٥ – **المترادف** : هو أن يجتمع ساكنان في القافية . وهو خاص بالقوافى المقيَّدة، كالألف والدال من « جَوَادْ » فى قول ابن النبيه :

الناسُ للموت كخيل الطرادْ فالسابقُ السابقُ منها الجوادْ (٢)

* * *

نظم المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها

بالمتكاوسِ ادْعُ كلَّ قافيه فى ساكنَيْها أربعٌ متواليه
وإن يكنْ منها ثلاثٌ سَمِّها بالمتراكب بشـرط ضَمِّها
وسمِّها إنْ كان فيـه اثنان متداركًا لا زلتَ فى أمان
وإنْ بفردٍ ساكناها افترقا فالمتواتر لهـا اسمٌ يُنتقَى
وإنْ رأيتَ الساكنين اجتمعا بالمتـرادف ادْعُها واستمعا

* * *

أسئلة على اسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسمًا للقافية ؟ ما هى المتكاوس ؟ ما هى قافية المتراكب ؟ والمتدارك ؟ والمتواتر ؟ والمترادف ؟

* * *

(١) ينتهى البيت بمتحرك واحد بين آخر ساكنين ، وهو « جُودُ (٥/٥/) والحركة قبل الردف هى الحذو .

(٢) فالسابق السْ | سَابق منـ | ها الجوادْ
/٥/٥//٥ | /٥///٥ | /٥//٥٥
مستفعلن | مفتعلن | فاعلان

فالقافية مقيدة مردوفة وهى تنتهى بساكنين ليس بينهما متحرك ، وهذا النوع يسمى المترادف .

– وهناك نوع من القوافى يُسمَّى المصمت، وهى القوافى غير المردوفة التى تنتهى بساكنين مثل « ينحمْنْ » فالميم والنون ساكنتان .

المبحث الخامس

فى عيوب القافية

عيوب القافية على نوعين : أحدهما يلاحظُ الرويَّ وحركته المجرى · والآخرُ يلاحظ ما قبل الروى من الحروف والحركات وتسمى السِّناد ·

فعيوبُ الروى ستةٌ : الإكفاء ، والإجازة (وهما يقعان فى الروى) ، والإقواء ، والإصراف (وهما يختصَّان بالمجرى) ·

والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب) ·

١ – **الإكفاء** : هو أن يُؤتَى فى البيتين من القصيدة برَوِيٍّ متجانس فى المخرَج لا فى اللفظ نحو « شارح – وشارخ » أو « فارس – وقارص » (1) ·

٢ – **الإجازة** : هو الجمع بين رويّين مختلفين فى المخرج نحو « عبيدُ وعريقُ » أو « شاربُ – وقاتلُ » (2) ·

٣ – **الإقواءُ** : هو تحريك المجرَى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل الكسرة والضمة فى قولك « فوارسٍ – ومدارسُ » · (3)

---

(1) مثال هذا قول الراجز :

ما تنقم الحربُ العوان منِّى
بازل عامين حـديثٌ سنِّى
لمثل هذا ولدتْنـــى أمِّى

فالنون هى الروى ، وجاء بالميم فى الشطر الثالث وهما قريبان فى المخرج ·

(2) مثال ذلك قول العجير السلولى :

ألا قد أرى إن لم تكن امُّ مالك ... بملك يدى أنَّ البقـــاء قليل
رأى من رفيقيه جـــفاءً وبيعة ... إذا قام يبتاع القــلاص ذميم
فقال لخلَّيه ارْحلا الرَّحْـلَ إننى ... بمهلكة والعـــاقبات تدور

فالروى على الترتيبَ : اللام والميم والراء · وهى من مَخارج متباعدة ·

(3) مثال الإقواء قول النابغة وقد تحرك الروى (وهو الدال) بالكسر ثم بالضم فى البيت الثانى :

أمِن آل ميَّةَ رائحٌ أو مـــغتدى ... عَجلان ذا زاد وغَـــيرَ مُزوَّد
زعم البـــوارحُ أنَّ رحلتنا غدا ... وبذاك خبَّرنا الغدافُ الأســـودُ

٤ – **الإصراف** : هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة والضمة فى قولك : « قدرُ – وعبرا » والفتحة والكسرة فى قولك : « رداءَ – وبناءِ » (1) .

٥ – **الإيطاءُ** : هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها ، وإنما يجوز بمعنى مختلف نحو « إنسان » للرجل ، ولناظر العين ، وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات (2) .

٦ – **التضمين** : هو تعلق ما فيه قافية بأخرى . وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه – ومقبول – إذا كان فيه بعض المعنى لكنه يُفسَّر بما بعده .

ومن التضمين المستهْجَن قولُ النابغة فى مديح قومٍ :

وهم ورَدُوا الجفارَ عَلى تميمٍ — وهم أصحابٌ يومَ عكاظَ إنىِّ
شَهِدَتُ لهُم مَواطنَ صَادقاتٍ — شَهِدنَ لهم بِصدْقِ الودِّ منِّى

فعلَّق لفظة « إنى » بالبيت الثانى . وهو مردود .

* * *

(1) مثال الإصراف قول الشاعر :

أطعمت جابان حتى امتد معرضه — وكاد ينقد لولا أنه طـــــافا
فقل لجابان يتـــــركنا لطيِّته — نومُ الضحى بعد نوم الليل إسرافُ

فالروىُّ موصول بالألف فى البيت الأول ، وبالواو الناشئة عن إشباع الضمة فى الثانى .

(2) الإيطاء : هو تكرار اللفظ الذى يتضمن القافية بنفس المعنى دون فصل بسبعة أبيات على الأقل كما فى قول تميم بن أبى مقبل :

أو كاهـــتزاز رُدينىٍّ تداولهُ — أيدى الرجـــال فزادوا مسَّه لينا
نازعتُ ألبـــانها لبى بمختزن — من الأحاديث حتى اردن لى لينا

المبحث السادس
فى السِّناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها .

وأنواعه خمسة (إثنان متعلقان بالحروف ، وثلاثة بالحركات) :

١ - **سناد الردف** : وهو أن يكون مردَفًا ، وآخر غير مردَف كقول بعضهم :

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً　　فأرسلْ حكيما ولا توصِهِ[1]

وإنّ بابُ أمرٍ عليك التوَى　　فشاورْ لبيبًا ولا تَعْصِهِ

٢ - **سناد التأسيس** : هو أن يكون بيتٌ مؤسساً ، وآخرُ غيرَ مؤسس مثل «يتجمَّلُ - ويتجامل » [2] .

٣ - **سناد الإشباع** : هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين مثل كسرة الهاء وفتحة العين فى قولك (مجاهِد وتباعَد) ، لكنهم أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة .

٤ - **سناد الحذْو** : وهو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الرَّوِيّ المطلق ، مثل فتحة النون وكسرة الكاف فى قولك « سَنَدَ وكِدُ » ،وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة (وهذا السناد غير مقبول) [3] .

---

(1) البيت لطرفة بن العبد ، والبيت الأول مردوف بالواو ؛ فالصاد هى الروى ، والهاء وصل ، والواو ردف فى « توصه » .أما البيت الثانى فالصاد روى فى « تعصه »ولا ردف لها .

(2) مثال سناد التأسيس قول الراجز :

يا دار سَلْمَى يا اسلمى ثم اسلمى
فَخندفُ هامة هذا العـــــالَم

فالقافية فى الشطر الأولى لا تأسيس لها ، وفى الثانى مؤسسة .

(3) مثال سناد الحذو قول عمرو بن كلثوم :

ألا هُبِّى بصحنك فاصبحينا　　ولا تُبقى خمورَ الأنْدرينا .

ثم قال :

كأن متونَهن متـــونُ غدرٍ　　تُصَفِّقُها الريـــاحُ إذا جَرَيْنا

فالراء فى(جَرَيْنا)مفتوحة وفى(الأندرِينا)مكسورة ، فالحذو هنا فى اختلاف حركة الحرف الذى قبل الردف ،وهو عند الهاشمى وآخرين اختلاف حركة الحرف الذى قبل الروى المطلق .

٥ – **سناد التوجيه** : هو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الرَّوِىَّ المقيَّد ؛ كفتحة اللام وضمّتها فى قولك « حَلَمْ حُلُمْ » .

وهذا السناد قد أجازوه لكثرة وقوعه فى أشعار العرب (1) .

* * *

نظم المبحث الخامس

فى عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة

أما العيوب فهى سَبْعٌ تُذْكَرُ ... أوَّلُها الإيطا كما قد قَرَّروا

وحَدُّها فى المذهب المرضِىّ ... هو اتحاد كلمتَىْ رَوِىٍّ

لفظًا ومعنًى وإذا البيتُ افتقَرْ ... للثانى فالتضمينُ يا صاحِ استقَرْ

وحدُّ الاقواءِ اختلافُ المجْرَى ... بالكَسْرِ والضمِّ وُقيتَ الشرَّا

أما إذا ما كان الاختلافُ ... بالفتح معْ سواه فالإصرافُ

وإنْ بحرفين قريبين اختلفْ ... نفْسُ الرَّوِىِّ عليه الاكفاءُ انصرفْ

أو ببعيدين إجازةً وسِمْ ... أما السناد فهْو خَمْسٌ قد عُلِم

ردفٌ وتأسيسٌ وإشباعٌ كذا ... حذوٌ وتوجيه وعلمه خذا

يضاف للردف إذا لم تردفِ ... بيتًا أتى مِن بعد بيت مردفِ

ومثلُ ذا يقال فيما قد تلا ... وللمولَّد أجاز الفُضلا

أنْ ينتحى الإيطاءَ والتضمينا ... كذا السناد كلّه يقينا

* * *

---

(1) مثال سناد التوجيه قول طرفة بن العبد :

نزع الجاهل فى مجلسنا ... فترى المجلس فينا كالحرَمْ

فهى تنضو قبل الداعى إذا ... جعل الداعى يخلُّ ويعُمْ

فالراء قبل الروى مفتوحة فى « الحرَم » ، والعين قبل الروى مضمومة فى « يعُمْ » .

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

إلى كم تنقسم عيوب القافية ؟ كم هى عيوب الروىّ ؟

ما هو الإكفاءُ والإجازة والإقواءُ والإصراف والإيطاءُ والتضمين ؟

ما هى عيوب السناد ؟ كم ضروبه ؟

ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحذو والتوجيه ؟

استدراك

على البحور الستة عشر السابقة

كلُّ ما خرجَ عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربى ، وما يصاغ على غير هذه الأوزان ، فهو عملُ المولدين الذين رأوا أنَّ حصر الأوزان فى هذا العدد يضيِّق عليهم مجالَ القول ، وهم يريدون أن يجرىَ كلامُهم على الأنغام الموسيقية التى نقلتْها إليهم الحضارة ، وهذه لا حَدَّ لها . وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان ؛ لأن أذواقهم تربّت على إلفها ، واعتادت التأثر بها ؛ ثم لأنهم يرون أن كلامًا يوقَّع على الأنغام الموسيقية يسهل تلحينهُ والغناءُ به ؛ وأمرُ الغناء بالشعر العربى مشهورٌ ، ورغبةُ العرب فيه خصوصًا فى هذه « المدينة العباسية » أكيدة .

لذلك رأينا أنَّ المولدين لم يطيقوا أن يلتزموا تلك الأوزانَ الموروثة من العربَ ، **فأحدثوا أوزانًا أُخرى ؛ منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهى :** [1] .

(١) **المستطيل** : وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين — كقول القائل :

لقد هاجَ اشتياقى غَريرُ الطرفِ أحْوَرْ   أُديرَ الصدغُ منهُ على مِسْكٍ وعنبرْ [2]

---

(1) تسمى هذه « البحور المهملة » لأنه لم ينظم أحدٌ فيها قصائد كاملة ، فهى مجرد تحريف للأوزان الأصيلة . ولو كانت متفقة مع بناء الجملة العربية والكلام العربى لرأينا ولو واحدًا من الشعراء ينظم فيها قصيدة واحدة .

(2) لا شك أن الصياغة غير محكمة والصنعة ظاهرة فى بناء البيت الذى جاء به مخترعه من أجل الوزن فقط .

(٢) **الممتد** : وهو مقلوب المديد ، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين – كقول القائل :

صادَ قَلْبي غَزالٌ أحورٌ ذُو دلال   كلما زِدتُ حبًا زاد مِني نفورا [1]

(٣) **المتوافر** : وهو محرَّف الرمَل ، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) مرتين . ومثاله :

ما وقوفكَ بالركائِب فى الطَّلَلْ   مَا سؤالك عن حبيبك قد رحلْ
ما أصابك يا فؤادى بعـــدهم   أينَ صَبرُك يا فؤادى ما فعلْ [2]

(٤) **المتَّئد** : وهو مقلوب المجتث ، وأجزاؤه(فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن) مرتين – وقد نَظم منه بعض المولدين :

كنْ لأخلاق التَّصابى مستمريًا   ولأحْوالِ الشباب مُستحليًا

(٥) **المنسرد** : مقلوب المضارع ، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين– وقد نظم منه بعضهم :

على العقل فَعَوِّلْ فى كل شانِ   ودانِ كلَّ مَنْ شئْتَ أنْ تُدانى

(٦) **المطرد** : صورةٌ أُخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم :

ما على مُستَهامٍ رِيعَ بالصَّـــدّ   فاشتكَى ثم بكانى مِنَ الوَجْدِ

ومن الأوزان التى استحدثوها ما فعله أبو العتاهية ، فقد ذكر أنه نظم على

---

(1) يظهر على البناء النثرية ، فلا يكاد المتلقى أو القارئ يلحظ إيقاعا شعريًا واضحًا .

(2) وزن الأبيات : (فاعلن متفاعلن متفاعلن) فى كل شطر وليس ما ذكر الهاشمى ، ولو قلنا :

ماذا وقوفك بالركائب فى الطلل   أمْ ما سؤالك عن حبيب قد رحل
ماذا أصابك يا فؤادى بعدهـــم   بل أين صبرك يا فؤادى ما فعل

لأصبح البيتان من بحر الكامل .

والملاحظ أن بناء الأبيات غير محكم وتغلب عليه النثرية وتهافت المعنى .

أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل ، إذْ جلَسَ يومًا عند قصّار ، فسمع صوت المدق ، فحكى وزنه – وهو :

لِلمَنــــــونِ دائرا   تٌ يُدِرْنَ صُــــروفَها
فتـــــــراها تَنْتقينا   واحـــــدًا فواحدا

فلما انتُقد في هذا – قال : أنا أكبر من العرَوض .

ومن أشهر ما استُحدث غيرُ ما تقدم : الفنون السبعة وهى :

السلسلة ، والدوبيت ، والقوما ، والموشح ، والزجل ، والكان وكان ، والمواليا (والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين ، وتبعهم فيها المشارقة) .

(١) فالسلسلة : أجزاؤه : (فعلن . فعلاتن مفتعلن . فعلاتان) .منه :

السحرُ بعينيك ما تحرَّكَ أو جالْ   إلا ورمانى من الغرام بأوجالْ
يا قامةُ غُصنٍ نشا بروضةِ إحسان   أيًّا هفَتْ نِسْمَةُ الدلال به مال

(٢) والدوبيت : هو وزنٌ فارسى نَسجَ على منواله العرب (1) و« دو » بالفارسية معناها اثنان : أى أنه مركب من بيتين ، ويسميه الفرسُ الرباعىَّ ، ولعله لاشتماله على أربعة أشطر ، وأوزانه كثيرة وأشهرها : (فعلن ، متفاعلن ، فعولن ، فَعِلُن) مرتين – ومنه قول ابن الفارض :

روحى لكَ يا زائرَ الليلِ فِدا   يا مؤنسَ وحدتى إذا الليلُ هدا
إنْ كان فِراقُنا مع الصبح بدَا   لا أسفرَ بعد ذلك صُبحٌ أبدا

---

(1) للدوبيت صور كثيرة ، وللدوبيت ديوان كبير نشره الأستاذ كامل مصطفى الشيبى ونشر الأستاذ كمال ناجى مستدركات على الديوان ، وقدَّم مجزوءًا للدوبيت مثاله :

يا مَن هجرتَ ولا تبالى   هل ترجعُ دولة الوصال
ما أطمعُ يا عذابَ قلبى   أن ينعم فى هواك بالى
الطرف من الصدود باك   والجسْمُ كما ترينَ بالى

والطر	فُ كما عهد	تُ صاب	باللوَ	عه والغرام	بالى
٥/٥/	٥//٥///	٥/٥//	٥/٥/	٥//٥///	٥/٥//
فَعْلن	متفاعلن	فعولن	فعلن	متفاعلن	فعولن

وهو كما ترى متَّحد القوافى فى جميع مصاريعه ، فإن اختلفت الثالثة منها سُمِّيَ أعرج ، مثل قول شرف الدين بن الفارض :

أهْوَى رشأ لى الأسى قد بعثا   مُذْ عاينه تَصَبُّـــرى ما لبثا
ناديتُ وقد فكَّرتُ فى خلقته :   سبحانك ما خلقتَ هذا عبثا

(٣) القوما : اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور فى رمضان ، واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسَّحَرُ قوما) [1] وقد شاع هذا الفن ونظموا فيه الزهرى والخمر والعتاب وسائر الأنواع ، ولغته عامية ملحونة ، ووزنه (مستفعلن فعْلان) مرتين .

وأول من اخترعه « أبو نقطة » للخليفة الناصر ، وكان يطرب له ، فجعل له عليه وظيفةً كل سنة ، ولما توفى كان ابنه ماهراً فى نظم القوما ، فأراد أن يعرِّفه «الخليفةَ » ليجرى على مفروضه ، فتعذَّر عليه ذلك إلى رمضان ، ثم جمع أتباع «والده » ووقف أول ليلة من تحت شرَف القصر وغنَّى القوما بصوت رقيق ، فأصغى الخليفة له وطرب ، فلما أراد الانصراف قال :

يا سيد الســـادات   لك بالكرَمْ عاداتْ
أنا ابنُ أبو نُقطـــة   تعيش أبويـــا مات

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده .

(٤) الموَشَّحات [2] : اخترعها الأندلسيون وأولُ من نظمها منهم « مقـــــدم

---

(1) من نماذج القوما قول صفى الدين الحلِّى يمدح صاحب حـــماة (العاطـــل الحالى : ٣٧) :

لا زال سَعْدكَ عيـــد   دايم وجدّك سعيـــد
ولا برحتَ منهمـــا   بكل صـــــوم وعيد
فى الدَّهر أنت فريد   وفى صـــفاتك وحيد
فالخلقُ شعرٌ منقَّـــح   وأنت بيتُ القصـــيد

(2) عرَّف ابنُ سناء الملك الموشح بأنه «كلام منظوم على وزن مخصوص ، وهو يتألف من ستة أقفال وخمسة أبيات ، ويقال له التام ، وفى الأقل خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له الأقرع . فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال ، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات . والأبيات أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة ، يلزم فى كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشح فى وزنها وعدد

بن معافر » من شعراء الأمير « عبد الله بن محمد المرواني » في أواخر القرن الثالث . وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ « عبادة القزّاز » المتوفى سنة ٤٣٣ هـ فأجاد فيه ، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق ، فنسج المشارقةُ على منواله ، وأوزانه كثيرة منها (مستفعلن . فاعلن . فعِلْ) مرتين - مثل :

يا جيرةَ الأبرق اليمانِ هل إلى وَصْلكُمْ سبيل

ومنها - (فاعلاتن . فاعلن . مستفعلن . فاعلن) مرتين مثل موشحة « ابن سناء الملك المصري » المتوفى سنة ٦٠٧ هـ :

كلّلـــــى يا سُحُبُ تيجانَ الربُّا بالحُلَى
واجعلـــــى سوارك منعطَف الجـــدْول

(٥) الزَّجَل(١) : وقد اخترِعَ هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة ، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم الحضرية ، وقد كثرت أوزانه حتى قيل : «صاحبُ ألفِ وزنٍ ليس بزجّال » . وأول من اخترعه رجل يقال له « راشد » ولكنه لم يُظهر فيه رَشاقته كما أبدع فيه بعـــده « ابنُ قُزمان » المتوفى ســــنة ٥٥٥ هـ - وهو إمام الزجالين على الإطلاق . ومن قوله فيه :

= أبياتها لا في قوافيها ، بل يحسن أن يكون لكل بيت قوافٍ مخـــالفة لقوافي البيت الآخر » (دار الطراز ص ٢٥)

ويسمى القفل الأول مطلقا ، والقفل اجزاء مؤلّفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها ، ويسمّى البيت في الموشحة غصنًا ؛ وهو أنسب لأنه يتألف من عدة أشطار أو أبيات .

ويسمى القفل الأخير الخرجة .

(١) من المشهورين في الزجل في مصر قديمًا شرف الدين بن أسد . ومن أزجاله : (فوات الوفيات ٢ / ١٠٠) :

يا مالكَ الحسن ارفق بالمستهـــام العليلْ
حياته قربك ولكن ما يلتقى له سبيل
خُدّام حُسنك كثيرٌ هم سبحان من صورّك
وجهك جميل ووجهك صبح ما أزهرك
ياقوت وجوهر بثغر ريحان عذارك شرك
كافور خدك وعنبر خالك أهاجوا العليل
بمهجتى يا معيشق وصيــــرورتى ذليل

وعريش قام على دكانْ		بحـــال رواق
وأسد ابتلع ثعبـــان		فى غِلْـظِ ســاق
وفتح فمُّو بحـــال إنسان		فيـه الفـــواق
وانطلق يجرى على الصفاح		ولقى الصـــباح

(٦) **الكان وكان** : نَظْمٌ اخترعه البغداديون ، وسُمِّى بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات ·

فكان قائله يحكى ما كان ، حتى ظهر « الإمام الجوزى » والواعظ « شمس الدين » فنظما منه الحكَمَ والمواعظ ، ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد ، وقافية واحدة ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة - (ساكنة الآخر ، وقبله حرف ساكن) ومثاله :

قمْ يا مقصرٌ تضرَّعْ		قبل أن يقولوا كان وكان
لِلبَرِّ تَجْرِى الجوارى		فى البحرِ كالأعلام [1]

(٧) **المواليا** : هو من الفنون التى لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية ، وهو من بحر البسيط ، لولا أن له أضربًا تخرِجه عنه ·

وقد ذكروا فى سبب نشأته أن « الرشيد » لما نكبَ (البرامكةَ) أمر ألاَّ يُرثَوْا بشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول : يا مواليا ، ليكون ذلك منجاةً لها من الرشيد ؛ لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهى عنه ·

والمواليا فى الاصْطلاح ثلاثة أنواع :

رباعى : وهو ما كان أشْطُرُ بيتيه مصرعه، مثل قول جارية البرامكة :

---

(1) من نماذج الكان وكان قول شمس الدين الكوفى :

إلى من غفـل وتوانَى		الركب فاتك صحبته
وفى الدجى حَدا بِهم		الحادى وحثْ النوق
حثُّ المطـــايا لعلك		بمن تقدَّمْ تلحـــقْ
من لا يحث المطـــايا		لا يلحق المعشـــوقْ

(الكشكول ١ / ١١٥)

يا دَارُ أينَ الملوكُ أين الفُـــــــرْس   أينَ الذينَ رَعَوْها بالقَنــــا والترْسْ
قالت تراهم رِمَمْ تحت الأراضى الدُرْس   سكوتٌ بعد الفصاحهْ ألسنتهم خُرْس

وأعرج : وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية ، مثل قول بعضهم فى الوعظ :

يا عبد إبكى على فعل المعاصى وِنوحْ   هَمٌّ فين جدودك أبوك آدم وبعده نوح
دنيا غَروره تجى لك فى صفة مركب   ترمِى حُمولْها على شط البحور وتروحْ

ونعمانى – مثل قول بعضهم :

الأهْيفِ اللى بسيف اللحظِ جارِحنا   بيدهُ سقانا الطَّلا ليلاً وجا رِخْنـــا
رَمَشْ رَمَى سَهْم قطَّع به جـوارحنا   آهين على لوعتى فى الحبِّ يا وعدى
هجْرُه كوانِى وحيَّرْنى على وعــدى   يا خِلّ واصل ووافى بالمُنَى وَعْـدِى
مِنْ حَرّ هجرك ومن نار الجوى رُحنا

* * *

الإفلات من قيود القافية

إن الذى دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضيقٌ الأوزان فى الشعر العربى) ، قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية ؛ ذلك بأن الشعر العربى إذ زاد المقول فيه على بيت واحد ، وجبَ أن يتحد مع الأصل فى الوزن والقافية . ولم يُعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر فى معرض واحد إلا جاءُوا بذلك من بحر واحد، وجعلوا أواخر الأبيات حرفا واحداً ، مع ما اشترطوا فى هذه الأواخر من شروط، ومجموعُها هو علم القوافى . حقًا إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزامًا شديدًا لم تشترطه لغةٌ غير العربية؛ فأكثرُ اللغات يكفى فيها شرطُ الوزن ، مع خلاف بين اللغات واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أيضًا .

ولكننا ننظر إلى العربية فى سابق عهودها ، فنجدها قد نهضت بجميع أغراض القولَ مع اشتراط الوزن والقافية ،وكان أكثرُ كلام العرب شعرًا ، ولم يُعرف أن أحدًا منهم شكا من ذلك أو تبرَّم به أو حاول الخروج عليه ، لا فى جاهلية ولا إسلام .

حتى كان العصر العباسى . . .

فإذا كان بعض الشعراء فى العصر العباسى قد تبرَّم بهذين القيدين فليس العيبُ عيبَ اللغة ، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع ، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفورَ إلى الغايات .

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيَّفوا جمالَها من أطرافه فننادى معهم بطرح هذه القيود ؛ فإنها ليست كما ظنوا قيودَ منع وإرهاق ، ولكنها حجزٌ زينة ،ومعاقدُ رشاقة ، ونظام، كأنه نظام فريد ، لا يحسن إلا إذا روعى فيه التناسق والتناظر .

ومن أمثلة هذه المحاولة المُزْرية بقدر الشعر ؛ ما أورده القاضى « ابو بكر الباقلانى » فى كتابه (الإعجاز) من قول بعضهم :

رُبَّ أخٍ كنتُ به مُغتبطًا   أَشُدُّ كفِّى بعُرَى صحْـبته
تمسُّكــًا مِنِّىَ بالوُدِّ ولا   أحسَبُهُ يَزْهَدُ فى ذى أملِ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه ؛ لأن الأذن لا ترتاح إلى صنيعه .

• ولكنهم قبلوا من ذلك نوعًا سموه « المزدوج » ؛ وهو أن يؤتى ببيتين من مشطور أىّ بحر مقفين ، وبعدهما غيرهما بقافية أخرى، وهكذا . وقد احتاجوا إلى ذلك وأكثروا منه فى نظم القصص الطويلة والحكَم والأمثال ومسائل العلوم مما لا يراد به إلا مجرد الضبط ، لسهولة الحفظ ، وحرّموا هذا النوع أن يسمى « قصيدة » مهما طال ؛ وأوّلُ مَن نظم فيه (بشّار – وأبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء .

ومن مُزدوجة لأبى العتاهية فى الحكَم ، وقد سمّاها ذات الأمثال ، وله فيها أربعة آلاف مَثَلٍ ، قوله :

حَسْبُكَ مما تَبتغيه القُوتُ ... ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ
الفقرُ فيما جاوزَ الكفافا ... مَن اتَّقى اللهَ رجا وخافا
هى المقاديرُ فلُمْنى أَوْ فذَرْ ... إنْ كنتُ أخطأتُ فما أخطا القدر
لكُلٍّ ما يؤذى وإنْ قلَّ ألَم ... ما أطولَ الليل على مَنْ لَمْ يَنَمْ
ما انتفعَ المرءُ بمثلِ عقلِه ... وخيرُ ذخرِ المرءِ حُسْنُ فعلِه
مَن جعَلَ النَّمَّامَ عينًا هلكا ... مُبلغُكَ الشرَّ كباغيه لَكا
ما عيشُ مَنْ آفَتُهُ بقاؤه ... نغَّصَ عيشًا كلّه فناؤُه
ما زالت الدنيا لنا دار أذَى ... ممزوجةَ الصفوِ بأنواع القذَى
مَنْ لك بالمحْضِ وليس مَحضُ ... يخبُثُ بعضٌ ويطيب بعضُ
إنَّ الشبابَ حُجَّةُ التصابى ... روائحُ الجنَّة فى الشباب

ومن هذا النوع « ألفية بن مالك » وما على شاكلتها من متون العلوم .

• ومما استحدثوه فى القافية أيضًا نوعٌ يسمى « المُسمَّط » وهو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرَّع ، ثم يأتى بأربعة أقسمة من غير قافيته ، ثم يعيد قسمًا واحدًا من جنس ما ابتدأ به – وهكذا إلى آخر القصيدة . وقد نسبوا إلى « امرئ القيس » قوله من هذا النوع :

توهمْتُ مِنْ هندٍ معالِمَ أطلال ... عفاهُنَّ طولُ الدهر فى الزمن الخالى
مرابعُ من هندٍ خَلَتْ ومصايف ... يصيحُ بمغناها صدًى وعوازف
وغيَّرها هُوجُ الرياح العواصف ... وكلُّ مسفٍّ ثم آخرُ رادفُ
بأسْحم مِنْ نَوءِ السِّماكين هطَّال

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة وبلا بيت مُصرَّع ، مثل قول بعضهم :

غزالٌ هاجَ لى شجنا فَبِتُّ مُكابدًا حزنا
عميدَ القَلْبِ مُرْتَهِنا بِذِكْرِ اللَّهْوِ والطَّرَب
سَبَتْنى ظبيــــةٌ عطِلُ كأنَّ رُضـــــابَها عَسَلُ
ينوءُ بِخِصْرِها كِفْلٌ ثقيلٌ روادف الحقب (١)

كذلك أحدثوا فيها **المُخمَّس** : وهو أن يؤتَى بخمسة أقسمة كلها من وزن واحد، وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ، ثم بخمسة أُخرى من الوزن دون القافية للأقسمة الأربعة الأولى ، ويتَّحِدُ القسيم الخامس مع الخامس من الأولى فى القافية - كقول الشاعر :

ورقيبٍ يُـــرَدِّدُ اللَّحْــــظَ ردًّا ليس يرضَى سوى ازديادى بُعْدا
ساحرَ الطَّرْفِ مُذْ جَنَى الخَدُّ وَرْدا إن يومًا لناظــرى قد تبــدَّى
فتملَّى مِنْ حُسْنِه تكحيلا
وتصدَّى من فُحْشه فى استبــاق يمنع اللحظَ مِنْ جَنَى واعتنـــاق
أيأسَ العينَ مِنْ لحاظ اعتنـــاق قال جفنــى لصِنْوِه : لا تَلاقى
إنَّ بينى وبين لُقياك ميلا

* * *

(١) انظر العمدة لابن شيق (١/ ١٧٩) .
من نماذج المسمطات قول خالد القناص :

لقد نكرت عينى منازلَ جيــــــران كأسطار رق ناهــــج خلق فانى
توهمتها بعـــد عشرين حجــــــةً فما أستبين الدهر إلا بعــــرفان
فقلتُ لها حُييت يا دارُ جيــــرتى أبينى لنـــا أنى تبدّد إخــــوانى
وأىَّ بلادٍ يَمَّمَتْ بَعْدَ ربعك حالــــفوا فإنَّ فؤادى عند ظبية جيـــــرانى
وما نطقتْ واستعجمتْ حين كلمت وما رجَّعتْ قولاً وما إن ترمرمت
وكان شفائى عندها لو تكلــــمتْ إلىَّ ولو كانت أشــارت وسلَّـمتْ
ولكنَّها ضَنَّتْ علىَّ بتبيان

الباب الثالث

خواطر
في فنون الشعر

اعلم أن المراد هنا بفنون الشعر هيئاتٌ وصورٌ خاصة تطرأ عليه ، وقد اخترع أكثرَها المولَّدون لغايات شتى ، وأغراض مناسبات أُخرى ·

وهذه الفنون على ثلاثة أقسام :

- قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها ، لا يُخِلُّ بأوزانها ألبتة ·
- وقسمٌ يخرج عن نظم البحور المعروفة إلى أوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية ·
- والقسم الأخير يكتفي بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامَّة ·

* * *

القسم الأول

فى فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر

وهى سبعة : لزوم ما لا يلزم ، والتفويف ، والتسميط ، والإجازة ، والتشطير ، والتخميس ، والتصريع .

(١)

لزوم ما لا يلزم

لزومُ ما لا يلزم : هو أن يأتى الشاعر بحرفٍ يلتزم قبل الروى وليس هو بلازم: كلزوم الراءِ من قول صَفِىّ الدين الحِلِّى [1]:

يا سادةً مُذْ سَمِعَتْ عن بابهمْ قَدَمِي زَلَّتْ وضاقتْ بِىَ الأمصارُ والطُّرُقُ
ودوحةُ الشعرِ مُذْ فَارَقْتُ مَجْدَكُمو قَدْ أصبحَتْ بِهَجِيرِ الهَجرِ تَحتَـرِقُ
قد حاربَ الصبرُ والسلوانُ بُعْدَكُمُو قَلْبِى وَصَالَحَ طَرْفِى الدَّمعُ والأرَقُ

(٢)

التفويف

التفويف : عبارة عن إتيان المتكلم بمعان شتى من المديح وما سواه فى جملة من الكلام مُفصَّلة عن الأُخرى مع تساوى الجمل فى الوزن - كقول البديع الهمذانى (والشاهد فى البيت الثانى) :

يكادُ يَحكيكَ صوبُ الغيثِ منسكبـــاً لو كانَ طلْقَ المُحيَّا يُمطِرُ الذَهَبـــا

---

(1) التزم الشاعر هنا الراء مع القاف ، فالقاف هى الروى وهى الحرف الذى يجب على الشاعر التزامه ، لكن الشاعر زاد على ذلك الراء فالتزم ما لا يلزم .

وهذه الفنون تتصل بعلم البديع ، ومنها ما هو من المحسنات اللفظية ، ومنها ما هو من المحسنات المعنوية .

والدهرُ لوْ لَم يَخُنْ ، والشمسُ لو نطقتْ والليثُ لَوْ لم يُصَدْ والبحرُ لو عَذُبا

وكقول على بن المقرى :

يا ابنَ الملوكِ الألَى شَادُوا مَمَالكَهُم بِسَلَة البيضِ والخطيــــة السَّلب
ارفعْ وضَعْ واعتزمْ وانفعْ وَضُرَّ وَصِلِ واقطعْ وَقَسِّمْ وَدُمْ واصفحْ وجُدْ وَهَبِ

(٣)

التسميط

التسميط عند الشعراء المولدين – هو أن يُقسم الشاعرُ البيتَ إلى أجزاء عروضية مقفاة على غير روى القافية – كقول امرئ القيس :

وحربٍ وردتُ وثغرٍ سددتُ وعِلجٍ شددتُ عليه الحبالا (1)

وكقول السيد عبد الغنى النابلسى فى المديح :

ويحكِ يا نفسُ احرِصِى على ارتـــيادِ المَخلَصِ
وَطَاوِعِى واخلصـــى واسْمَعِى النصـــحَ وَعِى

(٤)

الإجازة

٤ – **الإجازة** : أن يأتى شاعرٌ بشطر بيت ، أو بيت تام ، فينظم شاعر آخر فى وزنه ومعناه ما يكون به تمامه . مثال ذلك ما حُكى عن أبى نواس أنه قال أمام جماعة من الشعراء : أجيزوا قولى :(عذُبَ الماءُ وطابا) فقال أبو العتاهية من فوره : (حبَّذا الماءُ شرابا) .

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر ، وكان قد سمع قَيْنَةً تغنى :

---

(1) تكرار ذلك عند بعض الشعراء الجاهليين والمخضرمين كالخنساء ، ونظام البيت يشبه المربعة يمكن كتابته على هذا النحو :

وحـــرب	وردتُ	ونهـــج	سَدَدْت
وعلج	شددت	عليه ال	حبالا
//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥
فعولن	فعولن	فعـــولن	فعولن

فكل شطر يتركب من : فعولن فعولن ، وهو مشطور المتقارب .

أناسٌ مضوا كانوا إذا ذُكِرَ الأُلَى　　مضَوْا قَبْلَهم صَلُّوا عليهم وسلَّموا

فقال أحمد مجيزاً :

وما نحن إلاَّ مثلهم غيرَ أننا　　أقمنا قليلاً بعدَهم وتقدَّموا

(٥)

التشطير

التشطير : هو أن يعمد الشاعرُ إلى أبيات لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطرًا يزيده عليه عَجُزًا لِصَدْر ، وصدرًا لعجز . مثال التشطير قول عبد الغنى النابلسى مُصَدِّرًا ومُعَجِّزًا هذين البيتين :

رأيتُ خـــيالَ الظِّلِّ أكبَرَ عبرةٍ　　لمن هو فى علم الحقيقة راقى

شخوصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضِى　　وَتَفْنى جميـــعًا والمحَرِّكُ باقى

تشطيرها :

(رأيتُ خيالَ الظِّل أكبرَ عِبْرةً)　　يلُوح بها مَعنَى الكلامِ لأحذَاقى

وفى كُلِّ موجودٍ على الحقِّ آيةٌ　　(لمنْ هو فى علْم الحقيقةِ راقى)

(شخوصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتَنقَضى)　　وليس لها مما قَضَى اللهُ من وَاقى

لهَا حَركَاتٌ ثم يبدو سكُونُها　　(وتَفْنَى جَميعًا والمحرِّكُ باقى)

(٦)

التخميس

التخميس : هو أن يقدِّمَ الشاعرُ على البيت من شعر غيره ثلاثةَ أشطر على قافية الشطر الأول . فتصير خمسةَ أشْطُر ، ولذلك سمى تخميسًا . قال أحد الشعراء مخمسًا أبيات أبى الفرج الساوى :

دَعِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ معْ بَنِيهَا وَطَلِّقْهَا الثلاثَ وكنْ نَبِيهَا
ألـم يُنبيكَ مَا قَدْ قِيل فِيهَا (هى الدُّنيا تقولُ لِساكِنيها)

(حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِى وَفَتْكِى)

فلم يُسْمَعْ لها فِيهم كلَامُ وَتَاهُوا فى مَحَبَّتِها وَهَامُوا
وكم نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ (فَلا يغرركُمْ مِنى ابتسامُ)

(فَقَوْلِى مُضْحِكٌ والفِعلُ مُبْكِى) (1)

(٧)

التصريع (2)

التصريع : هو أن يكون للبيت فما فوقَ قافيتان ، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض . بحيث يصحُّ المعنى حالَ انفراد أحدِهما عن الآخر – كقول الحريرى من الكامل :

---

(١) أبيات الساوى هى الشطر الرابع والخامس ، وبهذا يكون الشطر الثانى من القصيدة الأصلية هو اللازمة التى تتكرر بنفس القافية فى المخمسة .

والمخمسة تبنى على أشطار خمسة مع تكرار هذه الأشطار ، وقد تتحد كلها فى بيتها وتختلف عما يليها من أشطار خمسة ، أو يتفق الشطر الخامس فقط مع نظائره فى القافية وتتفق كل أربعة أشطار مع بعضها وتختلف عن نظائرها فى القافية .

(٢) استخدم اصطلاح التصريع بمعنى جعل العروض مقفّاة تقفية الضرب ، أمّا أن يكون للبيت قافيتان مع وزنين من أوزان العروض ، فهو يسمى التزّام واشتهر بالتوءم ، قال ابن أبى الأصبع المصرى : « التوءم هو أن يبنى الشاعر البيت على قافيتين إذا اقتصر على إحداهما كان البيت له وزن ، وإن كمله كله على القافية الأخرى كان له وزن آخر ، وتكون القافيتان متماثلتين أو مختلفتين » (تحرير التحبير ص ٥٢٢) وقد استشهد بأبيات الحريرى ، وكذلك بقول الأخطل:

وإذا الرياح مع العشىِّ تناوشتْ هدجَ الرئال / تكبهنَّ شمالا
ألفيتَنا نُقْــــرِى الغبيطَ لطيفنا قبل القتال / ونقتل الأبطالا

فالقافية الأولى عند الرئال والقتال ، ويكون الوزن من مجزوء الكامل ، أمّا مع تمام

يا خاطِبَ الدُّنيا الدَّنيةَ إنهـــا   شَرَكُ الرَّدَى وقرارةُ الأكدارِ
دارٌ متى ما أضحكتْ في يومِها   أبكتْ غداً تبًّا لها من دارِ

فإذا حُذِفَ آخرُهما يصيرانِ من مجزوءِ الكامل :

يا خاطبَ الدُّنيا الدَّنيةِ   إنها شَرَكُ الرَّدَى
دارٌ متى ما أضحكتْ   في يومِها أبكتْ غدَا

وكقول صَفيِّ الدين الحلِّي :

قومٌ بهم تُجلَى الكروبُ ومنهمُ   يُرجَى الجَدَى إنْ ضنَّتِ الأنواءُ
فنداهم قبلَ السؤالِ وجودُهم   قبلَ النَّدَى وكذلكَ الكرماءُ

* * *

القسم الثانى

فى فنون الشعر المعرَّبة الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة

وهى فنان

الفن الأول – الموشح

إن أصل الموشحات أغانٍ ، وأول من قالها أولاد « النجار الحجازى » وهم متوجهون من المدينة المنورة ، يستقبلون صاحب الشريعة الإسلامية ، ﷺ ، وبأيديهم الدّفوف ، وأول ما قالوا :

أشرقتْ أنوارُ أحمدْ　　واختفتْ منها البدورْ
يا محـــمَّدْ يا ممجَّدْ　　أنتَ نورٌ فــوق نورْ

ولكن المشهور أن أهل الأندلس هم المخترعون لهذا الفن ، ونخصُّ من بينهم «مقدَّم بن معافر » فى القرن الثالث للهجرة ، ثم برع فيه « عبادة القزاز » شاعر «المعتصم بن صمادح » فى القرن الرابع ، وهذبه « القاضى هبة الله بن سناء الملك المصرى » المتوفى سنة ٦٠٨ – ١٢١٢ م (١) .

---

(١) إليك مثال للموشحة وهى لابن زُهر الأندلسى (عيون الأنباء ٢ / ٦٨) وهى تتكون من أقفال وأبيات تسمى الأغصان :

أيها الساقى إليك المشتكـــــى　　قد دعوناك وإنْ لم تسْمع (مطلع قفل)
ونديم همتُ فى غـــرته
وشربتُ الراح من راحته　　(بيت غصن)
كلما استيقظ من سكرته
جذب الزِّقَّ إليه واتكـــــى　　وسقانى أربعًا فى أربع (قفل)
غصـن بان من حيث استوى
بات من يهواه من فرط الجوى　　(بيت غصن)
خافق الأحشاء موهون القوى
كلما فكر فى البين بكـــــى　　ما له يبكى بما لم يقع (قفل)
ليس لى صبر ولا لى جلد
يالقومى عذلوا واجتهدوا　　(بيت غصن)
أنكروا شكواى مما أجـــد
مثل حالى حقه أن يشتكى　　كمد اليأس وذل الطامع (قفل)

الفن الثانى – الدُّوبَيْت

إنَّ وزن هذا الفن نُقل من الفارسية إلى اللغة العربية ، ولفظ « دوبَيْت » هى كلمة من كلمتين؛ معنى الأُولى منهما اثنان ، وثانيتهما هى بمعناها العربى ، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان فى أىّ معنى يريده الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقًا · وله خمسة أنواع :

أولها الرباعي المعرج ·ومثاله :

يا مَنْ هَجا للحُبِّ عَمْدًا وَسَلا ورماهُ على اللظَى قتيلاً وسَلا
ما القولُ إذا سُئِلْتَ عن قَتلَــتِه يا قاتــــــله بأىِّ ذَنْبٍ قَتَلا

على وزن « فعلن » بسكون العين ، « متفاعلن » بتحريك التاء ، « فعولن فعلن » بتحريك العين ، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثانى مخالفًا للأشطر الباقية فى القافية ،والثلاثة الأخرى على قافية واحدة .

وثانيها الرباعى الخالص ·ومثاله :

أهْوَى رشأ بلحظِــــهِ كلَّمَنا رمزًا وبسيف لحظه كلَّمَنا
لو كانَ مِن الغرام قد سلَّمنا ما كانَ له بيده ســـلَّمنا

ويشترط فيه أن يكون شطرا كلِّ بيتٍ مختومين بكلمتين بينهما الجناس ·

ما لعينى عشـــــيتْ بالنظر
أنكرت بعدك ضوء القمـــر (بيت / غصن)
وإذا ما شئت فاسمع خبـــرى
شقيتْ عيناى منْ طول البكـــى وبكى بَعْضِى عَلَى بَعْضِى مَعِى (قفل)
كبدٌ حرَّى ودمْـعٌ يكف
يعرف الذنبَ ولا يعترفْ (بيت غصن)
أيها المعرض عما أصف
قد نما حبك عندى وزكا لا يظن الحب أنى مدَّعِى (قفل)

والملاحَظ أن القفل الأول يسمى مَطْلعًا ، والقفل الأخير يسمَّى خرجة ، كما أن قافية الأغصان تتفق فيما بينهما وتختلف عن غيرها من الأغصان ، وإن كانت تتحد فى الوزن والأشطار ، أما الأقفال فهى تتفق فى الوزن وعدد الأشطار ·

ثالثها الرباعي المُنطق ، ومثاله :

قد قدٌّ مهجتـــي غرامي ونَشَرْ   والقلـــــــب مُلْكْ
من كان يراك قال ما أنت بشر   بل أنـــــــت مَلَكْ

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن ، والثاني مركب من فعْلنْ بسكون العين والنون، و « فعِلنْ » بتحريك العين وسكون النون ، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره .

ورابعها الرباعي المرقَّل ، ومثاله :

بدرٌ إذا رآته شمسُ الأُفق   كَسَفَتْ ورَقى في يوم أَحد
عَوَّذْتُ جمالَهُ بربِّ الفلق   وبما خلقَ من كل أَحـــد

ويشترط فيه الوزن الرباعي المنطق السابق مع اشتراط الجناس ، وأن يكون له جزءٌ ثالث فيكون البيت مركبًا من ثلاث فقرات .

وخامسها الرباعي المردوف ، ومثاله :

يا مرسلاً للأنام جَاهًا وحـــمَى   ها أنت لنا عزًا وهُدَى في أيِّ مدد
يا أفضلَ مَن مَشَى بأرضٍ وسَما   يا شافعًا في الحشرِ غداً غوثًا ومدد

ويشترط فيه ما يُشترط في سابقه ، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جُزْء رابع ، فيكون كلٌّ بيت مركبًا من أربع فِقَرْ .

* * *

القسم الثالث

فى فنون الشعر الجارية على ألسنة العامّة

وهى أربعة : الزجل ، المواليا ، والكان وكان ، والقوما .

الفن الأول – الزجل :

قال ابن خلدون : « لما شاع التوشيح فى أهل الأندلس ، وأخذ به الجمهور لسلامته ، وتنميق كلامه ، وتصريع أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعرابًا ! فاستحدثوا فنًّا سموه « بالزجل » ، والتزموا النظمَ فيه على مناحيهم لهذا العهد ، فجاءُونا فيه بالغرائب ، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستجيبة ، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزْمان وإن كانت قيلت قبله كما سبق القول » .

وقال المُحبى فى « خلاصة الأثر » : « الزجل فى اللغة : الصوت ، وسُمِّى زجلاً لأنه يُلتذُّ به ، ويُفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه ، حتى يُغَنَّى ويُصوَّت ، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتَّبعوا النغمَ دون مراعاة الوزن ، وربما نظموا فى سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية ، ويسمون ذلك الشعرَ الزجلَ ، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار :

التبصرْ فى الأُمور كلُّه مكـــاسبْ — وشواهدُ الحال بتحسيـــنه أدلَّه
والنصيحةْ بثُّها فى الخلـــق واجب — والرجوعُ للحق دينْ فى كل ملَّـــهْ
زنْ بميزان الفكر جوهرْ وُجـــودكْ — واعتبِر فى نشأتكْ مَعْنَى الأخُـــوَّهْ
كلُّنا مِنْ نَفْس واحدة قد خُلِقْنـــا — والتفاوتْ فى العقول لا فى البُنُـوَّهْ
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها — وعقول يُمكن تعبَّى بالعبــــــوَّهْ
والمربِّى المعرفه والعقـــــل قابل — والجهـــاله فى بنى الإنسان مُخِلَّه

والنصيحة بثها . . . (دور) .

اجتهادك فى العمل سير المعارف   والمعارف سير تخطب به المعالى
والأمور يمكن تجى صدفه ولكن   طالع الصدفة كان له برج عالى
اجتهد فى الزرع تحصد ما زرعته   وبقاع البحر غوص لاجل اللآلى
واطلب المحبوب وان عاقك زمانك   عن وصاله اتخذ للوصل وسيله
والنصيحة بثها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

هيئة الناس فى الوجود هيئة تطالبك   بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما خلقنا غير حيث حسبى نقضى   عمرنا فى لهو يخلى الغير عنها
لا تبع عاجل بآجل ما ضمنته   واغنم الفرصه وبع شيئها بزينها
لا تسوف بنهاك وقتك وتصبح   مضحكه للناس بحاله مضحكه
والنصيحة بثها . . . . . . (دور)

اطلب العلم الشريف واخدم رجاله   واصحب اهل المعرفة واهل الفضائل
اتخذ صنعه وكل من كسب يداك   لا تكن كلاً على اكتاف الاراذل
والسؤال لو كنت تاخذ ملك كسرى   فيه شيم برخصه واسمه أمر سافل
ربنا أنشاك وأعطاك عين وعافيه   وخلق أعضاك تغتنى بنفسك
والنصيحة بثها . . . . . (دور)

الوطن حبه من الإيمان ويلزم   كل واحد على العموم يخدم بلاده
للصغير حب الوطن كونه يسلم   لولى أمره ويمشى فى انقياده
من أجله يتربى ويتعلم ويخدم   كل اشياء فى الكبر فيها رشاده
يلتقيه بحدين أبوه يقضى مصالحه   وإن خدم ينفع ويرفع كل خلة
والنصيحه بثها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

دور

والكبير حبه بلاده يبذل روحه   بل ويبذل المال وما فيه المنافع

تجتهد فى كل حاجة تكون مفيدة　　من علوم أو من فنون أو من صنائع
أو تآليف تنتفع منها الأهـــالى　　أو تجاره أو فلاحـــه أو مـــزارع
أو سياسه فى رئاسه لمنـــع أشيا　　من الأمور اللى لنفـــس الحر ذله
والنصيحة بثها . . . . (دور)

كل واحد يلزمه لابنـــه يعلّم　　القراءة والكتـــابه وكل حاجه
حتى إذا ما قد كبر يطـــلع مربى　　لا يكون خبله من أولاد السذاجه
ثانيًا مِنْ خوف إذا فاته شبابُه　　ما يلاقى غير أمور أهل السماجه
ثالثًا مِن كون طِلِعْ له نجل بعده　　بدر مُشْرِق بالكمال بين الأهلِّه

والنصيحة بثها . . . . (دور)
(العجب لما يشوف مرَّه ابن صاحبه)　　فى وظيفة عال وله رتبـه سَمِيَّه
عندها يعرف مقـــام العلم واهـله　　والرياضة واللغات الأجـــنبيه
عندها يعرف مقام فتح المـــدارس　　فى جهات شَتَّى وتظـــهر له المزيَّه
كم رجالْ بالعلم قد صـــارتْ أعِزَّه　　ورجال بلجهل قد صـــارت أذلّه
والنصيحة بثها . . . . (دور)

أترك التقليد وعيش عيشـــة بلادك　　لَحْسَنِ التقلـيد عليك يحكم بأشيه
تاخذ الدِّين بالربا وتصبـــح مفلِّس　　والأمور تعطـــل وكانت قبل ماشيه
ينخدش عِرْضك وكل الناس تذمك　　والمذَمهْ فى قبيـــح العـــرض فاشيَه
والقبح مشيك مع الجاهل بقـــدرك　　أو مع البطَّال ومن مشـيُه لعِـــلَّه
والنصيحه بثّها فى الخلـــق واجب　　والرجوع للحـــق دين فى كل مله
(دور)

استمع قول النصيح واقبل نصيحـــته　　حيث تظـــــهر أنها منه نصيحتُه
شاور الناس فى الأمور وافرزْ بعقلك　　منتهَى الأفكـــــار واختار المليحه
والقُطْ الحكمـــــه ولو من فم كافر　　لا تقـــــــل له إنها منك قبيحه

واخدم الروح خدمة الجسم المدرّج   في الحرير واعمل بأقوال الأجلّه
والنصيحة بثها .... (دور)
ناس كتير السكْر جاب كاسها وكادها   والديون فوق رأسها قدر الجيوشي
تلتقى الواحد بِسمٍّ الشرب يعدَم   وكمان أهل الديون ما يرحموشي
وإن وقع وقْعه وكان صاحب خدَامه   يترفتْ والناس كمان ما تْخَدِّموشي
يلْحس الدُقّه وأصحابه تدَعُّه   وإن مشى يمشى بكآبه وبذله
والنصيحه بثها .... (دور)
يا سلام لما يجى مرة المداين   يطلب المبلغ وبيده الكمبياله
تنظر المديون ووشّه يصير مصابغ   تتبدل حالته وتبقى شر حاله
ينذره بالحجز وإلاّ يشُكّ غيرها   بالزيادة في طمع بيع الوكاله
ما يلاقى له خلاص غيروضع إسمه   لو يكون هرّاب يشمّع كل فتله
والنصيحه بثها فى الخلق واجب   والرجوع للحق دين فى كل مله

(دور)

يا سلام لما تشوف مرة مفلّس   ضيّع اللى كان معاه واللى حداه
يلتقيه صحبه يزُوغ منه ويهرب   وكأنه فى الحظوظ ما كان معاه
دا ادّخار المال إلى وقت احتياجه   كنز مَخفى لو فضِلْ كان التقاه
شوف بقى لو كان كمان جاهل وعادم   لاكتسابه قد تزيد فيه المبلّه
والنصيحه بثها .... (دور)
الديون بالليل هموم تعيى وتمرِضْ   صاحب الفكر وذِلّة بالنهار
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه   صاحبه لونه تملّى فى اصفرار
يورث البغضاء ويوقع فى التغابن   بين أصحابه ويجلب كل عار
كلنا يلزم تكون بيننا محبه   نكتسب منها محاسن كل خصله
والنصيحه بثها .... (دور)

يلزم الناس كلهم يمشوا بحـــــاله	طيِّبه والكل يبقوا شخص واحد
فى مساعى الخير لهم سيره حميده	والمساعده والمعاونه والتـــــعاضد
ليه أنا ما مشيش بحاله ترتضيهـــا	كل إخوانى وأبقى لهم مســـاعد
الزمان يا ما بيورِّى الناس عجـائب	تِقرف الليمون وتضحَّك كل ثكلّه
والنصيحه بثها فى الخلـق واجـب	والرجوع للحق دِين فى كل مــله

(دور)

ليه أنا أنكر على ذى الفضل فضله	وأرى ذم ابن جنسى فرض عين
البرابره يكرموا ذا الفضل منــهم	ومحـمد يندهو له محــــمدين
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه	والواحد ينـــــكرم له ألف عين
البرابره تعرف النفـــع العمـــومى	وترى النفع النصـــيحه والمعامله
والنصيحه بثها فى الخلق واجب	والرجـوع للحق دين فى كل مِلّه

*   *   *

الفن الثانى – المواليا [1]

المواليا : هو فن من فنون الشعر وُضع للغناء – قيل إن أول من تكلم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم ، فكانوا ينوحون عليهم ويُكثرون من قولهم «يا مَولى » وبالجمع « مَواليًا » فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه ، وقيل إن أول ما جاء من هذا الفن قولُ جارية من إماء البرامكة ترثيهم :

يا دارُ أين ملوكُ الفُرْس أين الفـــرس   أين الذينَ حَموها بالقنــــا والتُرْس
قالت تراهم رِمَمْ تحت الأراضى الدرْس   خفوتْ بعد الفصاحة ألسنتهم خُرْسْ

وتركيب الموالى على الغالب من البيتين ؛ تختم أشطرهما الأربعة برَوِىٍّ واحد ، أما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها وهى : «فاعلن فعْلن وفعلان » لكنه كثيراً ما تسكن فى الحشو أواخر الألفاظ ، ويدخلَ فيه من كلام العامة . ومثال المواليا :

يا عارف الله لا تغفـــل عن الوهَّاب   فإنه ربُّك هو المعطِى حَضَرْ أو غاب
والقلب يقلب سريعًا يشبه الدولاب   إياك والبرد يدخل من شقوق الباب

ومنه قول الحِلِّى :

من قال جودة كفوفك والحيا مثلين   أخطا القياس وفى قوله جَمَعْ ضدّين
ما جُدْتَ إلا وثغرك مبتســم يا زين   وذاك ما جاد إلا وهو باكــــى العين

* * *

(١) قال صفى الدين الحِلِّى : المواليا له فن واحد وأربع قوافٍ على روى واحد ، ومخترعوه أهل واسط ، وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين ، وقفّوا بين كل منها بقافية منها وسموا الأربعةَ صوتا ، ومنهم من يسميهم بيتين على الأصل » (العاطل الحالى ص ١٠٥)

الفن الثالث – الكان وكان

الكان وكان : هو أحد الفنون الجارية على ألسنة العامة . قال الأبشيهى فى كتابه (المستطرف) ، والمحبى فى (خلاصة الأثر) : « الكان وكان نَظْمٌ واحد وقافية واحدة، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثانى » ولا تكون قافيته إلا مردوفة، وأجزاؤه المعهودة هى :

مُستفْعِلُن فاعلاتن مُستفعِلن مُستفعلن   مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فعلان

وأول من اخترعه البغداديون ، وسموه بذلك لأنهم نظموا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم « كان وكان » كناية عن الأحاديث التى لا يُعتنى بها .. ثم نظم فيه بعض فضلاء بغداد – كالإمام ابن الجوزى وشمس الدين الكوفى – المواعظ والحكم وغير ذلك من المعانى ؛ كقوله :

يا قاسى القلب ما لك تسمع وما عندك خبر   ومِن حرارة وعظى قد لانت الأحجـــار
أفنيتَ مالك وحالك فى كل ما لا ينفعـك   ليتـك على ذى الحاله تقلع عن الإصرار
تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشـتغل   فكيف يا متخلِّف تُحسَب من الحضَّـــارْ
ويحك تَنَبَّه يا فتى وافهمْ مقالى واستمـــع   ففى المجالس محاسن تُحجب عن الأبصار
يحصى دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه   وكيف تغزب عنــه غوامض الأسرار
تلوتُ قولى ونصحى لمن تدبرْ واستـمع   ما فى النصيحه فضيحـه كلاّ ولا إنكار

* * *

الفن الرابع – القوما

القوما : هو أحد فنون المولدين : **وله وزنان** :

الأول مركب من أربعة أقفال : ثلاثة متساوية في الوزن والقافية ، والرابع أطول منها وزنًا – وهو مُهْمَل بغير قافية .

والثاني من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متفقة القافية ، فيكون القُفل الأول منها أقصر من الثاني ، والثاني أقصر من الثالث .

ودونك مثالاً نظمه الأبشيهي في مدح أحد الخلفاء ليسَّحَّر به في رمضان :

لا زال سعدك جديدْ دائم وجدُّك سعيدْ — ولا برحتَ مُهنًا بكل صوم وعيد
في الدهر أنت الفريد وفي صفاتك وحيد — والخلقُ شعرٌ منقّح وأنت بيت القصيد
يا مَن جنابه شديد ولطفُ رأيه سديد — ومن يلاقي الشديد بقلب مثل الحديد
لا زلتَ في التأييد في الصوم والتعييد — ولا برحتَ مُهنّى بكل عام جديد
نحن لذكرك نُشيد بقولنا والنشيد — ونبعث أوصاف مدحك على خيول البريد
ظلك علينا مديد ما فوق جودك مزيد — وكم غمرت بفضلك قريبنا والبعيد
لا زلت في كل عيد تحظى بجد سعيد — عمرك طويل وقدرك وافر وظلك قديد
لازال قدرك مجيد وظل جودك مديد — ولا برحتَ موفًّى كما يوفى الوليد
ما زال برُّك يزيد على أقل العبيد — وما برح جودُ كفك منا كحبل الوريد
لا زال برك مزيد دايم وبأسك شديد — ولا عُدمنا نوالك في يوم فطر وعيد

(تم الكتاب بعونه تعالي وتوفيقه)

مصادر ومراجع التحقيق

١ – الإرشاد الشافي ، الدمنهوري ، مكتبة الحلبي بمصر ١٩٥٧ ·

٢ – الأصمعياء ، الأصمعي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م ·

٣ – الاقناع في العروض والقوافي ، الصاحب بن عباد ، تحقيق د· ابراهيم الادكاوى مصر ١٩٨٧ م ·

٤ – البارع فى علم العروض،ابن القطاع ، ت : د ·أحمد عبد الدايم بمصر١٩٨٩ ·

٥ – تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن ، ابن أبى الاصبع تحقيق د· حفني شرف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ·

٦ – دار الطراز في عمل الموشحات،ابن سناء الملك ، تحقيق جودت الركابى ، دمشق ١٩٤٩ م ··

٧ – ديوان أبى الأسود الدؤلى ··

٨ – ديوان الأعشى، تحقيق د· محمد محمد حسين ،مكتبة الآداب ١٩٦٣ ·

٩ – ديوان الأخطل ، صنعة السكرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق العربية بيروت ١٩٧٩ ·

١٠ – ديوان الحطيئة ، تحقيق ، د· نعمان طه ، مكتبة الخانجى بمصر ١٩٨٧ ·

١١ – ديوان حميد بن ثور الهلالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، الدار القومية للطباعة والنشر بمصر ·

١٢ – ديوان زهير بن أبى سلمى ، الدار القومية بمصر ·

١٣ – ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق د· أحمد الحوفى ·

١٤ – ديوان العباس بن الأحنف ·

١٥ – ديوان ابن عبد ربّه ، تحقيق وجمع د· محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩ ·

١٦ - ديوان عدى بن زيد ، محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ ·

١٧ - ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق محمد سعيد ، المكتب الإسلامى بيروت ·

١٨ - ديوان امرئ القيس ، جمع حسن السندوبى ، مكتبة الثقافة ، بيروت ١٩٨٢ م ·

١٩ - ديوان ابن المعتز العباسى ، تحقيق محمد بديع ، دار المعارف بمصر ١٩٧٨ م ·

٢٠ - ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد الغزالى ، دار الكتاب العربى بيروت ١٩٨٤ م

٢١ - السيرة النبوية ، ابن هشام ، دار المنار بمصر ١٩٩٣ م ·

٢٢ - ضرورة الشعر ، السيرافى ، تحقيق د· رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٥ م ·

٢٣ - عروض الورقة ، الجوهرى ، تحقيق محمد العلمى ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨٤ م ·

٢٤ - العاطل الحالى والمرخص الغالى صفى الدين الحلّى ، تحقيق د· حسين نصار الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٨١ ·

٢٥ - العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيروانى ، صححه محمد محيى الدين ، دار الجيل بيروت ١٩٧٩ م ·

٢٦ - عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ابن أبى أصيبعة ، تحقيق نزار رضا مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ م ·

٢٧ - العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، الدمامينى ، تحقيق الحسانى حسن مطبعة المدنى ١٩٧٣ م ·

٢٨ - فوات الوفيات ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٩٥ م ·

٢٩ - القسطاس فى علم العروض ، الزمخشرى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٧ ·

٣٠ - كتاب العروض ، الأخفش ، تحقيق د · أحمد عبد الدايم ·

٣١ – كتاب العروض ، ابن جنى ، تحقيق د. محمد الهيب ، الكويت .

٣٢ – كتاب القوافى ، التنوخى ، تحقيق د. عونى عبد الرؤوف ، مكتبة الخانجى بمصر ١٩٧٨ .

٣٣ – الكشكول ، العاملى .

٣٤ – مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوى ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧٤ م .

٣٥ – المعيار فى أوزان الأشعار ، ابن السراج الشنترينى ، تحقيق د. محمد رضوان ، دار الأنوار ، بيروت ١٩٦٨ م .

٣٦ – مفتاح العلوم ، السكاكى ، مراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت .

٣٧ – المفضليات ، المفضل الضبى ، تحقيق أحمد شاكر، عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ط ٩٠ .

٣٨ ـ المنهل الصافى فى العروض والقوافى .

٣٩ – مجلة الشعر العدد السابع يوليو ١٩٧٧ مصر .

(المستدرك الثالث على ديوان الدوبيت) .

*　*　*

فهرس ميزان الذهب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *

رقم الإيداع : ٧١٩٨/ ١٩٩٧
الترقيم الدولى I . S. B.N - 241 - 203 - 9

كتب صدرت عن مكتبة الآداب

- **الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم** أ.د. عبد الجواد الطيب صدر منه ١٥ كتابًا **ثمنها** ٨٥ جنيها.
- **قواعد الإملاء** للأستاذ الدكتور عبد الجواد الطيب : جنيهان.
- **الإعراب عن قواعد الإعراب** لابن هشام : ١٥٠ قرشا.
- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة** للأستاذ عبد المتعال الصعيدى ٤ أجزاء × ٤,٥ جنيها.
- **شرح الأنموذج في النحو** للعلامة الزمخشرى تحقيق أ.د. حسنى عبد الجليل يوسف : ٧,٥ جنيها.

شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى تحقيق أ.د. حسنى عبد الجليل يوسف : ٦ جنيهات.

- **ألفية ابن مالك في النحو والصرف** بهامشه مختصر شروح علماء النحو : ٤,٥ جنيها.
- **المصباح في المعاني والبيان والبديع** لابن الناظم بدر الدين بن مالك تحقيق د. حسنى عبد الجليل : ٧,٥ جنيها.
- **الإيضاح في علوم البلاغة** تأليف الخطيب القزوينى تحقيق أ.د. عبد القادر حسين : ١٠ جنيهات.
- **البلاغة العالية** تأليف عبد المتعال الصعيدى : ٣ جنيهات.

الإكسير في علم التفسير للإمام الطوفي تحقيق د. عبد القادر حسين : ١٥ جنيها.

- **نحو اللغة العربية** د. عادل خلف : ٨ جنيهات.
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** لابن هشام شرح الأستاذ عبد المتعال الصعيدى : ٨ جنيهات.
- **موسوعة الأمثال القرآنية** لفضيلة الدكتور محمد عبد الوهاب عبد اللطيف جزآن × ١٥ جنيها.
- **البردة** للإمام البوصيرى شرح الشيخ الباجورى : ٣ جنيهات.
- **نهج البردة** لأمير الشعراء أحمد شوقى شرح شيخ الأزهر الشيخ سليم البشرى ١٧٥ قرشا.
- **موسوعة عصر سلاطين المماليك** ونتاجه العلمي والأدبي د. محمود رزق سليم ٨ أجزاء × ٢٠ جنيها .